جامعة الملك سعود
King Saud University

مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
King Salman's Center
For Historical and Civilization Studies of Arabian Peninsula

# مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها

قبيلة[بَجالَة، بَجيلة]، في نقوش عربية شمالية (صفائية) من وادي العويصي شمال شرق عرعر
د. رافع محيميد عليان حراحشة
أ.سعود بن عبيد عماش الدهمشي

نقش عربي شمالي قديم "صفائي" من حزوم الغُرابَة غرب عرعر
د. مدالله بن عويضة الهيشان

الاعتراف العلني: في ضوء مكتشفات جديدة لتماثيل آدمية على بعض منها كتابات مسندية (دراسة في الدلالات اللغوية والعقائدية)
د. فيصل محمد إسماعيل البارد

الصحافة في الحجاز خلال العهدين العثماني (التركي) والهاشمي (١٣٣٦-١٣٤٣هـ/١٩٠٨-١٩٢٤م)
أ. نوال بنت إبراهيم القحطاني

المراجعات:

- خدمات أرامكو الصحية في المنطقة الشرقية ١٣٥٥-١٣٨٤هـ/١٩٣٦-١٩٦٤م، للباحثة/ هناء بنت محمد موسى الحواج
أ.د. عبدالرحمن بن عبدالله الأحمري
- المحكيَّة السُقطريَّة "دراسةٌ في نظامها الصَّوتيّ والصَّرفيّ والنَّحويّ"، للدكتور/ نوم عبدالله سالم عَلْمَهِي
أ.د. عميدة محمد شعلان

دورية علمية محكمة نصف سنوية - المجلد الأول - العدد (٢) - رمضان، ١٤٤٥هـ/ مارس، ٢٠٢٤م

# مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها

دورية علمية محكمة

تصدر عن

مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها

جامعة الملك سعود

المجلد الأول – العدد (٢)

رمضان، ١٤٤٥هـ/ مارس، ٢٠٢٤م

https://shcajournal.ksu.edu.sa/ar

shcajournal@ksu.edu.sa

المشرف العام

**أ.د. عبدالله بن سلمان السلمان**

رئيس جامعة الملك سعود المكلف

نائب المشرف العام

**أ.د. نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود**

المشرف العام على مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها

**الهيئة الاستشارية**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **أ.د.جون هيلي**<br>جامعة مانشستر | **أ.د. أحمد آل فائع**<br>جامعة الملك خالد | **أ.د. محمد الكحلاوي**<br>جامعة القاهرة | **أ.د. سعد عبود سمار**<br>جامعة واسط |
| **أ.د. ليلى نعمة**<br>جامعة السوربون | **أ.د. أحمد بوشرب**<br>جامعة الحسن الثاني | **أ.د. موضي عبدالله السرحان**<br>جامعة الملك سعود | |

رئيس التحرير

**أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب**

هيئة التحرير

| | |
|---|---|
| **أ.د. خالد بن عبدالكريم البكر**<br>جامعة الملك سعود | **أ.د. عبدالرحمن بن عبدالله الأحمري**<br>جامعة الملك سعود |
| **أ.د. أحمد محمود أمين**<br>جامعة الفيوم | **أ.د. أحمد الجلاد**<br>جامعة أوهايو |

مدير التحرير

**د. أحمد محمد عطوه عبدالحميد**

السكرتارية والإخراج

**محمد بن سمير عبدالله** **عبدالرحمن بن موسى الجديد**

**سعود بن محمد التميمي**

## مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها

دورية علمية محكمة نصف سنوية متخصصة في دراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها على مر العصور، تصدر في شهري (أكتوبر– مارس) عن مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها بجامعة الملك سعود تحت اسم "مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها". وتُعنى بنشر البحوث، والدراسات، ومراجعات الكتب، وملخصات الرسائل العلمية، باللغتين العربية والإنجليزية.

### الـرؤيـــة

تتطلع المجلة أن تكون عالمية مفهرسة يمكن الوصول إليها إلكترونيًا، ورائدة في ميدان نشر البحوث في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها. فضلًا عن سعيها إلى نشر دراسات نقدية لأحدث الإصدارات العربية والعالمية عن تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.

### الـرسـالة

تسعى المجلة لتصبح مرجعًا علميًّا للباحثين وطلبة العلم في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، لتزويدهم بالمعارف والمهارات، انطلاقًا من الثقافة العربية والإسلامية والتراث الإنساني.

### الأهـداف

- نشر البحوث والدراسات التاريخية والحضارية المحكّمة في ميدان تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.
- التطلع إلى مشاركة الباحثين وطلاب الدراسات العليا، وحثهم على مزيد من التجويد والتدقيق في أبحاثهم المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.
- استقطاب الباحثين في مجال الدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية.

**للتواصل والمراسلة**

**مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها**

**ص.ب: ٢٤٥٦- الرياض: ١١٤٥١**

**مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها**
**جامعة الملك سعود – الرياض – المملكة العربية السعودية**

**هاتف: ٤٦٩٨٥٣٩ -٠١١**

**فاكس: ٤٦٧٥٥١٦-٠١١**

**البريد الإلكتروني:** shcajournal@ksu.edu.sa

**الموقع الإلكتروني:** https://shcajournal.ksu.edu.sa/ar

**رقم الإيداع (ورقي):** 1443/9173

**رقم الرمد (ورقي):** 1658-9270

**رقم الإيداع (النشر الإلكتروني):** 1445/2699

**رقم الردمد (النشر الإلكتروني):**1658-9831

**© مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، ١٤٤٥هـ (٢٠٢٤م)**

**جميع حقوق النشر محفوظة.** لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية بجامعة الملك سعود.

# قواعد النشر

**الضوابط العامة وإجراءات النشر:**

١. تنشر المجلة البحوث التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو بالإنجليزية، في حقل تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.
٢. أن تتسم البحوث بالموضوعية والتنظيم المترابط وعدم استخدام الضمائر الشخصية قدر المستطاع.
٣. الالتزام بالمنهج العلمي وتوخي الجدة والأصالة في الكتابة وسلامة الأسلوب وتنظيم الحقائق والأفكار.
٤. التقيد بأصول البحث العلمي بعرض الحقائق وتقدير وجهات نظر الآخرين.
٥. التقيد بالأمانة العلمية وألا يحتوي البحث على أي سرقة علمية أو انتهاك للملكية الفكرية.
٦. دعم الموضوع بالصور والخرائط والوثائق كلما أمكن ذلك.
٧. ضبط أسماء المواقع والأعلام بدقة والتعريف بها وتوثيقها في الهامش.
٨. منهج التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA)، ويشمل ذلك التوثيق داخل النص وفي قائمة المصادر والمراجع.
٩. لايتجاوز عدد كلمات البحث (١٠ آلاف كلمة) بما فيها الملخصين العربي والإنجليزي، والكلمات المفتاحية، وقائمة المصادر والمراجع، والملاحق.
١٠. يرفق مع العمل ملخص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة.
١١. يتضمن ملخص البحث (٥ كلمات مفتاحية) تعبر عن موضوع البحث والقضايا الرئيسة التي تناولها.
١٢. تكتب بيانات الباحث/ الباحثين (الاسم، الرتبة العلمية، التخصص، المؤسسة التعليمية، عنوان المراسلة، البريد الإلكتروني، ورقم الجوال) باللغتين العربية والإنجليزية.

١٣. لا يجوز أن يُصرَّح باسم الباحث/ الباحثين في متن البحث أو هوامشه.
١٤. يعد إرسال الباحث بحثه تعهدًا منه بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه لم يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
١٥. تقوم هيئة التحرير بفحص أولي للأبحاث لتقرير مدى صلاحيتها لاستكمال إجراءات التحكيم.
١٦. تخضع جميع الأبحاث بعد إجازتها الأولية من هيئة التحرير للتحكيم العلمي على نحو سري مزدوج.
١٧. يرسل البحث إلى اثنين من المحكمين المتخصصين في موضوعه فإن اختلف رأيهما، أُرسل إلى ثالث ويكون رأيه حاسمًا.
١٨. الأبحاث التي يشترط المحكمون قبولها بعد إجراء التعديلات عليها تعاد لأصحابها لإجراء التعديلات على ألا يتأخر الباحث في إرسال النسخة المعدلة عن أسبوعين من تاريخ الإرسال.
١٩. الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لا يجوز نشرها في أي منفذ نشر آخر، ورقي أو إلكتروني، دون أخذ موافقة خطية من رئيس هيئة التحرير.

**اللغة والأسلوب:**

١. التقيد بالأسلوب العلمي (عرضًا وتوثيقًا) بعيدًا عن العاطفة والإطناب الممل أو الإيجاز المخل.
٢. اعتماد الوضوح وتحري الدقة والصياغة الجيدة للأفكار والمفاهيم.
٣. معالجة الموضوعات وعناصرها بصورة تتسم بالتغطية الشاملة.
٤. العمل على التناسب والتوازن بين عناصر الموضوع.
٥. مراعاة أصول التحرير العلمي من سلامة اللغة وقواعد الإملاء وعلامات الترقيم والتنقيط.

**تنسيق الصفحات:**

١. حجم الصفحة A4.
٢. هوامش الصفحة: (٢,٥سم) لليمن واليسار و(٣,٥سم) من أعلى الصفحة وأسفلها.
٣. حجم الخط للمتن (١٤) بخط Lotus Linotype
٤. حجم الخط للعناوين (١٤) بخط ثقيل Lotus Linotype
٥. حجم الخط لعناوين الأشكال والجداول والصور (١٢) بخط ثقيل Lotus Linotype
٦. حجم الخط للتعليقات (١٢) بخط Lotus Linotype
٧. حجم الخط لمحتوى الجداول (١٢) بخط Lotus Linotype
٨. حجم الخط للمتن بلغة غير عربية (١٠) بخط Times New Roman
٩. حجم الخط للهامش بلغة غير عربية (٨) بخط Times New Roman

**آلية إرسال الأبحاث:**

- ترسل الأبحاث إلى البريد الإلكتروني للمجلة (shcajournal@ksu.edu.sa) بعد التأكد من التقيّد بشروط تسليم البحث وضوابط تحريره.
- أوقات العمل: تعمل المجلة على استقبال البحوث العلمية على مدار العام.
- لغة النشر: تستقبل المجلة الأبحاث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، مع وجوب الالتزام بسلامة اللغة والصياغة.

**إرشادات التقديم:**

- يتم إرسال نسختان من البحث العلمي، واحدة بصيغة (Word) وأخرى بصيغة (Pdf).

- تضمين الرسالة المرسلة على البريد الإلكتروني بالمرفقات الآتية:

١. خطاب موجه إلى رئيس هيئة تحرير المجلة ويتضمن أهمية البحث وفرضيته وارتباطه بأهداف المجلة ورؤيتها.

٢. ملخص للبحث العلمي بكل من اللغة العربية واللغة الإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة، مضمنًا (٥) كلمات مفتاحية.

٣. السيرة الذاتية للباحث الرئيس وللباحث المشارك (إن وجد).

٤. نموذج إقرار نشر بحث بعد تعبئته واعتماده، وفي حال وجود أكثر من باحث، يقوم كل باحث بتعبئة الإقرار واعتماده منفردًا.

# المحتويات

**أبحاث العدد:**


- **قبيلة [بَجالَة، بَجيلة]، في نقوش عربية شمالية (صفائية) من وادي العويصي شمال شرق عرعر.**

  **د. رافع محيميد عليان حراحشة، أ. سعود بن عبيد عماش الدهمشي.....١**

- **نقش عربي شمالي قديم "صفائي" من حزوم الغُرابَة غرب عرعر**

  **د. مدالله بن عويضة الهيشان.....١٧**

- **الاعتراف العلني: في ضوء مكتشفات جديدة لتماثيل آدمية على بعض منها كتابات مسندية (دراسة في الدلالات اللغوية والعقائدية).**

  **د. فيصل محمد إسماعيل البارد.....٣٣**

- **الصحافة في الحجاز خلال العهدين العثماني (التركي) والهاشمي(١٣٢٦-١٣٤٣هـ/ ١٩٠٨- ١٩٢٤م)**

  **أ. نوال بنت إبراهيم القحطاني.....٧٥**


**المراجعات:**


- **خدمات أرامكو الصحية في المنطقة الشرقية (١٣٥٥-١٣٨٤هـ/ ١٩٣٦-١٩٦٤م، للباحثة/ هناء بنت محمد موسى الحواج**

  **أ.د. عبدالرحمن بن عبدالله الأحمري.....١٠٩**

- **المحكيَّة السُقطريَّة: "دراسةٌ في نظامها الصَّوتيّ والصَّرفيّ والنَّحويّ"، للدكتور/ نوح عبدالله سالم عَلْمَهِي**

  **أ.د. عميدة محمد شعلان .....١١٥**

جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠- ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١- ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

*مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها*، مج(١)، ع٢، ص ص١-١٥، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م)
*Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia*, Vol. 1, (2), pp 1-15, King Saud University, Riyadh (1445H / 2024)

# قبيلة [بَجالَة، بَجيلة]، في نقوش عربية شمالية (صفائية) من وادي العويصي شمال شرق عرعر

**د. رافع محيميد عليان حراحشه، أ. سعود بن عبيد عماش الدهمشي**

(قُدِّم للنشر في ١٢/ ٥/ ١٤٤٥هـ، وقُبِل للنشر في ٥/ ٧/ ١٤٤٥هـ)

تناولت هذه الدراسة ثلاثة نقوش عربية شمالية (صفائية)، عُثر عليها في وادي العويصي شمال شرق مدينة عرعر في شمال المملكة العربية السعودية، والنقوش الثلاثة لعائلة واحدة، تنتسب لقبيلة بَجالة، بَجيلة، تم التقديم للدراسة بذكر النقوش التي جمعت من المنطقة، وجغرافية وادي العويصي. ثم دراسة النقوش الثلاثة وشرح مضامينها، والحديث عن قبيلة بَجالَة، بَجيلة، ثم تحليل النقوش وأعلام الأشخاص والمفردات التي وردت في النقوش.

**الكلمات المفتاحية**: نقوش صفائية، صفوية، كتابات عربية شمالية قديمة، عرعر، بَجالة، بجَيلة

# The tribe [Bajala, Bajila], in North Arabic inscriptions (Safaitic) from Wadi al-ʿUwaiṣi northeast of Arar.

Dr. Rafi Mhimeed Alyan Harahsheh, Mr. Saud bin Obaid Amash Al- Dahmashi

Nuqush57@gmail.com

(Received: 12/5/ 1445 H; Accepted for publication: 5/ 7/1445 H)

This study discusses three inscriptions found in Wadi Al-ʿuwaiṣi, north-East of the city of ʿArʿar, Saudi Arabia. The three inscriptions are for one family from Bajaleh, Bojaileh tribe. The study was presented by mentioning the inscriptions collected from the region. The three inscriptions were studied, their contents were explained, and the Bajaleh, Bojaileh tribe was discussed, then the inscriptions, personal names, and vocabulary mentioned in the inscriptions were analyzed.

**Keywords**: Safaitic inscriptions, Ancient North Arabic, Arar, Bajala, Bajila tribe.

**تقديم:**

وجد في منطقة الحدود الشمالية، وخاصة المنطقة المحيطة بمدينة عرعر، كتابات ونقوش عربية شمالية قديمة (صفائية)، ونشر ألبرت جام عام ١٩٦٧م عددًا من النقوش، حصل عليها من عمال شركة أرامكو الذين عثروا عليها أثناء عملهم في خطوط أنابيب النفط في بدنة غرب عرعر في منطقة الحدود الشمالية، وشملت المجموعة نقوشًا صفائية تضمنت- أعلام أشخاص ومفردات جديدة في حينها في النقوش الصفائية (Jamme,1967,pp.189-213)، ثم حصل في العام ١٩٦٩م، على مجموعة أخرى من النقوش الصفائية من أحد العاملين بشركة أرامكو، نشرها مع نصوص أخرى أسماها حسائية، وقد جمعت هذه النقوش من مكانين مختلفين بمنطقة الحدود الشمالية، الأول؛ يقع إلى الجنوب من مدينة طريف، والثاني؛ من بدنه غرب مدينة عرعر (Jamme,1969, pp.141-152).

زار جام مدينة عرعر عام ١٩٦٩م، وتمكن من الحصول على مجموعة كبيرة من النقوش والكتابات الصفائية بلغ عددها نحو مئتين وستة وعشرين نصًا صفائيًا، ونشرها عام ١٩٧١م (Jamme, 1971, pp. 41-109). ولقد أضافت هذه الدراسة معلومات جديدة تتعلق بتاريخ القبائل الصفائية ولغتهم، ومفردات وأعلام أشخاص جديدة.

وفي عام ١٩٦٦م قام المرحوم محمود الغول بأعمال مسح في عدة مواقع حول مدينة عرعر، مثل بدنة وغدير بدينه ووادي الشاضي ومن وادي العويصي، وتمكن من جمع مئة وثلاثة وعشرين نقشًا صفائيًا أودعها في متحف جامعة الملك سعود (الرياض سابقًا)، قام بدراستها المرحوم يوسف عبد الله عام ١٩٧٠م في رسالة ماجستير(عبدالله، ١٩٧٠م)، وتُعَدُّ من الدراسات العلمية الأولى للنقوش الصفائية من هذه المنطقة[1].

(١) النقوش من رقم ٥٨-١١٦ في دراسة عبدالله، هي من وادي العويصي الذي منه نقوش هذا البحث.

ثم نشر ونيت اثنين وعشرين نقشًا صفائيًا جمعها من الكيلو ٩١٠، ورأس العنانيية بالقرب من عرعر شمال المملكة، وبعضها حصل عليه عن طريق الإهداء من مهندسي شركة الزيت العربية (أرامكو) (Winnett, 1971, 443-454).

نفذّت الهيئة العامة للسياحة والآثار السعودية (وكالة الآثار والمتاحف سابقًا)، عدة مشاريع مسح وتوثيق للنقوش والرسوم الصخرية في المنطقة الشمالية وخاصة منطقة عرعر، ففي عام ١٩٨٥م وثق تسعة عشر نقشًا صفائيًا من وادي الشاضي شمال عرعر(الكباوي وآخرون، ١٩٨٦م)، وفي عام ١٤٣٧هـ نُشرت دراسة بعنوان: نقوش صفوية (صفائية) من قاع الأرنبيَّة أم جدير والعماريِّة في شمال المملكة العربية السعودية، درس فيها الباحثان سبعة وعشرين نقشًا (الذييب، الهيشان، ١٤٣٧هـ).

كُتبت نقوش هذه الدراسة بطريقة النقر أو الطرق بأداة حادة على سطح الحجارة المتأكسد قليلًا، وشكلُ الخط في النقوش الثلاثة متماثل، حيث بدت الحروف قصيرة ومضغوطة قليلًا، وهو يشبه معظم خطوط النقوش التي عُثر عليها في منطقة عرعر، والنقوش الثلاثة لعائلة واحدة تنتسب لقبيلة بَجالَة، بَجيلة التي تظهر لأول مرة في النقوش الصفائية، فوالد العائلة هو "جبر، جابر، جبير"، وولده "خبن"، وأحفاده "حي وعمران وهمنت"، وربما بقية الأسماء الواردة في النقش الأول "وأن، حنين، سنأت، سخنت" من العائلة نفسها، وهو ما قصده "حي" صاحب النقش الثالث بكلمة أشياعه.

النقش الأول هو لعمران، وقد كتب اسمه واسم والده وجده، ثم عبر عن حزنه على شخص مقتول اسمه "وأن"، ولم يحدد سبب مقتله صراحة في النص، ولكنه يطلب من اللات وذي الشرى على سبيل الاستغاثة، أن تثأر له من قاتل الشخص الذي حزن عليه، ثم يتدارك ويكمل النص دون أن يكرر كلمة "وجم" ويذكر أشخاصًا قد حزن عليهم أيضًا وهم "جبر، حنين، سنأت، سخنت"، ويختم النص على الطرف السفلي من الحجر(غير ظاهر في الصورة)، بأنه قد أشاد قبرًا لأخيه "همنت".

صاحب النقش الثاني هو "خبن بن جبر" والد صاحبي النقشين الأول والثالث، ويذكر في النقش أنه قد ندم وحزن على ابنه "همنت" الذي فارقهم متوفيًا، ونسب نفسه وابنه لقبيلة بَجالَة، بَجيلة التي ترد لأول مرة في النقوش الصفائية.

دون صاحب النقش الثالث نسبه "جبر بن خبن بن جبر"، ثم عبّر عن حزنه لِفقْدِ أشياعه؛ وهم أهله وقومه الذين قدَّرت مناة "إلهة الموت" الموت عليهم، وهلكوا ربما قتلهم الغزاة أو قاطعوا الطرق، أو أصابهم مرض، ثم يذكر أنه قد بنى قبرًا لأخيه "همنت" ثم انتسبا إلى قبيلة بَجالَة، بَجيلة.

تندرج النقوش الثلاثة تحت ما يعرف في الكتابات الصفائية بنقوش الحُزن، ويتضح ذلك من الأفعال "وجم وندم، وبنى قبرًا لأخيه" ورغم مني على أشياعه" بمعنى أن قومه وأصحابه قد وقع عليهم قضاء ولعنة إلهة الموت "مناة، كما يعدُ النقش الأول بالإضافة إلى الحزن من النقوش الدعائية فقد توسل بالآلهة "اللات وذي الشرى" أن تأخذ له بالثأر من القاتل، أو تساعده في ذلك.

**جغرافية وادي العويصي وروافده:**

يقع وادي العويصي وشعابه في المنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية، شمال شرق مدينة عرعر بحوالي ٢٠ كم، وجنوب وادي أحامر والشاضي، تبدأ مسايل الوادي بفرعيه الشمالي والجنوبي من الغرب، وتنحدر باتجاه جنوب شرق، ثم يلتقيان ليشكلا وادي العويصي الرئيس قبل التقائه مع وادي عرعر شرقًا بحوالي ٦ كم، ويبلغ طول الفرع الجنوبي حوالي ٢٨ كم، وطول الفرع الشمالي حوالي ٣٧ كم، ويرفدهما من الشمال والجنوب الكثير من الشعاب. وقد عُثر[١] على النقوش في أحد منعطفات الوادي في مكان ذي حواف صخرية وعرة (شكل: ١).

(١) عثر عليها الباحث سعود بن عبيد الدهمشي من سكان مدينة عرعر.

(شكل: ١)

## تحليل النقوش:

### النقش الأول:

(شكل:٢)

لعمرن بن خبن بن جبر، ووجم عل وأن مقتل فهـلت ودشر ثأر وعل جبر وعل حنن وعل سنأت وعل سخنت وبني عل هـمنت.

بواسطة، عمران بن خبن بن جابر وحزن على وأن المقتول[١]، فيا اللات وذا الشرى ثأرًا (له من قاتله)، (وحزن) على جابر وعلى حنين وعلى سنأت وعلى سخنة، وبنى (قبرًا) على همنت.

ع م ر ن: عمران، علم شخص على وزن فعلان، "ورد في النقوش الصفائية والثمودية والسبئية والآرامية والفينيقية، ويعادل الاسم عمران الذي يرد في الموروث العربي ومازال مستعملًا حتى يومنا هذا، ويضيف الذييب، أنه بالرغم من أن محرري معجم أسماء العرب، ١٩٩١، مج٢، ص: ١٢١٨ قد عدوا الاسم عمران عبري الاشتقاق ويعادل في العبرية عمرام، فأنه يرجح أنه عربي من عَمْر وعُمْر على وزن فَعْلان أو فُعْلان بمعنى الزيادة في العمر والحياة" (الذييب، ٢٠٠٣، نقش: ٤٦).

خ ب ن: خبن، خابن، بمعنى المختفي، وخبَنَ الشيء يخبِنُ خبنًا: أخفاه (ابن منظور،١٤١٤هـ، مادة، خبن)، والاسم من الأسماء النادرة في النقوش الصفائية، أحدها من موقع بدنة شمال عرعر (عبد الله، ١٩٧٠، نقش: ٣٤).

ج ب ر:علم شخص مفرد بسيط، "جبر، جابر، جبير"، والجبر: الشجاع، يرد نادرًا في النقوش الصفائية، (Ababneh, 2005, No: 503).

وج م: وجم؛ فعل ماضٍ مجرد ثلاثي على وزن فَعَلَ وهو من الأفعال الشائعة في النقوش الصفائية، يرجع معنى الفعل إلى معنين أخذا من العربية، الأول بمعنى حزن تألم، والثاني وضع حجارة على القبر، فالواجم الذي اشتد حزنه، والوجم حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القبور والآكام (ابن منظور، ١٤١٤هـ، مادة، جبر)، والأرجح أن المفردة "وجم" تعني الحزن الشديد.

ع ل: على حرف جر.

(١) يمكن قراءة النقش " حزن على مقتل وأن".

و أ ن: وأن، علم شخص، بمعنى عريض، أحمق، يقال رجل وأن، أي: عريض، وكثير اللحم ثقيل (ابن منظور،١٤١٤هـ، مادة، وأن)، والأرجح أن معنى الاسم هو الشخص الضخم كثير اللحم، والاسم جديد لم يرد في النقوش الصفائية المنشورة.

م ق ت ل: مقتول، على وزن مفعول من الأصل قَتَلَ، ورد في النقوش الصفائية "ووجم على سيِّد مقتول، فيا اللات ويا ذي الشرى ثأرًا ممن قتله" (Clark, 1979, No: 1004). "ووجد نقش "كتابة" أخيه عُدي المقتول فتألم" (Harding, 1953, No: 76)، "ووجم على رضوة من قبيلة نمرة...المقتول، قتله آل حويلة، فيا اللات وذا الشرى ثأرًا له" (Harding, 1953, No: 126).

ف هـ ل ت: الفاء للاستئناف، والهاء أداة نداء، لت: اللات، إحدى آلهة الأقوام السامية، ومن أكثر الآلهة عبادة وأهمها عند العرب قبل الإسلام، فقد عبدها الصفائيون والثموديون والأنباط والتدمريون والحضر، والفينيقيون، وعُبِدت صنمًا عند العرب قبل الإسلام على شكل صخرة مربعة في الطائف وسدنتها من ثقيف (الكلبي، ١٩١٤، ص ص١٦، ٣٧، ٤٣)

و- د ش ر: الواو للعطف، "دشر"، ذو الشرى، الإله الرئيس عند الأنباط، عبدته القبائل العربية الشمالية (الثموديون والصفائيون)، ورد في النقوش الصفائية بالصيغة الآرامية "د ش ر" والعربية "ذ ش ر" "ذو الشرى"، ويعني سيد الأرض أو سيد الشراة، والشراة: سلسلة جبلية مرتفعة في جنوب الأردن، جعلة اليونان بمكانة ديونيسوس، إله الخصب وخاصة الكروم، (موسكاتي، ١٩٨٥، هوامش المترجم، ص٣٥٧) وقد عبده العرب قبل الإسلام بصيغة "ذي الشرى" وكان صنمًا لبني الحارث بن يشكر، ولدوس بن الأزد، وله حمى، ويتطهرون بالماء في حماه (الكلبي، ١٩١٤، ص: ١٩١، ٤٣٨).

ث أ ر: ثأر، انتقام، والثأر؛ الأخذ بالدم، وانتقم له ممن قتله، ورد في النقوش الصفائية، (Clark. No: 957).

و- ع ل: الواو حرف عطف، ع ل: حرف الجر على.

ح ن ن: حنين، علم شخص ، من الأصل "حنن" والحنان: العطف والرحمة، والحنين: الشوق وتوقان النفس (ابن منظور، ١٤١٤هـ، مادة: حنن). ورد في النقوش الصفائية (Harding, 1953, No:196)

س ن أ ت: سنأة، علم شخص، من الأصل سنو، والسناء: العلو والرفعة، وسنا إلى معالي الأمور سناءً: ارتفع (ابن منظور، ١٤١٤هـ، مادة: سنا)، يرد لأول مرة في النقوش الصفائية، ولم يعثر الباحث على ما يقابله من الأسماء العربية.

س خ ن ت: سخنة، علم شخص من الأصل سخن، والسخن: الحار ضد البارد، يرد الاسم لأول مرة في النقوش الصفائية، ولم يعثر الباحث على ما يقابله من الأسماء العربية.

ب ن ي: بنى، شيَّد، فعل ماضٍ على وزن فعَل، ورد في النقوش الصفائية، (حراحشه، ١٩٩٤، ص: ٣٦).

هـ م ن ت: همنت، علم شخص مذكّر، بمعنى الرقيب، الحافظ، ربما من الأصل هيمن، وهيمن على كذا: صار رقيبًا عليه وحافظًا، وهيمانة بنت خلف، صحابية (الفيروز أبادي، ١٩٩٣، مادة: هيمن)، أو أنه يتكون من هاء التعريف في النقوش الصفائية، واسم الإله "مناة" (الذييب، ٢٠٠٣، نقش: ٢٤؛ عبد الله، ١٩٧٠، نقش: ٥)، ورد في النقوش الصفائية المنشورة من منطقة عرعر شمال المملكة العربية السعودية (عبد الله، ١٩٧٠، نقش:٨٧) ومن منطقة القريات (العنزي، ٢٠٠٦، نقش: ٤٥).

**النقش الثاني:**

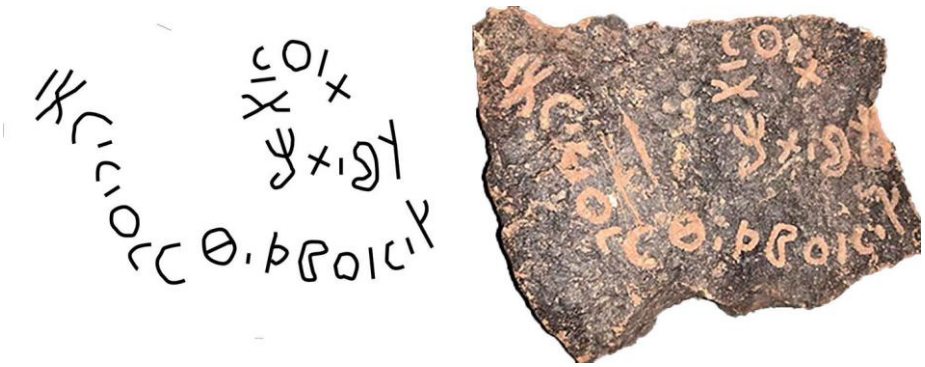

**(شكل: ٣)**

لـخ ب ن ب ن ج ب ر و ن د م ع ل ب ن هـ هـ م ن ت ذ آ ل ب ج ل ت.

بواسطة، خبن بن جابر وندم (حزن) على ابنه همنت من قبيلة بَجالة، بَجيلة.

خبن بن جابر: انظر النقش الأول.

ن د م: ندم، حزن، فعل ماضٍ عل وزن فَعِلَ ورد في النقوش الصفائية والثمودية (حراحشه، ١٩٩٤، ص١٩٣)، وفي العربية، ندم على الشيء: أسف، حزن عليه (ابن منظور، ١٤١٤هـ، مادة: ندم).

على: على حرف جر.

ب ن هـ: ابنه، وتتكون من "بن" مضافة لضمير المفرد الغائب، وردت المفردة في النقوش الصفائية (حراحشه، ٢٠٢٢، نقش: ٢٣٧).

هـ م ن ت: علم شخص، انظر النقش الأول.

ذ-آ ل: من قبيلة، مفردة تسبق أسماء القبائل في النقوش العربية الشمالية القديمة، تتكون من الذال، وهي الاسم الموصول "ذو" وآل الرجل: أهله وعياله، وذو قرابته وأتباعه (ابن منظور، ١٤١٤هـ، مادة: أول).

ب ج ل ت: بَجالَة، بَجيلة، اسم قبيلة يرد لأول مرة في النقوش الصفائية، ويعني عظيم، غليظ، من الجذر "بجل" وبجَّل الرجل: عظَّمه، والبجيل: الأمر العظيم، وكل غليظ من كل شيء، والبَجال: الرجل السيد، وبنو بَجْلة: حيٌّ من العرب، وبنو بَجالة: بطن من ضبَّة (ابن منظور، ١٤١٤هـ، مادة: بجل). وقد جاء في المصادر العربية التي تحدثت عن القبائل اسم قبيلة بَجيلة بطن عظيم ينتسب إلى أمهم بَجيلة من القحطانية، مواطنهم في سروات اليمن والحجاز إلى تبالة، ثم افترقوا أيام الفتح إلى الشام والعراق، (كحالة، ١٩٩٤، ص ص٦١، ٦٦١)، وورد كذلك اسم قبيلة بَجالَة، وهي من القبائل العدنانية الشمالية، فبنو بَجالة بن مازن، بطن من ذبيان من العدنانية، (القلقشندي، ١٩٨٠، ص١٧١) وبَجالة بن ذُهل، بطن من بني ضبَّة بن طابخة بن إد من العدنانية، وبنو ضبَّة من جمرات العرب الثلاث، ومنازلهم بجوار بني تميم إخوتهم بالناحية الشمالية التهامية من نجد، ثم انتقلوا في الإسلام إلى العراق جهة النعمانية وإلى الجزيرة الفراتية (على ضفة نهر دجلة)، وورد أيضًا اسم بَجالة وهي من قبائل الحجاز مساكنهم جنوبي مكة (كحالة، ١٩٩٤، ص ص٦١، ٦٦١)، وقد تكون بَجالة أحد بطون ضبَّة الذين سكنوا بالناحية الشمالية التهامية من نجد ثم انتقلوا إلى العراق لاحقًا، هي امتداد لبَجالة القبيلة الصفائية التي سكنت المنطقة نفسها والتي كانت تتنقل مع غيرها من القبائل العربية الشمالية القديمة (الصفائية) ما بين شمال شرق الجزيرة العربية وبين السماوة والنعمانية على ضفة الفرات وربما شمالًا حتى بادية الشام.

**النقش الثالث:**

**(شكل: ٤)**

ل ح ي ب ن خ ب ن (ب) ن ج ب ر/ ورغ م م ن ي/ ع ل/ أ ش ي ع هـ/ و- ب ن ي/ ع ل/ هـ م ن ت/ ذ- أل/ ب ج ل ت.

بواسطة، حي بن خبن بن جابر، قدرت مناة على قومه الموت الكثير، ثم بنى قبر همنت، من قبيلة بَجالة، بَجيلة

ح ي: حي، علم شخص، من الأصل "حيو" والحي من كل شيء: نقيض الميت، (ابن منظور،١٤١٤هـ، مادة: حيو)، ورد الاسم في النقوش الصفائية والثمودية (Harding, 1971, p. 209).

خ ب ن بن ج ب ر، انظر نقش: ١.

ر غ م، م ن ي: قدرت مناة عليه الموت، رغم، فعل ماضٍ، والرغم: الكره والذل والقسر، (ابن منظور، مادة: رغم)، والمني والمنيّة: الموت، وقد منَّى الله له الموت، ومُني له أي قدّر، (ابن منظور،١٤١٤هـ، مادة: مني)، كما وردت الجملة في النقوش الصفائية بصيغة المؤنث، ر غ م ت، م ن ي، (Ryckmans, No: 304, 305)، وصيغة الجمع " ر غ م ن، م ن ي" (صدقة وحراحشه، ٢٠٠٥، نقش: ٥).

أ ش ي ع هـ: أشياعه، قومه، عشيرته، جمع تكسير، مفرده شيعة، مضاف لضمير المفرد الغائب، والشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر، وهم أتباع الرجل وأنصاره (ابن منظور، ١٤١٤هـ، مادة: شيع)، وهو من المفردات الشائعة في النقوش الصفائية (حراحشه، ٢٠١٠ ، نقش: ١٥).

و- ب ن ي، ع ل، هـ م ن ت: انظر النقش الأول.

ذ- آ ل ب ج ل ت: انظر النقش الثاني.

## المصادر والمراجع العربية:


حراحشه، رافع محيميد. (٢٠٢٢). *دراسة نقوش صفائية جديدة من البادية الأردنية الشمالية الشرقية (الحرة)*. مطبعة السفير. عمّان. الأردن.

حراحشه، رافع محيميد. (٢٠١٠). *نقوش صفائية من البادية الأردنية الشمالية الشرقية*. دار ورد للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.

حراحشه، رافع محيميد. (١٩٩٤). *"الفعل في النقوش الصفوية"* ، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

الذييب، سليمان. (٢٠٠٣). *نقوش صفوية من شمال المملكة العربية السعودية*. مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية. الرياض.

الذييب، سليمان، والهيشان، مدالله بن عويضة. (١٤٣٧هـ). *نقوش صفوية (صفائية) من قاع الأرنبيَّة أم جدير والعمارِيَّة في شمال المملكة العربية السعودية*. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض.

صدقة، إبراهيم، وحراحشه، رافع. (٢٠٠٥). "نقوش صفوية جديدة من منطقة مرب الغنم". *أدوماتو*، (١٢): ٤٥- ٧٤.

عبد الله، يوسف. (١٩٧٠). *"نقوش صفوية في مجموعة جامعة الرياض عام ١٩٦٦"* ، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأمريكية، بيروت.

العنزي، مدالله. (٢٠٠٦). *"نقوش عربية شمالية قديمة من شمال المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية مقارنة"* ، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب. (١٩٩٣). *القاموس المحيط*. دار الكتب العلمية. بيروت.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. (١٩٨٠). *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*. تحقيق إبراهيم الإبياري. ط٢. دار الكتاب اللبنانيين. بيروت.

الكباوي، عبد الرحمن، وآخرون. (١٩٨٦). "تقرير مبدئي عن المرحلة الثانية من المسح الشامل للنقوش والرسوم الصخرية للعام ١٩٨٥". *أطلال*. حولية الآثار العربية السعودية. (١٠).

كحالة، عمر بن رضا. (١٩٩٤). *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*. ط٧. مؤسسة الرسالة. بيروت.

الكلبي، هشام المنذر ابن السائب. (١٩١٤). *الأصنام*. تحقيق أحمد زكي. الدار القومية، القاهرة.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين. (١٤١٤هـ) *لسان العرب*. ط٣. دار صادر. بيروت.

موسكاتي، سبتينو. (١٩٨٦). *الحضارات السامية القديمة*. حققه وزاد عليه سيد بعقوب بكر. دار الدقي. بيروت.

## المراجع الأجنبية:

Ababneh, M. I. (2005). *Neue safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellung***.** Semitica et Semitohamitica Berolinensia. Shaker. Aachen.

Clark, V. (1979). "Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan". Thesis presented for the degree of Doctor of Philosophy. Department of Middle Eastern Studies University of Melbourne. Melbourne.

Harding, G, L.(1971). *An Index and Concordance of Pr- Islamic Arabian Names and Inscription*. Toronto, University of Toronto.

Harding, G, L. (1953). "The Cairn of Hani"'. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan*. (2):8-56.

Jamme, A. (1967). "Safaitic Inscription from Suadi Arabia", *Orien's antiquus*: 189-213.

Jamme, A. (1969). "New Safaitic and Hasaean Inscription from Northern Arabia", *Summer* 25.

Jamme, A. (1971). "*Safaitic Inscriptions from the Country of ʿ Arʿ ar and Raʾ s al ʿ Anānīyah"*, in Christentum am Roten Meer, F. Altheim R. Stiehl (eds). 1. Berlin: De Gruyte, (1): 41-109.

Ryckmans, G. (1950–1951). *Corpus!Inscriptionum Semiticarum: Pars Quinta, Inscriptiones Saracenicae Continens*: Tomus I, Fasciculus I, Inscriptiones Safaiticae. (Paris: E Reipublicae Typographeo..

Winnett, F, V. (1971). *An Arabian Miscellany'.* Annali dell Istituto Orientale di Napoli 31 [N.S. 21]: 443-454.

جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠- ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١- ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

*مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها*، مج(١)، ع٢، ص ص١٧-٣٢، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م)
*Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia*, Vol. 1, (2), pp 17-32, King Saud University, Riyadh (1445H / 2024)

# نقش عربي شمالي قديم "صفائي" من حزوم الغُرابَة غرب عرعر

**د. مدالله بن عويضة الهيشان**
وزارة التعليم/ المملكة العربية السعودية

(قُدِّم للنشر في ٢٦/ ٦/ ١٤٤٥هـ، وقُبِل للنشر في ٢٥/ ٨/ ١٤٤٥هـ)

تتناول هذه الدراسة نقش عربي شمالي قديم (صفائي)، مكتوب على حجر كلسي صغير بطول ٥٢سم، وعرض ١٠سم، عُثر عليه في منطقة تسمى حزوم الغُرابَة في شمال غرب مدينة عرعر. يخبرنا فيه صاحبه أ ك ز م أنه حمل الماء من مورد بعيد في وادي تُبل، إلى حزوم الغرابة المكان الذي يقطن فيه.

الهدف من هذه الدراسة هو إبراز علاقة المجتمع الصفائي ببيئته، وكيف كان يتعامل معها في أسوأ الظروف، مثل: الارتحال في أوقات صعبة لجلب الماء من مكان بعيد، مع وجود العديد من المخاطر في طريقه. والأمر الذي يجعل لهذا النقش أهمية كبيرة هو أول ذكر لقبيلة (ر م) في هذا الموقع ومحيطه، في شمال المملكة العربية السعودية؛ بالرغم من ذكرها ثلاث مرات في نقوش صفائية من البادية الأردنية. انظر (العبادي، ٢٠٠٦، ص ١٩، نق: ٧٩، ص ١٠٤؛ WH, 1978, no 1992, P. 307. 2815, p. 406). بالإضافة إلى ورود الفعل (و س ق ت)، وَسَقتُ، بمعنى (حملتُ، وجمعتُ)، وجاء هنا متصلًا بتاء الفاعل، وهي المرة الأولى- على حد علمنا- التي يرد فيها هذا الفعل بصيغته هذه في الكتابات العربية الشمالية القديمة الموسومة بالصفائية، كما وردت لفظة (هـ ث م د) وتعني: البئر (ثميلة، حسو، حسي). على كل فإنه تم التعامل مع هذا النقش بنقل حروفه إلى العربية الفصحى وقراءته، ودراسة أسماء الأعلام والمفردات دراسة تحليلية اشتقاقية، ومن ثم مقارنتها بما يقابلها في الكتابات العربية القديمة، والتراث العربي.

**الكلمات المفتاحية:** نقش عربي، صفائي، حزوم الغرابة، عرعر، الثمد، رم.

# An Old Northern Arabic Inscription (Safaitic) from Hzoom Al Gharabah to the West of "Arar"

**Dr. Madallah Owaidah Al-Hishan**
Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia.
mawidah22@gmail.com

(Received: 26/ 6/ 1445 H; Accepted for publication: 25/ 8/1445 H)

This research studies this old Northern Arabic Inscription (Safaitic) from Hzoom Al Gharabah written on a limestone which is 52 cm length – 10 cm width. It was found in an area called Hzoom AlGharabah to the north west from Arar Zone in KSA, in which the writer (A K Z M) tells that he brought water from a far water supplier in Wadi Thehl to his place Hzoom AlGharabah.

The research aims at showing the relationship between the Safaitic Society and their environment and how they treat it even in worst conditions, such as travelling in bad times to bring water from far places despite many risks on the road, and from this appears the importance of this inscription as well as mentioning the name of tribe (r m) for the first time in the north of the kingdom of Saudi Arabia whereas it is mentioned thrice in Safaitic Inscription in the Jordanian Desert (Albadeyah) .In addition to that, it mentions the verb (w s q t) wasaqat which means carried and collected ; it is connected with the Ta"a of the subject in Arabic. This verb appears for the first time to the best of the researcher's knowledge.

The utterance (h- th m d) h-thamad in this inscription means a well. The researcher deals with this inscription through transliteration of its letters into Standard Arabic to be read. The proper nouns and vocables of it were studied analytically and through derivation, then compared to their correspondents In Ancient Arabic Writings and Arab Heritage.

**Keywords:** Arabic inscriptions, Safaitic, Hzoom Algharabah, Arar, Thamad, Ram.

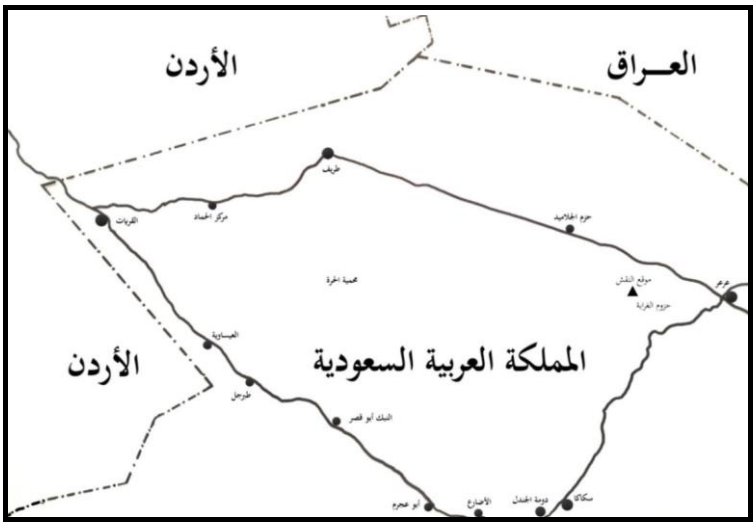


اللوحة رقم (١) خريطة الموقع، المصدر: جوجل إيرث. (رسم الباحث)

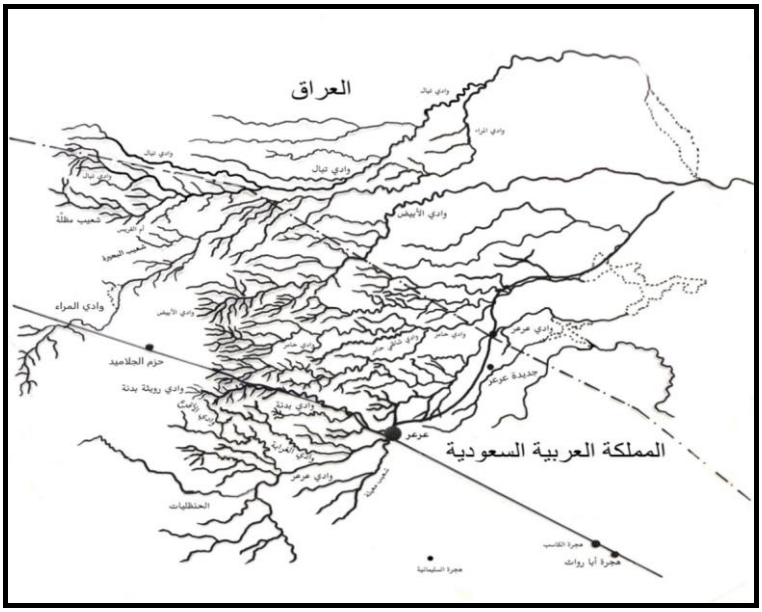


اللوحة رقم (٢) خريطة توضح الأودية الواقعة في منطقة البحث
وأهمها واديي تبال، ووادي الغرابة. المصدر: جوجل إيرث. (رسم الباحث)

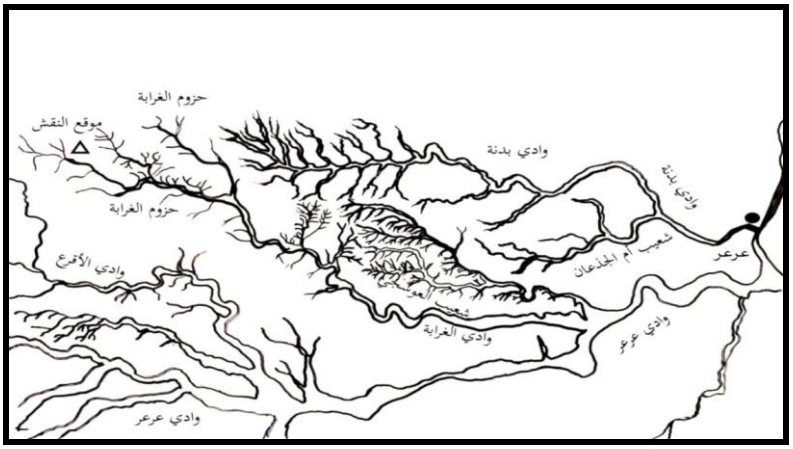


**اللوحة رقم (٣) خريطة الموقع ويظهر فيها وادي عرعر وأهم روافدة من جهة الغرب مثل أودية: بدنة، والغرابة والأقرع.**
**المصدر: جوجل إيرث. (رسم الباحث)**

وعلى الرغم من قصر هذا النقش، إلا أنه يضيف فكرة جيدة عن معاناة ذلك المجتمع الذي طالما أجبرتهم ظروف الحياة القاسية على التكيف مع بيئتهم، لاسيما في جلب الماء أو البحث عن أماكن الكلأ الوفيرة لقطعانهم.

وقد تناول صاحب هذا النقش أ ك ز م مغامرته في جلب الماء من وادي تُبَلْ، الذي يبعد عن موطنه "حزوم الغرابة" حوالي ١٠٠ كم تقريبًا. ونظرًا لكثرة الصعاب التي واجهته في أثناء رحلته من قطاع طرق أو حيوانات مفترسة إلخ...، قد قام بتوثيق هذا الحدث المهم في حياته عند عودته سالمًا إلى دياره.

عثر على هذا النقش[1] في منطقة جغرافية تسمى حزوم الغُرَابة الواقعة في أعالي وادي الغرابة بالقرب من مدينة عرعر، والذي يعد من الروافد المهمة لوادي عرعر، يقول حمد الجاسر: "الغرابة على لفظ مؤنث الغراب الطير المعروف، وادٍ يقع جنوب وادي بدنة، ثم

(١) جاءني هذا النقش عن طريق الإهداء من الأخ العزيز مطر بن عواد العنزي، الذي أخبرني بأنه وجده بالقرب من مدينة عرعر.

يلتقي الواديان قبل وصولهما إلي بلدة بدنة"[١] (الجاسر، ١٤٢١هـ. ج ٣، ص٩٨٣). ولعل أهم ما يميز هذه المنطقة خصوبة تربتها التي تكتسي بأنواع مختلفة من النباتات البرية لاسيما في فصل الربيع، مما يجعلها مقصدًا لمربي الأغنام والإبل لوفرة الكلأ لماشيتهم، وتعد أيضًا من المواقع المعروفة التي تنبت فيها الكمأة، لذا يكثر المتنزهين في فصل الربيع للتنزه والبحث عن الكمأة في حزوم الغرابة ومحيطها.

وهكذا فلا غرابة في أن ينتقل شخص من أقصى شمال شبه الجزيرة العربية من بلاد الشام إلى هذا المكان أو غيره، وهذا أسلوب الرعاة في كل زمان، فهم ينتجعون لفترة -موسمًا واحدًا - ثم يرتحلون إلى مكان آخر صالحًا للرعي.

ولعل "أكزم" لم يستطع الارتحال إلى موقع آخر تتوافر فيه سبل الحياة المناسبة لسبب لا نعرفه ولم يذكره في سياق نقشه. لذا عندما حَلَّ عليه فصل الصيف وشحت المياه في هذا الوادي، والأودية القريبة منه، والتي تعد موارد مهمة، خاصة وادي عرعر، اضطر أن يبحث عن مصدر للماء في وادي: تُبَال الذي يبعد عن الغرابة حوالي ١٠٠كم، وحين وردَ تُبال وعاد سالما وَثَّق هذه المغامرة التي عدها حدًا فاصلًا بن الحياة والهلاك، نظرًا لأن الماء في الوادي كان شحيحًا جدًا.

كما نشير هنا إلى وجود العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى العصور الحجرية القديمة والفترة الإسلامية المنتشرة على ضفاف وادي عرعر وروافده مثل: وادي بدنة، والغرابة، ومن أهم المكتشفات في المنطقة العديد من الدوائر الحجرية والمقابر الركامية والأدوات الصوانية كالمكاشط والشفرات ورؤوس الرماح، وكذلك الرسوم الحيوانية، والكتابات الصفائية والإسلامية التي نُشرت في مجلة أطلال عام ١٤٢٣هـ (الطلحي وآخرون، ١٤٢٣هـ، ص ص٦٦-٨٢). كما نشرت العديد من الدراسات التي اهتمت في

(١) تصحيحًا لما ورد في كتاب المعجم الجغرافي لحمد الجاسر الذي يقول إن وادي الغرابة يلتقي بوادي بدنة قبل وصوله لمدينة عرعر، فقد تبيّن من خلال المسحين الجوي والميداني للوادي، أنه يلتقي بوادي عرعر مباشرة قبل المدينة وقبل التقاء وادي بدنة بوادي عرعر.

الكتابات العربية الشمالية القديمة الموسومة بالصفائية على وجه التحديد، ففي عام ١٩٦٧م: نشر الباحث البلجيكي ألبرت جام اثنين وعشرين نقشًا صفائيًا، جاءته من غرب مدينة بدنة في شمال المملكة العربية السعودية، بالقرب من خط أنابيب التابلاين في الموقع رقم 612 (Jamme, 1967, pp. 189- 312)، وقدمّت هذه النقوش أسماء أعلام تعُرف للمرة الأولى، وأربع مفردات جديدة، هي: أ ت م ع ل (Jas2)، م ض (Jas22)، ص و ف (Jas11) ، وت ل ي ع ل (Jas10).

١٩٦٩م: نشر جام أربعة عشر نقشًا صفائيًا جديدًا (Jamme, 1969, pp.141–9)، قدمّها له أحد المهندسين الأمريكيين العاملين في شركة الزيت العربية (أرامكو)، كان قد جمعها من أماكن مختلفة في شمال المملكة العربية السعودية، أحدها (Jas25) عُثر عليه في موقع يبعد نحو ٢٠كم جنوب مدينة طريف، بينما جاءت بقية النقوش (Jas 26 - 29) من مدينة بدنة.

١٩٧٠م: أُعدّت في هذا العام دراسة جيدة للباحث اليمني يوسف عبدالله، شملت مائة وثلاثة وعشرين نقشًا صفائيًا، بهدف الحصول على درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت (يوسف عبدالله، ١٩٧٠)، ويعود الفضل في اكتشاف هذه المجموعة من النقوش، إلى محمود الغول، خلال زيارته إلى مدينة عرعر، شمالي المملكة العربية السعودية سنة ١٩٦٦م، والذي قد حفظها –بعد نقلها– في مستودع كلية الآداب بجامعة الملك سعود آنذاك، السياحة والآثار حاليًا (قسم الآثار)، وتجدر الإشارة إلى أن يوسف عبدالله أعاد نشر النقوش الثلاثة الأولى (١،٢،٣) (عبدالله، ١٩٨٧، ص ص٦٦– ٨٦). ومع أن هذه الدراسة أبرزت أسماء أعلام أشخاص ومفردات جديدة، إلا إن أهم ما تناوله الباحث هو إثبات أن القبائل الصفائية هم قوم عاد الأولى الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم (عبدالله، ١٩٧٠، ص٩)؛ لكنه تراجع في دراسة أخرى له وعدَّ القبائل الصفائية هم عاد الثانية (عبدالله، ١٩٨٧، ص ص٧١ – ٧٦).

١٩٧٠م: في هذا العام نشر جام دراسة لخمس نقوش صفائية (Jas 39 - 43)، مع عدد من الكتابات العربية القديمة، ثلاثة من هذه النقوش الخمسة كان يوسف عبدالله قد درسها (عبدالله، ١٩٧٠، نق: ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣).

١٩٧٠م: نشر جام أيضًا دراسة لنقوش صفائية جديدة عددها أربعة نقوش جاءت من منطقة طريف (Jamme, 1970, pp. 587-90).

١٩٧٠م: نشر ونيت (Winnett) دراسة تضمنت واحد وتسعون نقشًا، منها اثنان وعشرون نقشًا صفائيًا، جاءته عن طريق الإهداء من الأمريكيين ماتثيوس Matthews، وبوتنم Putnam، اللذين كانا يعملان، في شركة الزيت العربية (أرامكو)، فقد قدم له ماتثيوس عشرة نقوش، وبوتنم باقيها، وعشرة من هذه النقوش الاثنين والعشرين، سبق أن درسها الباحث اليمني يوسف عبدالله والبلجيكي جام.

١٩٧١م: تمكنَ جام أثناء زيارته لمدينة عرعر عام ١٩٦٩م، من الحصول على ما مجموعه مائتين وستة وعشرين نقشا صفائيًا، منها سبعة وثلاثون، درسها الباحث اليمني يوسف عبدالله، ضمن بحثه للماجستير، وقد قدّمت هذه المجموعة من النقوش معلومات تاريخية عن القبائل الصفائية، ومعلومات لغوية عن اللغة والكتابة الصفائية (Jamme, 1971, pp.43-57)، إضافة إلى العشرات من أسماء الأعلام والمفردات التي تعُرف للمرة الأولى (Jamme, 1971, pp.100-6).

١٩٧٢م: حصل جام على صور فوتوغرافية لخمس صخرات، من مهندس أمريكي كان يعمل آنذاك في شركة الزيت العربية (أرامكو)، وقد تبين لجام أنها تحتوي على ثمانية نقوش صفائية جديدة لم تنشر من قبل (Jamme, 1972 ,pp.133-4).

١٩٨٤- ١٩٨٥م: نشر الأمريكي كلارك دراسة لأربعة نقوش صفائية، اثنان منها من مدينة سكاكا في المملكة العربية السعودية، والآخران من الأزرق في الأردن (Clark, 1984 ,no.2, p.16 -5).

١٩٨٥م: نشر جام أربعة نقوش صفائية، جاءت مرة أخرى، من مدينة طريف في شمال المملكة العربية السعودية على صور فوتوغرافية لثلاث صخرات (Jamme, 1985, -41 .(pp.38

٢٠٠٣م: نشر سليمان بن عبدالرحمن الذييب كتابا ضمنّه نقوشًا بلغت خمسًا وسبعين نقشًا صفائيًا، جميعها تنشر للمرة الأولى، فيما عدا سبعة نقوش درسها البلجيكي جام.

٢٠٠٦م: قدمّ مدالله بن عويضة الهيشان العنزي دراسة نال بها درجة الماجستير من قسم النقوش كلية الآثار والأنثروبولوجيا جامعة اليرموك في الأردن، وتضمنت دراسة لتسعين نقشًا صفائيًا جمعها الباحث من أربعة مواقع من شمال المملكة العربية السعودية؛ وهي: سمراء الرشراشة، وجبال العنن، ومقلّ، وقراقر. قدمت لنا ستة عشر علمًا تُعرف للمرة الأولى في النقوش الصفائية.

٢٠١٥م: تقدمّ مدالله بن عويضة الهيشان العنزي أيضًا بدراسة نال بها درجة الدكتوراه من قسم الآثار كلية السياحة والآثار جامعة الملك سعود لنقوش صفائية بلغت (٣١٢) نقشًا جمعها من ثمانية مواقع في أطراف شعيب الثميلة في شمال المملكة العربية السعودية، وتحديدًا في محافظة القريات التابعة لمنطقة الجوف، قدمت هذه الدراسة ثمان وثلاثون علمًا شخصيًا جديدًا، إضافة إلى أربعة أعلام لقبائل تعُرف للمرة الأولى؛ كما أضافت أربع عشرة مفردة جديدة.

٢٠١٦م: نشر سليمان الذييب ومدالله الهيشان سبعة وعشرين نقشًا جديدًا. اثنان وعشرون نقشًا بجانب رجمين في محيط قاع الأرنبيةّ (أم جدير) الواقعة على أطراف محمية الحرة؛ التي تبعد عن مدينة طريف تسعين كم، والخمسة نقوش المتبقية وجدت بالقرب من العمارية بين عرعر وسكاكا. قدمت لنا هذه المجموعة ستة وخمسين علمًا، منها ثمانية أعلام تأتي للمرة الأولى في هذه النوعية من النقوش، وأضافت أربعة أسماء أعلام لقبائل تعرف للمرة الأولى، هي: (ص م د ن) نق ١٩، (ا ل ع م ن ) نق ٢٤، (ا ل ع ب د م ) نق ٢٥، (ا ل ر ف ض ) نق ٢٧. كما قدمت عددًا من الألفاظ والمفردات والأحرف التي وصلت إلى سبع

وعشرين لفظة، منها ستة تظهر -حسب معلوماتنا- للمرة الأولى في هذه النوعية من النقوش، وهي الألفاظ والمفردات التالية: (ن ج ا؛ أي نجا) نق ٢٥، (ب ا ا ) (نكَحَ، سدَدَ، نزَلَ ) نق ٢٦، (ت ل ي) أي؛ (تَبَعَ، لحَقَ) نق ٢٦، (أ ن ق ذ ) أنقَذَ، (عَالَجَ ) نق ٢٦، (م ن ذ؛ أي مُنذُ)، (خ ج ت ) (التويت، سقطت، اشتدت الريح) نق ٢٧. إلى ما نعرفه عن النقوش الصفائية في المملكة العربية السعودية، والمنشور منها حتى الآن (٨٦٤) نقشًا.

**اللوحة رقم (٤) صورة النقش**

لأكزم بن غث ذأل رم ووسقت هـثمد من تبل.

**بواسطة، أكزم بن غوث (غيث) من آل رم، وحَملتُ الماء من تُبَل** (من ثمائل وادي تُبَال).

كُتب هذا النقش الذي يقرأ من اليمين إلى اليسار بخط رفيع وواضح، بأداة حادة، على صخرة جيرية صغيرة، ويبدو جليًا تأثرها بالعوامل الجوية نظرًا لتغير لون سطحها إلى اللون البني الداكن، انظر اللوحة رقم (٤). ووثق (أ كزم) أنه حمَّل وجلب الماء من وادي تُبَال.

**(ل أ ك ز م)**: اللام للملكية وهي معروفة في الكتابات الصفائية والثمودية المتأخرة (الهيشان: ٢٠١٥، ص٣٢)، والعلم أ ك ز م، علم مذكر بسيط على وزن أفعل، من الجذر الثلاثي (كزم)، بمعنى قصير الأنف[١] (ابن منظور، ١٩٩٧، مادة: ك ز م)، عُرف في الكتابات الصفائية بصيغته (Ababneh, 2005, No. 1068)[٢]، وبصيغة (ك ز م) (WH, 1978, no. 2563; Winnett, 1957, no. 47)، ولم نجد مايقابله –حسب معلوماتنا –في بقية الكتابات العربية الشمالية وكذلك الجنوبية. والجدير بالذكر أن العلم أكزم لا يزال متداولًا في بلاد الشام حتى يومنا هذا.

(غ ث): غيث، غوث. علم بسيط على وزن فعل، مشتق من الجذر الثلاثي غ ي ث، والغيث هو المطر والكلأ (ابن منظور، ١٩٩٧، مادة: غ ي ث)، ربما أن اسم العلم مشتق من الجذر الثلاثي غ و ث، والغوث؛ الاستغاثة والصياح (ابن منظور، ١٩٩٧، مادة: غ و ث) لكننا لا نميل لهذا التفسير ونرجح المعنى الأول غ ي ث. عُرف العلم بصيغة غياث وغوث في المصادر العربية (ابن دريد، ١٩٨١، ص ٣٣٨)، جاء في الكتابات الصفائية بصيغته هذه (غ ث) (الذييب والهيشان، ١٤٣٧هـ، نق ٢٦، ص٧٩)[٣]، وبصيغة (غ و ث) (الصويركي، ١٩٩٩، نق ٩٦؛ حراحشة، ٢٠٠١، نق ١٦٠)، وبصيغة (غ ي ث ت) (علولو، ١٩٩٦، نق

(١) ربما ولد أ ك ز م صغير الأنف لذلك سمي أكزما.

(٢) للمزيد من المقارنات انظر: (الروسان، ٢٠٠٤، نق: ١٠٢، ١٠٣؛ (AHS, 2015, no. 6; CIS, 1950, nos. 2716, 3730, 3761, 3909; HNSD, 2015, no. 116.

(٣) للمزيد من المقارنات انظر: (العبادي، ٢٠٠٦، نق ٣٣؛ الروسان، ٢٠٠٤، ص ٤٠٣؛ الذييب، ٢٠٠٣، نق ٣٤، ٥٠؛ بني عواد، ١٤٢٠هـ، نق ٣٠، ٨٠، ١٤٩؛ الهيشان، ٢٠٠٦، نق ٨١؛ علولو، ١٩٩٦، نق ٢٣١، ٣١٤، ٣٧٤؛ الصويركي، ١٩٩٩، نق٢٣١؛ حراحشة، ٢٠٠١، نق ٢١٧، ٣٦٥، ٦٨٧، ٧٢١؛ عبدالله، ١٩٦٩، نق ١٣، ١٩، ٤٣؛ (Ababneh, 2005, p.415; al- Manaseer, 2008, p. 262; al-Housan, 2015, no. 6.

٣١٨)، وفي الكتابات الثمودية بصيغته (غ ث) (King, 1990, p. 532)، واللحيانية (أبو الحسن، ٢٠٠٢، نق٢٩٣: ٢)، وفي القتبانية بصيغة (غ ث ث)، (.Hayajneh, 1998, p 206)، وجاء بصيغة (غ و ث) في الكتابات المعينية (al- Said, 1995, p. 148)، وفي النبطية (غ و ث و) (الذييب، ٢٠١٠، نق ٥٥٤)، وفي السبئية (غ و ث م) (Tairan, 1992, p. 174)، الجدير بالذكر أن (غ ي ث) علمًا شائعًا، ومازال يستخدم حتى يومنا الحاضر.

(ذ أ ل ر م): من آل رم، (عائلة، عشيرة، قبيلة) رم، رمم، جاءت في الكتابات الصفائية بصيغة (أ ل ر م) (WH, 1978, no: 2815, p.406)[١].

ولا يستبعد أن (ر م) اسم لقبيلة أو عشيرة تنتسب في أصلها إلى الرومان، وهذا رأي معظم الباحثين في الكتابات الصفائية[٢]. وعلى الرغم أن البعض يرى أن رم اسم (قبيلة، عشيرة) ذات أصل روماني إلا إن بعضهم يرى عكس ذلك (انظر العبادي، ٢٠٠٦، ص ١٩، نق: ٧٩ ص١٠٤)؛ فإننا نرجح – على الأقل في هذا النقش– إذا أخذنا في الحسبان أن اشتقاق اسمها من جاء من الجذر رمم أي "أصلح/ الإصلاح" (ابن منظور، ١٩٩٧، مادة: رمم)، أنها قبيلة عربية اصيلة.

(و و س ق ت): ووسَقْتُ: بمعنى حملتُ وجمعتُ الماء، الواو هنا للعطف، والفعل وسَقتُ، فعل ماضٍ مبني على السكون متصلا بتاء الفاعل. والفعل وَسَقَ، بمعنى حَمَلَ وجَمَعَ (ابن منظور، ١٩٩٧، مادة: و س ق)، ومن المرجح أن معنى وسق في هذا النقش هو (وَرِدتُ، رَوَيتُ)، يرد الفعل (وَسَقْتُ) بصيغته هذه متصلًا بتاء الفاعل – على حد علمنا – للمرة الأولى، لكنه جاء بصيغة (وَسَقَتْ) متصلا بتاء التأنيث (Clark, 1980, no. 958). وعلى كل حال يرد هذا الفعل كثيرًا بصيغته (و س ق) في الكتابات الصفائية ( .Clark, 1980, no

(١) للمزيد من المقارنات انظر (WH, 1978, no 1992, P. 307. 2815, p. 406)

(٢) للمزيد من التفصيل انظر (العبادي، ٢٠٠٦، ص ١٩، نق: ٧٩ ص ١٠٤).

48; WH, 1978, no. 1276, p. 222)، بينما جاء في الكتابات السبئية بصيغة (WS3Q) بمعنى: ملأ (بيستون وأخرون، ١٩٨٢، ص١٦٤).

(هـ ث م د): اسم مفرد مذكر معرف من الثَّمَدُ، ويعني في هذا النقش "الماء القليل"، أيضا قَلْتٌ يجتمع فيه ماءُ السماءِ فيشرب به الناس شهرين من الصيف، فإذا دخل أَول القيظ انقطع فهو ثَمَدٌ (ابن منظور، ١٩٩٧، مادة: ث م د)، والثمد معروف في زمننا الحاضر عند أبناء البادية، وهو الثمائل أو الحسو (الحسي)، والواحدة منها تسمى ثميلة، تكون في بطون الأودية وهي ليست كالآبار.

(م ن ت ب ل): من، حرف جر، تُبَل أو تُبَال، وادٍ معروف في شمال المملكة العربية السعودية أعلاه بالقرب من جبل عنازة شرق مدينة طريف، ويلتقي بوادي المراء ثم وادي الأبيض بالقرب من النخيب في العراق، ثم ينتهي بعد ذلك في شط العرب (اللوحتان ٢، ٣)، ويعد تُبَل من الأودية الكبيرة المعروف عنها تنوع الغطاء النباتي، كما يشتهر بكثرة الثمائل[1] التي يرد إليها أبناء البادية للتزود بالمياه لقطعانهم حتى وقت قريب. يقول ياقوت الحموي: "تُبَلُ: واد على أميال يسيرة من الكوفة، وأعلاه متّصل بسماوة كلب" (ياقوت الحموي، ١٩٨٦، ج٢، ص١٤، باب التاء والباء وما يليهما، تبل). جاء في الصفائية بصيغته (ت ب ل) (WH, 1978, no 179, P. 73)[2].

(١) الثمائل، أوالثمايل باللهجة العامية، هي مكامن لمياه الأمطار في الأودية تعلوها طبقة من الرمل والحصى الناعم، ويستنبط الماء منها بإزالة الطبقة العلوية من الحصى والرمل فيخرج الماء، ويترك حتى يصبح صافيًا، ثم يكون صالحًا للشرب.

(٢) نُشر هذا النقش مع نقش آخر، ومن الملاحظ أن وينيت وهاردنج تعاملا مع كل نقش على حدة بالرغم من ارتباطهما الوثيق، لا سيما أن النقشان يتحدثان عن البكرة التي رُسمت أعلى النقشين، وبما أن م ع ن (نق ١٧٨) يدعي ملكيته للبكرة التي نعتقد أنه رسمها بنفسه، مرَّ بعد ذلك ن د أ بعد أن كان غازيًا (نق ١٧٩)، ووجد نقش م ع ن ورسم البكرة، فكتب بجانبه يفيد: أنه غزا في حرة تُبَل وأخذ البكرة من معن. وهذا في اعتقادنا أسلوب أدبي لا يخلو من الطرفة عند الصفائيين. والنقشان هما: أ. ل م ع ن ب ن خ ر ج هـ ب ك ر ت. (نق ١٧٨).
بواسطة، معن بن خرج البكرة.=

**المصادر والمراجع العربية:**

الجاسر، حمد بن محمد. (١٤٢١). *المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية*. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. الرياض.

الحراحشة، رافع محيميد عليان حراحشة. (٢٠٠١). *"نقوش صفائية جديدة من البادية الأردنية الشمالية الشرقية: دراسة مقارنة وتحليل"* . رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد، بغداد.

الحسن، حسين بن علي دخيل الله. (٢٠٠٢). *نقوش لحيانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة*. وزارة المعارف، وكالة الوزارة للآثار والمتاحف. الرياض.

الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله. (١٩٨٦). *معجم البلدان*. دار إحياء التراث، ودار صادر للطباعة والنشر. بيروت.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. (١٩٨١). *الاشتقاق. تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون*. مكتبة الخانجي. القاهرة.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن. (٢٠٠٣). *نقوش صفوية من شمال المملكة العربية السعودية*. مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية. الرياض.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن. (٢٠١٠). *مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية*، دارة الملك عبدالعزيز. الرياض.

---

= ب.ل.ن.د.أ ب.ن ذ.ل ب.ن ر.ب.ن و.غ.ز.ز ب.ح.ر.ت ت.ب.ل ه.ب.ك.ر.ت م.م.ع.ن. (نق١٧٩).

وكانت قراءة وينيت وهاردنج على النحو التالي:

بواسطة، ندأ بن ذل بن ربان، وحارب ح ر ت انتقامًا للناقة (التي أخذها) من معن.

أرى أنهما لم يوفقا في قراءة النقش قراءة مقنعة عندما اعتبرا أن ح ر ت اسم علم، وت ب ل فسراه بمعنى انتقام. والمرجح أنه يقرأ كالتالي:

بواسطة، ندأ بن ذل بن ربان، وغزا بحرة تُبَال، (وأخذ) البكرة من معن.

للمزيد انظر: (WH, 178, 179. P. 73).

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، والهيشان، مدالله بن عويضه. (١٤٣٧). *نقوش صفوية (صفائية) من قاع الأرنبية أم جدير والعمارية في شمال المملكة العربية السعودية*. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض.

الروسان، محمود محمد. (٢٠٠٤). *"نقوش صفوية من وادي قصاب بالأردن: دراسة تحليلية مقارنة"*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الملك سعود، الرياض.

الصويركي، محمد علي حسن. (١٩٩٩م). *"دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي سارة الشمالي، البادية الأردنية"*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك. الأردن.

الطلحي، ضيف الله. وآخرون. (١٤٢٣). *آثار منطقة الحدود الشمالية، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية*. وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف. الرياض.

العبادي، صبري كريم. (٢٠٠٦). *نقوش صفوية من وادي سلمى (البادية الأردنية)*. مركز بحوث وتطوير البادية الأردنية. عمَّان.

عبدالله، يوسف محمد. (١٩٧٠). *"النقوش الصفوية في مجموعة جامعة الرياض ١٩٦٦"*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأمريكية، بيروت.

عبدالله، يوسف محمد. (١٩٨٧). "الآثار في منطقة عرعر"، *مجلة العرب*، (١-٢): ٦٦ - ٨٦ .

علولو، غازي محمد يوسف. (١٩٩٦). *"دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سوريا"*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد. الأردن.

بني عواد، عبدالرحمن حسن محسن. (١٩٩٩). *"دراسة نقوش صفوية جديدة من جنوب وادي سارة، البادية الأردنية الشمالية: دراسة تحليلية مقارنة"*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مُكَرَّم بن علي. (١٩٩٧). *لسان العرب*، دار إحياء التراث العربي. بيروت.

الهيشان، مدالله بن عويضه. (٢٠٠٦). *"نقوش عربية شمالية قديمة من شمال المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة"*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد. الأردن.

الهيشان، مدالله بن عويضه. (٢٠١٥). *"نقوش عربية شمالية قديمة من شعيب الشميلة في محافظة القريات: دراسة تحليلية مقارنة"*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الملك سعود، الرياض.

**المراجع الأجنبية:**

Ababneh, M. (2005). *Neue Safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellungen*. Berlin. Semitica et Semitohamitica Berolinensia 6 n.

Ababneh, M. and Ḥarahsheh, R. (AHS). (2015). *Sacrifice in the Safaitic inscriptions in the light of new evidence. Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hungaricae*. 68:1: 29-48. The OCIANA Corpus of Safaitic Inscriptions.

Beeston, A., Ryckmans, J., Algoul, M., Muller, W. (1982). *Sabaic Dictionary (English – French – Arabic) Louvain- La-* Neuve: Editions Peeters.

Clark, V. (1980). "*A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan, Unpublished Ph.d thesis*,". University of Melbourne. University Microfilms International Ann Arbor..

Clark, V. (1984 -1985). "New Safatic Inscriptions from Sakaka and Azraq". *Abr-Narai23*: 2-14.

Hayajneh, H. (1998). *Die Personennamen in den qatabanischen Inschriften. Lexikalische und grammische Analyse Kontext der Semitischen Anthroponmastik.* Georg Olms Velarg.

Al - Hajj, A. (HNSD), (2015), *Dirāsāt nuqūš Safawiyyah Qadīmah min mintaqat ʾl -uwaylah fī ʾl – bādiyyah ʾl – aurduniyyah ʾl – šamāliyyah ʾl - šarqiyyah*. Unpublished MA Thesis, Hashemite University, Jordan. The OCIANA Corpus of Safaitic Inscriptions, no: 116, p.4681

Al - Husain, A. (2015), *A selection of Safaitic inscriptions from the Mafraq Antiquities Office and Museum*, Arabian Epigraphic Notes1: 77-101.

King, G. (1990). "*Early North Arabian Thamudic: A preliminary description based on a new corpus of inscriptions from the Hisma desert of southern Jordan and published material".* Unpublished Ph. D thesis. School of Oriental and African Studies.

Jamme, A. (1966). *Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia*, Rome: Studi Semitic: 23.

Jamme, A. (1967). *Thamudic Studies*. Washngton, D. C.

Jamme, A. (1968). *Safaitic Inscriptions from the Country of car car and Ra's ʾ lʿAnaniyah".* Christentum Am Roten Meer: 41-109.

Jamme, A. (1969). *New Safaitic and Hasaean Inscriptions from Northern Araba*. Summer 25: 141-52.

Jamme, A. (1970). "Four New Safaitic Texts", *al- Machriq* (64): 587-90.

Jamme, A. (1972). *Miscellanées dancient arabe*. Washington, D. C.

al- Manaseer, A. (2008). *Ein Korpus neuer safaitischen Inschriften aus Jordanien*. Semitica et Semitohamitica Berolinensia 10. Berlin.

Ryckmans, G. (1950-1952). *Corpos Inscriptionum Semiticarum*. Part 5, Inscriptiones Saracenicae. Imprimerie Nationale. Paris.

Al-Said, S. (1995). *Die Personennamen in den Minaischen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie Breich der semitischen Sprachen*. Harrassowitz. Wiesbaden.

Tairan, S. (1992). *Die Personennamen in den altsabaischen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie Breich der semitischen Sprachen*. Harrassowitz. Hildesheim. Georg Olms Verlag. Wiesbaden.

Winnett, F. V. (1957). *Safaitic Inscriptions from Jordan In: Near and Middle East Series.* University of Toronto Press. Toronto.

Winnett, F. V. and Reed, W (1970). *Ancient Records from North Arabia*. Toronto, University of Toronto Press.

Winnett, F. V. and Harding, G. L. (1978), *Inscriptions for Fifty Safaitic Cairn. In: Near Middle East Series*. University of Toronto Press. Toronto.

جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠- ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١- ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

*مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها*، مج(١)، ع٢، ص ص٣٣-٧٣، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م)
*Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia*, Vol. 1, (2), pp 33-73, King Saud University, Riyadh (1445H / 2024)

# الاعتراف العلني: في ضوء مكتشفات جديدة لتماثيل آدمية على بعض منها كتابات مسندية (دراسة في الدلالات اللغوية والعقائدية)

**د. فيصل محمد إسماعيل البارد**
أستاذ آثار ما قبل الإسلام المشارك، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة ذمار

(قدم للنشر في ٢٦/ ٦/ ١٤٤٥هـ، وقبل للنشر في ١٥/ ٩/ ١٤٤٥هـ)

يتناول البحث بالتحليل والدراسة سبعة تماثيل لتجسيدات آدمية (من معثورات المعابد)، وجميعها قرابين تكفيرية للاعتراف العلني للمعبودات بارتكاب الخطايا، الأول: عبارة عن تمثال يجسد رجلًا في وضع تعبدي على بدنه نقش مسندي سبئي من نقوش الاعتراف العلني، يتحدث في مجمله عن اعتراف شخص للمعبود بخطيئة اقترفها، تتمثل في صفع ابنه في المعبد، وأما التجسيدات الأخرى، فهي: عبارة عن تماثيل آدمية مزدوجة (كل تجسيد لرجل وامرأة)، تصور بطريقة فجّة عملية اقتراف الزنا، وعلى اثنين من هذه التماثيل كتابات مسندية. ويهتم البحث بدراسة هذه التجسيدات والكتابات المسندية الواردة فيها. وتأتي أهمية البحث من كون هذه التماثيل مكتشفات جديدة، كما أن النقوش المسندية المدونة على بعض منها، لم يسبق أن نشرت من قبل، ويركز البحث على دراسة هذه التجسيدات والكتابات والألفاظ الواردة فيها؛ لتوضيح دلالتها اللغوية والعقائدية. وما أظهرته هو: حرمة الاعتداء الجسدي في المعبد، حتى ولو كان المُعْتَدى عليه من الأقارب، وجريمة اقتراف العلاقات الجنسية غير المشروعة (خطيئة الزنا)، إذ يُعدان من الخطايا التي تغضب المعبودات، ومن أجل نيل الغفران، يلزم مقترفيها أداءُ الكفارة والاعترافُ بالذنب للمعبود في معبده، وإعلان ذلك الجُرم من خلال تقديم تماثيل تُظهر تجسيداتهم، مُدونًا على بعض منها كتابات تتحدث عن الخطيئة أو تشير إليها، وتُثبَّت هذه التماثيل في المعابد، ليطلع عليها الزوار؛ تعزيرًا للجناة، وردعًا لهم، ولمن تسول له نفسه اقتراف مثل هذه الأخطاء.

**الكلمات المفتاحية: تماثيل آدمية، نقوش مسندية، اعتراف علني، خطيئة، كفارة، اليمن.**

# Public Confession: In Light of New Discoveries of Human Statues, Some of Which Have Musnad Inscriptions: A Study of Linguistic and Ideological Connotations

Dr. Faisel Mohammed Esmail AL-Barid
Associate Professor in Pre-Islam Archeology, Department of Archeology and Museum Faculty of Arts, Dhamar University.

(Received: 26/ 6/ 1445 H; Accepted for publication: 15/ 9/ 1445 H)

The research analyses and studies seven statues of human incarnations (from temple finds), all of which are expiatory offerings for the public confession to the deities for committing sins. The first is a statue embodying a man in a devotional position. On his body is a Shebean Musand inscription, one of the public confession inscriptions. It talks in its entirety about a person confessing to the deity a sin he committed, which is slapping his son in the temple. As for the other incarnations, they are: double human representations (each incarnation of a man and a woman), depicting in a crude way the process of committing adultery, and on two of these statues there are Musnad inscriptions. The research is concerned with studying these embodiments and the Musnad writings contained in them. The importance of the research lies in the fact that these statues are newly discovered, and the Musnad inscriptions written on some of them have never been published before. The research focuses on studying these incarnations, the writings, and the words contained in them to clarify their linguistic and ideological significance, and what they have revealed is: the prohibition of physical assault in the temple, even if the victim is a relative, and the crime of committing illicit sexual relations (the sin of adultery), as they are considered among the sins that anger deities. To obtain forgiveness, its perpetrators must perform atonement and confess their sin to the deity in his temple, and announce that crime by presenting statues showing their incarnations, with writings on some of them that talk about or refer to the sin. These statues are installed in temples, so that visitors can see them as a punishment for the perpetrators, and as a deterrent to them, and to those who are tempted to commit such mistakes.

**Keywords:** Human statues, Musnad Inscriptions, Public Confession, Sin, Atonement, Yemen

**مقدمة:**

يُعد موضوع الاعتراف العلني للمعبودات من قبل المتعبدين الذي اقترفوا الخطايا، من أبرز الموضوعات الدينية في المجتمع اليمني قبل الإسلام، كما أن تقديم القرابين التكفيرية عن هذه الخطايا للمعبودات في معابدها كان من أبرز المظاهر الدينية لدى ساكنة هذا المجال قديمًا، ويتضح ذلك من خلال النقوش اليمنية القديمة المنشورة التي تخص هذا الجانب، والمطلع على هذه النقوش يلاحظ أن معظمها تذكر أسماء أصحابها الذين كانوا من كلا الجنسيين (الرجال والنساء)، وانتماءهم العشائري والقبلي، فضلًا عن مضامين هذه النقوش التي أوضحت أنواع الخطايا المعترف باقترافها، علاوة على ذكر أنواع القرابين التكفيرية، وأسماء المعبودات التي قدمت لها، وأسماء المعابد التي قدمت فيها، وقد نال موضوع الاعتراف العلني بارتكاب الخطايا والتكفير عنها اهتمام العديد من الباحثين، ولذلك فإننا نجد عددًا من الدراسات التي تخص هذا الجانب منها:

(المعاني وصدقة، ١٩٩٧، ٥- ٦٤؛ والصلوي، ١٩٩٣، ٤-٩، والصلوي، ٢٠١٣، ٩٣-١٠٦؛ وعطية ومصطفى، ٢٠١٦، ١-٢١؛ والعريقي، ٢٠٢٣ Müller, 2003, 35-36؛ Sima, 1999, 140–153؛ Ryckmans, 1972, 1-15)، والتي اعتمدت جميعها بشكل رئيسي على النقوش المسندية المنشورة.

ورغم تركز أغلب نقوش الاعتراف العلني حول المعبودات والمعابد، فإن المتمعن في مضامينها يجد تنوعًا في موضوعاتها، وللتعريف بهذه الموضوعات، قبل الشروع في موضوع هذه الدراسة، سيحاول الباحث تصنيفها - وذلك بشكل مختصر - مع الاستشهاد برموز النقوش التي وردت فيها، كما يلي:

- **الخطايا المتعلقة بالإساءة إلى المعبودات والتقليل من مكانتها:** كصدور حديث وكلام مسيء عن المعبودات (CIH 546)، أو عدم الالتزام بأوامرها وتأخير تنفيذها (Ja 720)، أو الحنث باليمين وشهادة الزور عند رؤية آخرين يستولون على ممتلكات الغير (Y.92.B.A 29)؛ والذي يُعد أيضًا انتقاصًا من شأن المعبودات، أو إهمال حصاد المحاصيل والثمار في موعدها

(Ja 570)؛ ربما لما يترتب على ذلك من مماطلة وتأخير للعشور المخصصة للمعبودات التي تُدفع لكهنة المعابد.

- **خطايا متعلقة بسلوكيات مخالفة لقواعد زيارة المعابد**: منها ما هو متعلق بالعبادات في المعابد: كالتقصير في أداء الشعائر الدينية أو إغفال أداء طقوس دينية (CIH 547; CIH 568; YM 10703)، أو تعكير سكينة المتعبدين (CIH 548/10)، أو التعدي بالسب على الآخرين في المعبد (Ja 702)، أو الإساءة إلى كهنة المعابد (Rb I/84 n. 198 a-f)، والاعتداء عليهم (Rb I/89 n. 291)، أو اقتراف فاحشة وقت أداء العبادات في غياب كهنة المعبد (Nāmī NN 74)، أو التقصير في إنارة المعبد عند زيارته (al-Ṣilwī 1/7)، فضلًا عن دخول المتعبد إلى المعبد والجلوس فيه بعد أكله للبصل والنباتات البقلية كريهة الرائحة[1] (Ja 720).

- **خطايا متعلقة بسلوكيات مخالفة لاستخدام منشآت الماء في المعبد، وشروط الطهارة**: ويتمثل انتهاك المنشآت المائية للمعابد في: الاغتسال فيها، وسقي الماشية منها (Robin/al-Mašamayn 1)، أو سلب الماء من بئر المعبد على غير طهارة (CIH 504)، أو العبث بماء البئر وهو على غير طهارة (محتلم)، أو المزاحمة حوله (al-Ṣilwī 1/5-6)، ومن السلوكيات المخالفة لشروط الطهارة: تجاوز حرمة المعبد، ودخوله على غير طهارة (CIH 532; Ja 525)، ويقصد بالطهارة؛ طهارة البدن (CIH 532) أو الملبس، كدخول المعبد بملابس عليها نجاسة (RES 3956; MṢM 7250/4-6; CIAS 39.11/r 1)، وقد أوضحت بعض النقوش مسببات النجاسة، كوقوع ماء الرجل على الملبس (CIH 523)، أو وقوع الدم على الثياب، أو ما يرتديه المتعبد كالسلاح ونحوه (CIH 548).

- **خطايا متعلقة بانتهاك حرمة المعابد والتعدي على ممتلكاتها**: كإزالة نقوش المعابد، وسرقة متعلقاتها: من أموال (CIH 522 +CIH 612)، وأوانٍ (RES 3247)، ومباخر (CIH 30)، وأحجار (Rb I/89 n.279+297+306) أو سرقة التماثيل منها (Ja 636, 637)، أو تدميرها (Rb

(١) ربما تكون: الكراث أو الفجل أو الثوم، وهو الأرجح.

(Rb I/84 n.178+174 a-b)، أو التعدي على ممتلكات المعابد من الأراضي والمنشآت السقوية (RES 2980; CIH 400).

- **خطايا متعلقة بالعلاقات الجنسية (الجماع)**: نجد أن الخطايا في هذا الخصوص تشمل: ممارسة العلاقات الجنسية في المعبد (CIH 523/2-3; München 94-317880/1-3; MṢM 7250/7-8)، فضلاً عن جماع المرأة الحائض والنفساء (CIH 523) ، وعدم الاغتسال بعد الجماع (CIH 533)، علاوة على العلاقات الجنسية المحرمة المجسدة على تماثيل (كفارات) عليها كتابات مسندية تشير إلى الاعتراف بالخطيئة، مثل (Müller 2003/1).

أما ما يدرسه هذا البحث، فهو: سبعة من التجسيدات الآدمية (قرابين تكفيرية من معثورات المعابد)، الأول: تمثال يجسد رجلًا في وضع تعبدي على بدنه نقش مسندي سبئي من نقوش الاعتراف العلني، يتحدث في مجمله عن اعتراف صاحب النقش بخطيئة اقترفها، تتمثل في صفع ابنه في المعبد، وأما الستة التجسيدات الأخرى، فهي تمثيلات آدمية مزدوجة (كل تجسيد رجل وامرأة)، للاعتراف العلني، تصور في وضعيات جنسية عملية اقتراف خطيئة الزنا، وعلى اثنين من هذه التجسيدات كتابات مسندية، تجرم هذه الخطيئة.

ويهدف البحث إلى توثيق ودراسة هذه التماثيل (موضوع الدراسة) والكتابات المسندية المنقوشة عليها، وتوضيح دلالاتها، وتأتي أهمية هذه التماثيل من كونها مكتشفات جديدة، فضلًا عن الكتابات المسندية الواردة فيها، التي لم يسبق أن نشرت من قبل، علاوةً على محتواها اللغوي، وما تضيفه من معطيات عقائدية، وألفاظ نادرة وجديدة.

وفيما يتعلق بمنهجية البحث فقد عُوْلِجَت القطع الأثرية (موضوع الدراسة)، في دراسة وصفية توثيقية (لغرض توثيقها)، بالإضافة إلى دراسة تحليلية للتجسيدات الآدمية في هذه القطع الأثرية والكتابات المسندية التي على بعض منها، لتوضيح دلالتها اللغوية، واستقراء دلالاتها الدينية، وذلك للخروج بما أمكن تصوره عن هذه التماثيل، وخُتم البحث بخلاصة تضمنت أهم الاستنتاجات.

وسيحاول الباحث توثيق التماثيل (موضوع الدراسة)، ووصفها، ودراسة ألفاظ نقوش المسند المدونة على بعض منها، على النحو الآتي:

**القطعة رقم (١):**

**مصدر الأثر:** جبل العثماني، مديرية جهران (شمال غرب مدينة ذمار)[١].

**مادة الأثر:** برونز (انظر: اللوحة ١، ٢، ٣).

**المقاسات:** الطول ١١ سم × العرض ما بين ٢ ,١ – ٣ سم.

**الوصف:**

تمثال آدمي برونزي صغير في وضعية تعبدية، يظهر فيها واقفًا منتصب الرأس، وتُظْهِر ملامح الوجه أنه ممتلئ بجبهة عريضة، وأنف مستقيم وطويل وحاد، ويبرز الفم بشفة يتوسطها شق صغير يظهر مبتسمًا، أما العينان فبارزتان بشكل خفيف، والرقبة غليظة مندمجة، وأما الأطراف العلوية فقد مُثل الذراع الأيسر وهو مضموم إلى الجانب بكوع ملتصق بالخصر، وساعد ممتد إلى الأمام في وضع أفقي، وبكف مفتوحة وممتدة إلى الأمام بشكل مستقيم، بينما الذراع الأيمن يظهر مرفوعًا إلى الأعلى بشكل مائل أمام الوجه، وبكف مفتوحة ومرفوعة إلى الأعلى في وضعية تشبه أداء التحية أو الدعاء، وأما القدمان فهما في وضعية الوقوف في استقامة على قاعدة مفقودة، وفيما يتعلق بالملابس التي مُثلت على هذا التجسيد الآدمي، فيظهر الشخص مرتديًا مئزرًا طويلًا ملتصقًا بالجسد يصل إلى أسفل الركبة، يلتف حوله ويطبق أحد طرفيه فوق الآخر، ويلاحظ أن فتحة المئزر تنتهى في الوسط على هيئة شريط عمودي، مع ربطة عند الخصر (انظر: اللوحة ١، ٢، ٣).

(١) هذا التمثال بحوزة مواطن من أهالي المنطقة، وقد استطاع الباحث تصويره مع مجموعة من التماثيل الحيوانية، والتي سيتم نشرها في دراسات لاحقة.

(لوحة: ١) تبين صورة القطعة رقم (١) تمثال برونزي لرجل في وضعية تعبدية، وعلى بدنه النقش الموسوم بـ (Al-Barid- Gahrān 4)
(تصوير الباحث)

وما يميز هذا التمثال هو النقش المسندي المدوّن على بدنه في الجهة الأمامية، على الصدر والمئزر، كما أن الأحرف الأخيرة لبعض من الأسطر تنتهي في الجانب الأيسر، ويتألف نص النقش من تسعة أسطر، والمتمعنُ في أشكالِ حروفه يلحظُ أنها دُوِّنتْ

بطريقة الطَرْق الغائر الذي يُظهر الأحرف بخط بارز، ولكنها في مستوى سطح التمثال، والنقشُ كاملٌ وواضحٌ وسليمٌ، وأما الحالة العامة للتمثال المدون عليه النقش فجيدة، ما عدا فقدان القاعدة التي يقف عليها (انظر: اللوحة ١، ٢، ٣، الشكل ١).

**ترميز الباحث للنقش**: Al-Barid- Gahrān 4[1].

**مقاسات النقش**: الارتفاع ٥,٧ سم × العرض ١,٦ سم تقريبًا، وطول الحرف: ما بين ٥ – ٧ ملم.

**لهجة النقش وتأريخه**: يُستدلُّ من الخصائص اللغوية للنقش أنه دوِّن باللهجة السبئية، ويرجحُ تأريخه التقريبي – حسبَ أسلوبِ رسمِ الحروف فيه – إلى المرحلة (D)، أي: ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

| النقش بحروف المسند | النقش بالحرف العربي | النقش بالحرف اللاتيني |
|---|---|---|
| ١) | ١) م س ع د م / | 1) Ms‘dm/ |
| ٢) | ٢) ت ن خ ي / | 2) tnẖy/ |
| ٣) | ٣) ل ب ع ل / | 3) lb‘l/ |
| ٤) | ٤) م ح ر م | 4) Mḥrm |
| ٥) | ٥) ك س ف ع / | 5) ksf‘/ |
| ٦) | ٦) ب ن ه و / | 6) bnhw/ |
| ٧) | ٧) د ر س م / | 7) Drsm/ |
| ٨) | ٨) ب م ح ر م | 8) bmḥrm |
| ٩) | ٩) ن | 9) n |

(١) الرمز الذي وَسَمَهُ الباحث، ويضم: اسم الباحث –اسم المصدر المكاني (المديرية) الذي عُثر فيه على النقش، متبوعًا برقم تسلسلي.

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| (لوحة: ٢) القطعة رقم (١) صورة توضيحية للتمثال والنقش الموسوم بـ (Al-Barid- Gahrān 4) على البدن من الأمام. (تصوير الباحث) | (لوحة: ٣) القطعة رقم (١) صورة توضيحية للتمثال وتكملة أسطر النقش على الجانب الأيمن. (تصوير الباحث) | (الشكل: ١) تفريغ للنقش الموسوم بـ (Al-Barid- Gahrān 4) (تفريغ الباحث) |

**محتوى النقش باللغة العربية:**

١) (صاحب النقش) مسعد

٢) اعترفَ (بخطيئة اقترفها)،

٣) لِربَّ

٤) المعبد،

٥) لأنه سَفَعَ (لطم أو صفع)

٦) ابنهُ

٧) دارس

٨،٩) في المعبد.

**دراسة المفردات:**

**السطر ١-٤:**

**م س ع د م: مسعدم** اسم صاحب النقش، وهو اسم علم مفرد مذكر، على وزن (مفعل)، مزيد بحرف الميم في آخره للدلالة على التمييم، ويقابل تنوين الرفع في اللغة العربية، ويمكن أن يقرأ: مسعد أو مسعود على صيغة اسم المفعول، واسم العلم **مسعدم** نادر الورود في النقوش المسندية المنشورة، إذ ورد اسم علم مفرد في: النقوش القتبانية (Hayajneh 1998, 234) في النقشين الموسومين بـ (MuB 410/1, RES 3566)، وفي النقوش السبئية، في النقشين الموسومين بـ (FB-wādī Shuḍayf 3/1,7, CIH 93/1-3; RES 3992/7,14)، وجاء أيضًا في نقشين خشبيين بخط الزبور، والموسومين بـ (Document A/1; Document B/1,7,11)، وورد اسمًا لعائلة ملكية حكمت مملكة كمنهو، في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 434/14-15).

**أمَّا** الدلالة اللغوية لاسم العلم **مسعدم**، فهو مشتقٌّ من الجذرِ **(س ع د)**، إذ ورد الاسم **سعد** في المعجم السبئي، بمعنى: "نعمى" والاسم **سعدت**، بمعنى: "سعادة، سعد" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ١٢٢)، وجاء في اللغة العربية "السَّعْدُ: الْيُمْنْ، وهو نقيض النحس؛ والسُّعُودَةُ: خلاف النحوسة؛ والسَّعادَةُ: خلاف الشقاوة، وسَعِدَ يَسْعَدُ سَعْدًا، فهو سعيد: نقيض شقي، وسُعِدَ، فهو مَسْعُودٌ" (ابن منظور، د.ت، ٢٠١١)، وعليه فإن اسم العلم المذكر **مسعدم** من الأسماء الدالة على الصفات، ويعني الرجل السعيد.

**ت ن خ ي: تنخي** فعل ماضٍ مزيد بحرف **التاء** في أوله على وزن (تفعل)، وتقرأ: تَنْخَيَ، من الجذر **(ن خ ي)**، والفعل **تنخي** شائع في النقوش المسندية، بمعنى "أقرّ، اعترف

(بذنب أو خطيئة)" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ٩٥؛ Sabaweb)، ويعد هذا الفعل المفتاح الأساس لمجموعة من النقوش عُرِفَت بنقوش الاعتراف العلني (الصلوي والأغبري، ٢٠١٣، ٥٣)، حيث يرد اللفظ **تنخي** في النقوش السبئية (انظر: CSAI) التي تتحدث عن الاعتراف العلني مثل: (al-Ṣilwī 1/2; FB-wādī Shuḍayf 2/2; MṢM 7250/2).

**ل ب ع ل: لبعل** صيغة جار ومجرور مكونة من **اللام** حرف جر، بمعنى: إلى، والاسم المجرور **بعل** اسم مفرد مذكر، من الألفاظ الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، بمعنى: "ربّ، صاحب، مالك" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ٢٥؛ فقعس، ٢٠٢٢، ٩٦ ;Ricks ,1989, 31; Arbach, 1993, 23)، وجاء في اللغة العربية "بَعْلُ الشَّيْءِ: رَبُّهُ ومالكه"(ابن منظور، د.ت، ٣١٦).

**م ح ر م: محرم** اسم مفرد، على وزن (**مفعل**)، وهذا اللفظ مصطلح دال على المعابد شائع الورود في نقوش المسند، ومن خلال السياق في النقش المدروس، فإن اللفظ **محرم** يرد هنا للدلالة على معبد أو مكان مقدس بعد اللفظ بعل؛ أي: ربّ، حسب الصيغة الشائعة (بعل/ محرم)؛ أي: ربّ أو سيد المعبد، والتي ترد في كثير من النقوش المسندية (أنظر: CSAI).

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **محرم**، فمن الجذر (**ح ر م**)، وورد في معاجم اللغة اليمنية القديمة، بمعنى: "حَرَمٌ" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ٧١؛ Ricks ,1989, 68)، واللفظ **محرم** من المشترك السامي (الجعزية، والآرامية، والسريانية، والأكادية)، بمعنى: حرم، معبد (Leslau 1987, 242; Black et al., 2000, 108)، كما أن اللفظ **محرمتا** شائع أيضًا في النبطية، بمعنى: المكان المقدس، المحرم، المعبد (الذييب، ٢٠٠٠، ١٠٣- ١٠٤)، وجاء في اللغة العربية "الْحِرْمُ، والْحَرامُ: نقيض الحلال، وجمعه حُرُمٌ، والْحَرامُ: ما حَرَّمَ الله، والْحُرْمَةُ: ما لا يحل لك انتهاكه، ويقال: أَحْرَمْتُ الشيء بمعنى حَرَّمْتُه" (ابن منظور، د.ت، ٨٤٤- ٨٧٤)، وقد جاء اللفظ حَرَم في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً ءَامِناً ﴾ (سورة

القصص: الآية ٥٧)، وأيضًا في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٦٧).

وما نخلص إليه هو: أن دلالة اسم المكان **محرم** هنا في النقش المدروس تأتي من حرمة المكان وقدسيته.

**السطر ٥:**

**ك س ف ع: كسفع**: صيغة مكونة من **الكاف** أداة ربط تفيد التعليل، بمعنى: لأن، لَّما، **وسفع**: فعل ماضٍ، بمعنى: سفع (لطم أو صَفَع)، وصيغة اللفظ **كسفع**، بمعنى: لأنه صَفَع، ومبلغ العلم أن اللفظ **كسفع** ورد ذكره بهذه الصيغة لأول مرةٍ هنا في هذا النقش للدلالة على معنى الصفع، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة، بينما ورد اللفظ **سفع** اسم علم لعائلة (أو عشيرة) في نقش خشبي بخط الزبور، وهو النقش الموسوم بـ (YM 11748/20).

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **سفع** فمن الجذر (**س ف ع**)، جاء في اللغة العربية "السَّفَعُ: السَّوادُ والشُّحُوبُ، وسَفَعَتْهُ النار والشمس والسموم تَسْفَعُهُ سَفْعاً فَتَسَفَّع: لفحته لفحًا يسيرًا، فغيرت لون بشرته وسودته، وسَفَعَ وجهه بيده سَفْعًا: لَطَمَهُ، وسَفَعَ عنقه: ضربها بكف مبسوطة، وسَفَعَه بالعصا: ضَرَبَهُ، وسافَعَ قرنه مُسافَعَةً: قاتله" (ابن منظور، د.ت، ٢٠٢٧– ٢٠٢٨)، وقد جاء اللفظ **لَنَسْفَعًا** في القرآن الكريم، في قولِهِ تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ (سورة العلق، الآية: ١٥)، وبناء عليه فإن اللفظ **سفع** هو بالمعنى نفسه في اللغة العربية الفصحى.

**السطر ٦:**

**ب ن ه و: بنهو** شبه جملة مكونة من المضاف **بن** اسم مفرد مذكر (مضاف)، من الأسماء الدالة على القرابة (الْبُنُوَّة)، ويدل هنا على النسبة إلى الأب، و**هو** ضمير متصل للمذكر المفرد (مضاف إليه)، عائد على مسعد (صاحب النقش)، بمعنى: ابنهُ.

**السطر ٧:**

**د ر س م: درسم** اسم علم مفرد، مزيد بحرف الميم في آخره للدلالة على التمييم، ويقابل تنوين النصب في اللغة العربية، ويُقرأ: دارس، على صيغة الفاعل، وهو شائع بهذه الصيغة حتى الوقت الراهن، واللفظ **درسم** نادر الورود في النقوش المسندية المنشورة؛ إذ يرد فقط: اسم علم لرجل، في النقش الموسوم بـ (Ja 558 /1-3).

أمَّا الدلالة اللغوية لاسم العلم المذكر درسم، فمن الجذر (د ر س) وهو مشتركٌ ساميٌّ، ورد في الجعزية بصيغة"darasa"، بمعنى: يقدر (يكون قادرًا)، يَسود، يقهر، السيّد، نفع، وجاء في العبرية بصيغة "däras"، بمعنى: يبحث عن، وفي الآرامية بصيغة: "dəraš" ، بمعنى: يمتحن، يفسر، وفي الأغاريتية بصيغة "drs"، بمعنى: يلتمس (Leslau, 1987, 143-144)، وفي اللغة العربية: "الدِّراسُ: الدِّياسُ، ودَرَسُوا الْحِنْطَةَ دِراساً أَيْ داسُوها. ودُرِسَتْ، أي قُرِئَتْ وتُلِيَتْ، ودَرَسْتَ، أي تعلمت، والمُدرِاسُ: الذي قرأ الكتب ودَرَسَها" (ابن منظور، د.ت، ١٣٦٠)، وقد جاء اللفظ دَرَسْت في القرآن الكريم، بمعنى: تَعَلَّمْتَ، في قولِهِ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية: ١٠٥)، وما يتضح مما سبق هو أن دلالة الاسم دارس قد تكون من السيادة، أو من الأسماء الدالة على الصفات وتعني الشخص المُدرِاسُ؛ أي: المتعلم الذي يقرأ.

**السطران ٨-٩:**

**ب م ح ر م ن: بمحرمن** صيغة جار ومجرور مكونة من **الباء** حرف جر، بمعنى: في، يفيد الظرفية المكانية، والاسم المجرور **محرمن** اسم مفرد مذكر مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، أي الحرم؛ ويعني: المعبد، أو المكان المقدس.

**إيضاحات:**

يجسد هذا التمثال البرونزي رجلاً في وضع تعبدي (الوقوف باستقامة رافعًا الكفين إلى أعلى)، ويُعد هذا التمثال قربانًا تكفيريًا من قرابين الكفارات للمعبودات، عن خطيئة ارتكبها صاحب التمثال، وذلك حسب ما دل عليه موضوع النقش المسندي المدوَّن عليه،

والذي يُعرفنا باسم صاحبه (مسعد)، ويعرفنا أيضًا بموضوع النقش الذي يتحدث فيه عن اعتراف صاحبه لمعبوده رب المعبد، بخطيئة اقترفها في المعبد، تمثلت في صفعِ الأب مسعد لابنه دارس في المكان المقدس.

ما يتضح أيضًا من سياق النقش، هو: أن صفع الابن في المعبد يُعد في معتقد صاحب النقش، ومعتقد المجتمع الذي يعيش فيه: خطيئة يتوجب على مرتكبها الاعتراف العلني بالذنب وتقديم الكفارة للمعبود في معبده الذي ارتكبت فيه هذه الخطيئة؛ ربما لما فيه من تعدٍّ على حرمة المعبد، أو انتقاصٍ من حق المعبود.

أما النقاط التي لم تتضح في سياق نص النقش، فهي: السبب الذي جعل الأب (مسعد) يصفع ابنه بسببه، بالإضافة إلى عدم تحديد كون الابن المُسمَّى (دارس) طفلًا صغيرًا أو كبيرًا، وهذا يجعلنا نطرح احتمالين حول ذلك:

الاحتمال الأول: هو أن (دارس) قد يكون طفلًا صغيرًا عند حدوث هذه العقوبة له من قبل أبيه، وبذلك فإن صفعه من قبل والده قد يكون لعبثه في المعبد؛ لأن من عادة الأطفال الصغار المرافقين لآبائهم في دور العبادة، أن تكون تصرفاتهم عشوائية، وفي الأغلب لا يتقيدون بآداب دور العبادة، وبذلك فإن الحكمة من منع عقاب الأطفال من قبل آبائهم في المعبد -مهما كانت التصرفات التي يرتكبونها- تطرح بُعدًا آخر، يتمثل في تقبل تصرفات الأطفال في المعابد اليمنية القديمة، ومنع معاقبتهم، تقديرًا لمكانة المعبود، واحترامًا لقداسة المعبد، وتشجيعًا للأطفال على ارتياد المعابد، ومنعًا لتنفيرهم منها، وبذلك فإن عقوبة الآباء لأبنائهم الصغار عند عبثهم في المعبد أو الإخلال بآداب زيارته، تُعد خطيئة تُغضب المعبود وتستوجب من مرتكبها الاعتراف العلني وتقديم كفارة للمعبد.

الاحتمال الثاني: أن يكون الابن (دارس) كبيرًا في السن، وهنا قد تكون عقوبة والده له أثناء زيارتهما للمعبد نتيجةً لتصرف خاطئ أزعج الأب وأثار حفيظته؛ مما دفعه لصفعه في المعبد، وبخصوص التصرف الخاطئ لـ(دارس) فقد يكون إما في حق أبيه، أو في حق المعبود، أو قد يكون لتصرف انتُهكت فيه حرمة المعبد، أو أُخل فيه بآداب زيارته.

يتضح مما سبق أن الشخص المُسمَّى (مسعد) اقترف خطيئة تمثلت في سفعه لابنه في المعبد، وبعد أن شعر بأنه اقترف ذنبًا مخالفًا لآداب المعبد، تضرع إلى المعبود وطلب المغفرة منه، وما يرجحه الباحث – حسب الشائع في المعتقدات الدينية في المجتمع اليمني قديمًا [١]– هو أن تضرع (مسعد) كان في مكان الاستخارة في المعبد، وعليه تلقى أمرًا عن طريق الوحي، جاء فيه: أن يُقدم تمثالًا من البرونز، ويدوّن عليه نقشًا يُعبر فيه عن اعترافه بالخطيئة التي اقترفها، ويوضع في مكان معين في المعبد، حيث يراه الزوار، وذلك تعزيرًا له؛ كي لا يعاود اقتراف مثل تلك الخطيئة مرة أخرى، ويكون عظة وعبرة للآخرين من اقترافها.

ومن الأثر السابق الذكر الذي يوضح لنا جانبًا من آداب زيارة المعابد في اليمن القديم، ننتقل إلى بقية القطع الأثرية في هذه الدراسة، وهي ستة تماثيل برونزية[٢] متشابهة من حيث موضوع التجسيدات فيها، فكلٌّ منها يجسد تمثالًا آدميًا مزدوجًا لرجل وامرأة في وضعية النكاح وهما عاريان، وعلى اثنين منها كتابات مسندية، وما يميز هذه التماثيل هو أن المصدر المكان لها هو معبد في الجوف[٣]، وسنحاول استعراض هذه التماثيل الآدمية المزدوجة، ووصفها والبحث في دلالاتها ومقارنتها مع ما هو منشور من القطع المشابهة لها، على النحو الآتي:

(١) إن تقديم القرابين للمعبودات، والإشهار بها كان يسبقهُ طقوس اسْتِمْلَاء أو اسْتِيحِاء من المتعبدين، في المكان المخصص لذلك في المعبد.

(٢)حصل الباحث على صور هذه التماثيل من الدكتورة مديحة رشاد (رحمة الله عليها) في ٢٠١١م، حيث طرحتها مع مجموعة أخرى من صور القطع الأثرية التي قامت بتصويرها في متناول الباحثين من أعضاء قسم الأثار في جامعة ذمار لمن أراد دراستها والبحث في مدلولاتها.

(٣)هذه القطع الأثرية كانت بحوزة رجل من حزم الجوف، لم يفصح عن المعبد الذي استخرجها منه، وما تم معرفته منه، هو: أن المصدر المكاني لهذه القطع هو معبد في الجوف.

**القطعة رقم (٢):**

**مصدر الأثر:** الجوف.

**مادة الأثر:** برونز (أنظر: اللوحة ٤).

**المقاسات:** ارتفاع التمثال: ١٠ سم، وطول الحرف في النقش: ١سم تقريبًا.

(لوحة: ٤) تبين صورة القطعة رقم (٢) تمثال آدمي برونزي مزدوج لرجل وامرأة في وضعية النكاح، وعليه النقش الموسوم بـ (Al-Barid- al-Jawf 1)

**الوصف:**

تمثال آدمي برونزي صغير لرجل وامرأة في وضعية النكاح، يظهران عاريَين متقابلَين ومتعانقَين، ويلف كلٌّ منهما الآخر بذراعيه، في منظر يصور ذراعي المرأة وهما يلفان خصر الرجل، في وضع يظهر راحتي يديها وهما منسدلتان إلى أرداف الرجل، بينما ذراعا الرجل يلفان صدر المرأة وذراعيها، وتنتهيان بتشابك أصابع اليدين خلف خصر المرأة فوق

الأرداف. ويظهر رأس الرجل وهو مغطى بعصابة رأس تمر حوافها فوق الجبهة، وأما ملامح وجهه فتظهر بشكل واضح، حيث تمثلت العينان والأنف والفم بنحت خفيف، وما يلاحظ في هذا التمثال هو أن النحات أبرز تفاصيل المرأة من الخلف بشكل واضح، بردفين ممتلئين، وتسريحة شعر في جديلتين مربوطتين في مؤخرة الرأس تتدليان من الخلف حتى أسفل العنق، وقد أظهر ساقيها بين ساقي الرجل المنفرجتين، وتلتصق القدم اليسرى لكل من الرجل والمرأة بقاعدة مكسورة، وعلى ظهر المرأة نقش مسندي مدون بالنحت الغائر من لفظ واحد مكون من أربعة أحرف، دون الحرف الأول الجيم (ج) في الكتف الأيمن للمرأة بينما بقية الأحرف (ر، م، م) فقد دونت وسط الظهر بين الكتفين (انظر:اللوحة ٤، ٤ب،والشكل ٢).

**ترميز الباحث للنقش**: Al-Barid- al-Jawf 1[1].

**تأريخ النقش**: يرجحُ تأريخه التقريبي – حسبَ أسلوبِ رسمِ الحروف في النقش– إلى المرحلة (B)، أي: ما بين القرنين الرابع والأول ق.م.

| النقش بحروف المسند | النقش بالحرف العربي | النقش بالحرف اللاتيني |
|---|---|---|
| 𐩣𐩣𐩥𐩧 | ج ر م م | **Grmm** |

(لوحة: ٤ ب) صورة مجتزأة من القطعة رقم (٢) توضح النقش الموسوم بـ (Al-Barid- al-Jawf 1)

(الشكل: ٢) تفريغ للنقش الموسوم بـ (Al-Barid- al-Jawf 1)

(١) الرمز الذي وَسَمَهُ الباحث، ويضم: اسم الباحث – اسم المصدر المكاني الذي عُثر فيه على الأثر، متبوعًا برقم تسلسلي.

**محتوى النقش باللغة العربية:**

جُرْمٌ (ذنب أو خطيئة)

**دراسة اللفظ:**

**ج ر م م: جرمم** اسم مفرد، وحرف الميم الزائد في آخره للدلالة على التمييم، ويقابله تنوين الرفع في اللغة العربية، بمعنى: جُرْم (ذنب أو خطيئة)، ورد اللفظ **جرم** في النقوش، بمعنى: جَرّم، خطأ، وذلك في نقشين خشبيين بخط الزبور، والموسومين بـ (Document A/10; YM 11732/4)، وجاء اللفظ **مجرمتم**، بمعنى: جرّم، خطأ، في النقش السبئي الموسوم بـ (Ry 507/7)، وورد اللفظ **جرمم** اسمًا لعائلة (أو عشيرة) في النقش السبئي الموسوم بـ (Pars Antiques 2/2-3)، ويأتي اللفظ **جرم** اسم علم مذكر وأيضاً في أسماء الأعلام المركبة في النقوش المعينية والقتبانية والسبئية، مثل: (al-Jawf 04.195/1; ATM 538/1; Nihm/al-Quṭra 16)، واسمًا لقبيلة في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 660 /16-13)، ويرد بمعنى: جسد أو جسم، في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 752 /9).

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **جرمم** ، فمن جذره اللغوي (**ج ر م**)، إذ ورد الاسم **مجرمتم** في المعجم السبئي، بمعنى: "خطأ، بغير حق" وجاء الاسم **جرم** بمعان أخرى أيضاً، وهي: "جسم، جسد، جلد (حيوان)، قِربة"(بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ٥٠– ٥١)، وجاء في اللغة العربية "الْجُرْمُ : الذَنْب، والجمع أَجْرامٌ وجُروم، وهو الجَرِيمَةُ "(ابن منظور، د.ت، ٦٠٤)، وفي القرآن الكريم جاء اللفظ **جرم** في عدة مواضع للدلالة على الإثم العظيم، مثل قولِهِ تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ (سورة النحل، الآية: ١٠٩).

**إيضاحات:**

يتضح من هذا التمثال البرونزي، والنقش المدون على ظهر المرأة فيه، والمتضمن لفظًا واحدًا، وهو **جرمم**، والذي يعني: جُرم، ذَنْب أو خطيئة، هو أن دلالة اللفظ هنا جاءت للتعبير عن جُرم العلاقة الجنسية (النكاح) بين الرجل والمرأة المجسدين في هذا التمثال بصورة فجّة، والتي قد تكون في الأغلب علاقة جنسية غير مشروعة (زنا)، وبذلك

فإن التمثال يُعد تمثيلًا لعلاقة جنسية ارتكبها كل من الرجل والمرأة المجسدين، ويُعدان بذلك مرتكبين لخطيئة وجرم، وربما أن هذه العلاقة الجنسية قد مورست في المعبد عند أدائهما للمناسك واختلاطهما فيه.

وما يُخلَص إليه مما سبق هو: أن هذا التمثال عبارة عن تقدمة نذرية للتكفير عن خطيئة الزنا (من معثورات المعابد)، وهنا يتضح الغرض الوظيفي له كقربان تكفيري يوضع في المعبد للاعتراف العلني بهذه الخطيئة، وما يلاحظ هنا، هو عدم ظهور عورتي الرجل والمرأة المجسدين في التمثال، وأيضًا عدم تدوين اسمي كل منهما، وفي هذا شيء من التحفظ، ربما يكون القصد منه عدم فضح مرتكبي الخطيئة، خاصة أن هذا التمثال سيُشهر بوضعه في المعبد أمام العامة من الزائرين للمعبد.

**القطعة رقم (٣):**

**مصدر الأثر:** مديرية الحزم (محافظة الجوف).

**مادة الأثر:** برونز (أنظر: اللوحة ٥، ٦).

**المقاسات:** ارتفاع التمثال: ١٢ سم تقريبًا.

(لوحة: ٥) تبين صورة القطعة رقم (٣) تمثال آدمي برونزي مزدوج لرجل وامرأة في وضعية النكاح، وعليه النقش الموسوم بـ (Al-Barid- al-Jawf 2)

(لوحة: ٦) صورة جانبية للقطعة رقم (٣)

**الوصف:**

تمثال آدمي برونزي صغير لرجل وامرأة عاريين في وضعية النكاح، يظهران فيه، وهما: واقفين متقابلين ومتعانقين، يلف كلٌّ منهما الآخر بذراعيه، ولكنهما عكس التمثال السابق، فذراعا الرجل بين ذراعي المرأة تلفان منطقة الخصر بحيث يحكم احتضانه لها بوضع قبضة اليد اليمنى فوق اليد اليسرى خلف خصر المرأة فوق الأرداف، بينما ذراعا المرأة تطوقان ذراعي الرجل في وضع يجعل راحتي يديها تلفان خصر الرجل فوق أردافه، ويظهر رأس الرجل مغطى بعصابة تمر حوافها فوق الجبهة وتتدلى من الخلف حتى المنكبين، وتتضح ملامح الوجه لكل من المرأة والرجل بشكل واضح، حيث مُثلت بنحت خفيف، ويبرز النحات تفاصيل المرأة من الخلف، حيث تظهر تسريحة الشعر في جديلتين طويلتين تتدليان حتى كتفيها وذراعيها، وأما ساقا الرجل فتظهران بين ساقي المرأة (عكس التمثال السابق)، وتلتصق القدم اليسرى لكل من الرجل والمرأة بقاعدة مكسورة، وعلى ظهر المرأة نقش مسندي مدون بالنحت الغائر، في منتصف ظهر المرأة بين كتفيها، ويظهر النقش أيضًا بين جديلتي الشعر المنسدلتين على كتفيها، والنقش عبارة عن لفظ واحد، يظهر منه جزآن من حرفي الحاء والباء (ح، ب)، وإلى يسار الحرف الثاني يظهر نحت ربما لحرف ثالث أو رمز لا تتضح معالمه، وما يرجحه الباحث هو أن النقش يتكون فقط من حرفين (أنظر: اللوحة ٥، ٥ ب، والشكل ٣).

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid- al-Jawf 2.

**تأريخ النقش**: يرجحُ تأريخه التقريبي – حسبَ أسلوبِ رسمِ الحروف في النقش– إلى المرحلة (B)، أي: ما بين القرنين الرابع والأول ق.م.

| النقش بحروف المسند | النقش بالحرف العربي | النقش بالحرف اللاتيني |
|---|---|---|
| 𐩢𐩱 | ح ب | Ḥb |

لوحة: ٥ ب) صورة مجتزأة من القطعة رقم (٣) توضح النقش الموسوم بـ (Al-Barid- al-Jawf 2)

(الشكل: ٣) تفريغ للنقش الموسوم بـ (Al-Barid- al-Jawf 2)

**محتوى النقش باللغة العربية:**

حُوب (ذَنْب أو إثم).

**دراسة اللفظ:**

**ح ب**: **حب** اسم مفرد، ويمكن أن يقرأ: حُوب، أو حاب (الواو والألف وسط اللفظ: حرفا مد يُقرآن ولا يكتبان)، بمعنى : ذَنْب، إثم، واللفظ **حب** نادر الورود في نقوش المسند المنشورة، إذ ورد حتى الآن في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 539/1)، بمعنى: ذَنْب، في صيغة العبارة: (يكفرن / **حبهمو** / ويقبلن / قربنهمو)؛ أي: يغفر ذنبهم ويقبل قربانهم.

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **حب** (أنظر: العريقي، ٢٠٢٣، ٨٩-٩٠)، فمن جذره اللغوي (**ح و ب**)، إذ ورد الاسم **حب** في المعجم السبئي، بمعنى: " ذَنْب، حُوب"(بيستون وآخرون، ١٩٨٢: ٧٣)، و**الحوب** و**الحاب** مشترك سامي، إذ ورد اللفظ **حوب** في العبرية والسريانية، بمعنى: إثم، خطيئة، وأيضاً جاء اللفظ **حاب** في كليهما، بمعنى: أَخْطَأَ، عَصى (كمال الدين، ٢٠٠٨، ١٥٤)، وفي اللغة العربية: "الْحَوْبُ والْحُوبُ والْحابُ: الإِثْمُ. وفي التهذيب: ربِّ، تقبَّل توبتي، واغسل حَوْبَتِي. قال أبو عبيد: حَوْبَتِي يعني المأثم" (ابن منظور، د.ت، ١٠٣٦)، وقد جاء اللفظ **حُوب** في القرآن الكريم، للدلالة على الإثم العظيم، في قولِهِ تعالى :﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (سورة النساء، الآية: ٢)، و**الحوب**: لفظ شائع الاستعمال في بعض مناطق اليمن، اليوم، ويُطلق على الشخص البغيض، الشرير، الآثم (Piamenta, 1990, 112) سيئ الطباع والمعشر.

**إيضاحات:**

يتضح في هذا التمثال البرونزي والنقش المدون على ظهر المرأة فيه، والمتضمن لفظًا واحدًا، وهو: **حب (حوب أو حاب)**، ويعني: إثم، أو ذَنْب أو خطيئة، هو أن دلالة اللفظ هنا جاءت للتعبير عن خطيئة العلاقة الجنسية (النكاح) بين الرجل والمرأة المجسدين في هذا التمثال، والتي تكون في الأغلب علاقة جنسية غير مشروعة (زنا)، وهي هنا تمثيل للخطيئة التي ارتكبها كل من الرجل والمرأة المجسدين، واللذين يُعدان آثمين، وربما أن هذه الخطيئة ارتكبت في المعبد عند اختلاطهما فيه.

وما يُخلَص إليه مما سبق، هو أن هذا التمثال تقدمة نذرية للتكفير عن خطيئة الزنا (من معثورات المعابد)، وهنا يتضح الغرض الوظيفي له كقربان تكفيري يوضع في المعبد للاعتراف بالخطيئة والتكفير عنها، وفي ذلك إشهار للذنب أمام الزائرين للمعبد.

**القطعة رقم (٤):**

**مصدر الأثر**: الجوف.

**مادة الأثر**: برونز (أنظر: اللوحة ٧).

**الوصف:**

تمثال آدمي برونزي صغير لرجل وامرأة عاريين في وضعية النكاح، ويظهران متقابلين ومتعانقين، يلف كلٌّ منهما الآخر بذراعيه، ويظهر الرجل وهو يلف المرأة بذراعيه بحيث يمتد ذراعه الأيسر تحت إبطها الأيسر واضعًا كفه خلف عنقها، أما الذراع اليمنى للرجل فتمتد على الكتف الأيسر للمرأة من الخلف، بذراع ممتدة بشكل مائل إلى منتصف ظهرها، واضعا الكف أسفل الإبط الأيمن للمرأة، فوق ردفيها اللذين يظهران منفرجين وبارزين بشكل خفيف، ولا تظهر ملامح الوجه والرأس لكل من المرأة والرجل بشكل واضح، ويظهر ساقا الرجل بين ساقي المرأة المنفرجتين، وما يلاحظ هو أن رأس الرجل في مستوى منخفض عن رأس المرأة، كما أن قدميه معلقتان بين ساقي المرأة، وقد مثّل جسم الرجل في وضعية منحنية، مما جعل قامة الرجل تظهر بشكل أقصر من المرأة في هذا التجسيد، وهذا يبرز الواقعية في ممارسة الرجل للعلاقة الجنسية مع المرأة، وما يلاحظه الباحث هو أن وضعية العلاقة الجنسية هنا ليست الوقوف، والأرجح أنها وضعية الركوب، بحيث يكون الرجل ممتدًا على ظهره والمرأة تمتد فوقه من أعلى، وما يلاحظ في هذا التمثال هو عدم وجود قاعدة ملتصقه بالأرجل، وهذا يدعم الترجيح السابق ذكره (أنظر: اللوحة ٧).

(لوحة: ٧) تبين صورة القطعة رقم (٤) تمثال آدمي برونزي مزدوج لرجل وامرأة في وضعية النكاح

**القطعة رقم (٥):**

**مصدر الأثر:** الجوف.

**مادة الأثر:** برونز (أنظر: اللوحة ٨).

**المقاسات:** الارتفاع: ١٠ سم تقريبًا.

**الوصف:**

تمثال آدمي برونزي صغير لرجل وامرأة عاريين في وضعية النكاح، يظهران وهما جالسان في وضع تكون فيه المرأة جالسة على الرجل وهما متقابلان ومتعانقان، ويلف كلٌّ منهما الآخر بذراعيه. رأس الرجل ذو شعر مجعد، وشعر المرأة من خصلتين عريضتين وطويلتين تمتدان على جانبي وجهها بشكل مائل لتتدليا على ذراعي الرجل، ويبرز النحات تفاصيل المرأة من الخلف لتظهر بمؤخرة كبيرة، وتتميز منطقة العجز بأنها واسعة، وكلاهما يجلس فوق ما يشبه المقعد، له قاعدة تشبه النتوء للتثبيت (أنظر: اللوحة ٨).

(لوحة: ٨) تبين صورة القطعة رقم (٥) تمثال آدمي برونزي مزدوج لرجل وامرأة في وضعية النكاح

**القطعة رقم (٦):**

**مصدر الأثر:** الجوف.

**مادة الأثر:** برونز (أنظر: اللوحة ٩، ١٠).

**المقاسات:** الارتفاع: ١٠ سم تقريبًا.

**الوصف:**

تمثال آدمي برونزي صغير لرجل وامرأة عاريين في وضعية النكاح، يظهران وهما جالسين في وضع تكون فيه المرأة جالسة على الرجل وهما متقابلان ومتعانقان، ويلف كلٌّ منهما الآخر بذراعيه. رأس الرجل ذو شعر مجعد، وشعر المرأة من خصلتين عريضتين وقصيرتين تمتدان على جانبي وجهها بشكل مائل، ويبرز النحات تفاصيل المرأة من الخلف لتظهر بمؤخرة كبيرة، وتتميز منطقة العجز بأنها واسعة، وكلاهما يجلس فوق ما يشبه المقعد، وله قاعدة تشبه النتوء للتثبيت، ويتشابه هذا التمثال مع التمثال السابق، وما يميزه هو أن خصلتي شعر المرأة هنا أقصر من خصلتي المرأة في التمثال السابق (أنظر: اللوحة ٩، ١٠).

(لوحة: ٩، ١٠) تبين صورة القطعة رقم (٦) تمثال آدمي برونزي مزدوج لرجل وامرأة في وضعية النكاح

**القطعة رقم (٧):**

**مصدر الأثر:** الجوف.

**مادة الأثر:** برونز (أنظر: اللوحة ١١، ١٢).

**المقاسات:** الارتفاع: ١٠ سم تقريبًا.

**الوصف:**

تمثال آدمي برونزي صغير لرجل وامرأة عاريين في وضعية النكاح، يظهران وهما جالسان في وضع تكون فيه المرأة جالسة على الرجل وهما متقابلان ومتعانقان، ويلف كلٌّ منهما الآخر بذراعيه. رأس الرجل ذو شعر مجعد، وشعر المرأة من خصلتين عريضتين تمتدان على جانبي وجهها بشكل مائل إلى عنق الرجل، ويبرز النحات تفاصيل المرأة من الخلف لتظهر بمؤخرة كبيرة، وتتميز منطقة العجز بأنها واسعة، وكلاهما يجلس فوق ما يشبه المقعد، وله قاعدة تشبه النتوء للتثبيت، ويتشابه هذا التمثال مع التمثالين السابقين، وما يميزه هو أن خصلتي شعر المرأة متوسطة الطول بالنسبة لما هو في التمثالين السابقين، وأيضاً الترسبات التي تغطي هذا التمثال (أنظر: اللوحة ١١، ١٢).

(لوحة: ١١، ١٢) تبين صورة القطعة رقم (٧) تمثال آدمي برونزي مزدوج لرجل وامرأة في وضعية النكاح

**إيضاحات:**

تشترك التماثيل المدروسة (٢-٧)، في المصدر المكاني، فجميعها من معبد في الجوف، فضلًا عن تشابه التجسيدات فيها، فكل تمثال يجسد رجلًا وامرأة بشكل مزدوج، وهما عاريان في وضعية النكاح، وعلاوة على ذلك فإن هناك أوجه اختلاف فيما بينها، تتمثل في اختلاف الوضعيات الجنسية والتفاصيل التشريحية في كل تمثال من هذه التماثيل.

إن المطلع للوهلة الأولى يجد صعوبة في معرفة ماهية هذه التماثيل، والغرض منها، خاصة: القطع الأخيرة (٤-٧) والتي تخلو من الكتابات المسندية، إلا أن كونها من معثورات المعابد يطرح بعدها الديني، بالإضافة إلى ما أمدنا به التمثالان (٢، ٣) اللذان يتميزان بوجود كتابات عليهما، وهما النقشان المسنديان (Al-Barid- al-Jawf 1, 2) المدونان على ظهرَي المرأتين المجسدتين في التمثالين، واللذان يشيران في دلالتهما إلى تجريم العلاقة الجنسية المحرمة، ويدلان بشكل واضح على ارتكاب الرجل والمرأة المجسدين في كلا التمثالين خطيئة الزنا (أنظر المتن: القطعة رقم ١، ٢)، وبذلك فإن جميع هذه التماثيل تُعد تقدمات نذرية للتكفير عن خطيئة علاقة جنسية غير مشروعة (من معثورات المعابد)، وهنا يتضح الغرض الوظيفي المتمثل في كونها قرابين تُقدم للمعبودات وتُوضع في معابدها؛ لغرض التكفير عن العلاقة الجنسية المحرمة المقترفة.

وما يمكن التطرق إليه في هذه الجزئية هو مقارنة التماثيل (المدروسة) مع المنشور من القطع الأثرية المشابهة لها من تماثيل ونحوها، وفي البدء نستعرض لوحاً برونزياً (أنظر: اللوحة ١٣) مصدره معبد يغرو في وادي شظيف (بين نجران والجوف)، يعود تأريخه إلى حوالي القرنين ٢-١ ق.م، حيث إن هذا اللوح البرونزي عليه تجسيد آدمي مشابه للتماثيل المدروسة، والمتمثل في تجسيد رجل وامرأة في وضعية الجماع (أنظر لوحة: ١٣)، وما يميز هذا اللوح البرونزي هو وجود كتابة مدونة بحروف المسند أعلى التجسيد، وهو النقش السبئي الموسوم بـ (3-1/ München 94-317880)، والذي جاء في نصه: (عليم / بن / قيس منوتم / تنخي / لذسموي / بعل / يغرو / بهن / مشي / عد / أنثتم / بيغرو)؛ أي: عليم بن

قيس منوتم، اعترف لذي سماوي رب (معبد) يغرو، لأنه ذهب إلى (جماع) أنثى (امرأة) في (معبد) يغرو (بافقيه، ٢٠٠١، ٦٣– ٦٤؛ Seipel, 1998, 311).

يتضح مما سبق أن هذا التجسيد يمثل بصورة فجة العلاقة الجنسية التي ارتكبها عليم بن قيس مع امرأة في معبد يغرو، ويُعد هذا اعترافًا علنيًا بهذه الخطيئة، واللافت للنظر هنا هو صيغة العبارة الرصينة وشبه المتحفظة الواردة في نص النقش، في صيغة العبارة: (مشي/ عد / أنثتم)؛ أي: ذهب إلى أنثى، والتي تدل على ممارسة العلاقة الجنسية، فضلًا عن حرص صانع اللوح وكاتبه على عدم ظهور العورات في هذا التجسيد، وعدم ذكر اسم المرأة، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا النقش وهذا التجسيد يُعد تشهيرًا بالشخص عليم بن قيس (صاحب اللوحة البرونزية)، وتعزيرًا له أمام الآخرين من زوار المعبد.

(لوحة: ١٣) تبين صورة النقش الموسوم بـ (München 94-317880)، وفي أسفله مشهد لرجل وامرأة في وضعية النكاح (عن: CSAI )

وفيما يتعلق بالتماثيل المنشورة حتى الآن، والمشابهة للتماثيل المدروسة، فإن ما أمكن حصره هو ستة تماثيل[١]، أغلبها تم تهريبها من اليمن، وقد تم اقتباس صورها وبيانات

(١) هناك تمثال برونزي صغير مزدوج لرجل وامرأة، يمثل علاقة جنسيه (مصدره معبد يغرو)، وعلى هذا التمثال نقش مسندي نشر من قبل مولر (Müller, 2003, 35-36)، والنقش منشور أيضًا في المعجم السبئي الإلكتروني تحت الرمز: (Müller 2003)، جاء فيه صيغة العبارة (أمت ذسمو / تنخيت / بنت / بشمت)؛ أي: أمة ذي سماوي اعترفت (بخطيئتها)، (وهي) بنت بشامات (لم يتحصل الباحث على المرجع ولا على صورة التمثال، واعتمد في الحصول على هذه المعلومات من: (Sabaweb; Jändel & Schulze, 2012, 132- 133).

معظمها من الصفحات الإلكترونية الخاصة بالمزادات العالمية، ولمقارنتها مع التماثيل المدروسة، سيحاول الباحث استعراض بياناتها ووصفها بشكل مختصر، على النحو الآتي:

**التمثال رقم (١):**

تمثال آدمي برونزي صغير لرجل وامرأة عاريين في وضعية النكاح (ارتفاعه ١٠ سم، وعرضه ٢,٥ سم)، مصدره: موقع الأخدود في نجران (القرن ١-٢ م)، يظهر فيه الذكر في وضعية الجلوس، وهو يحمل الأنثى في حضنه، وذراعاه تلتفان تحت ذراعيها، وتتشابكان على ظهرها، وأقدام الأنثى مرفوعة إلى الأعلى، وعلى ظهر الرجل نقش مسندي مكتوب أفقيًا من اليمين إلى اليسار، دُوِّن فيه اسمه: ثوبت بن نمرت (أنظر: لوحة ١٤، ١٥) (al-Mazroo, 1995, 206-208).

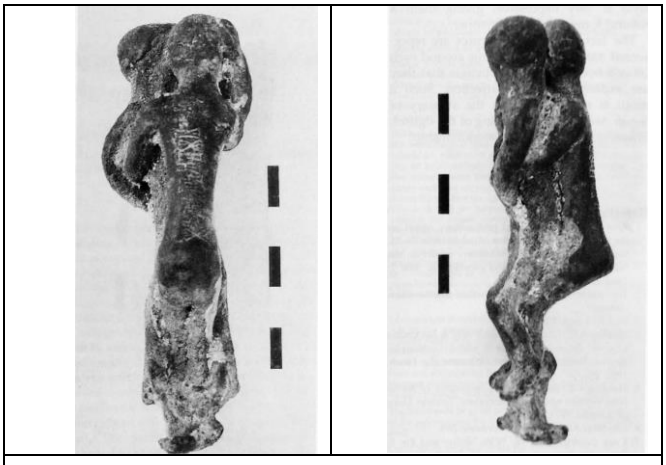

(لوحة: ١٤، ١٥) تبين صورة التمثال رقم (١)

(عن: al-Mazroo, 1995, 207-208 )

**التمثال رقم (٢):**

تمثال آدمي برونزي صغير(ارتفاعه ١٢,٣ سم)، محفوظ في متحف ولاية ميونخ للإثنولوجيا (VM 94- 317880)، ويرجح أن مصدره معبد يغرو (وادي شظيف)، ويجسد هذا التمثال رجلًا وامرأة وهما متعانقان، يلف كل منهما الآخر بذراعيه، ويظهر فيه الرجل

حاضنًا للمرأة وجذعه بين ساقيها المنفرجتين، وهي في وضعية الجلوس مرفوعة إلى الأعلى (أنظر: لوحة ١٦) (Jändel & Schulze, 2012, 131-137).

**التمثال رقم (٣):**

تمثال آدمي برونزي صغير لرجل وامرأة عاريين في وضعية النكاح (ارتفاعه: ٩,٤ سم)، يرجح أن تأريخه يعود إلى القرن الثالث الميلادي تقريبًا، يظهر الرجل فيه واقفًا على قاعدة، واضعًا ذراعيه على خصر المرأة وذراعيها، ويرفعها إلى أعلى، والرجل ذو شعر قصير، وأما المرأة فشعرها مربوط بعقدة خلف رأسها (أنظر: لوحة ١٧)، وهذا التمثال من القطع الأثرية المهربة، التي تم عرضها في (أكتوبر ٢٠٠٨)، وبيعها في مزاد: بنهامز (لندن، المملكة المتحدة) (Bonhams, 15 October, 2008).

| | |
|---|---|
| | |
| (لوحة: ١٦) تبين صورة التمثال رقم (٢) (عن: Jändel & Schulze, 2012, 136) | (لوحة: ١٧) تبين صورة التمثال رقم (٣) (عن: Bonhams, 15 October, 2008) |

**التمثال رقم (٤):**

تمثال آدمي برونزي صغير مزدوج لرجل وامرأة (ارتفاعه: ١٤ سم)، يرجح أن تأريخه يعود إلى أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، يظهر فيه الرجل والمرأة عاريان في وضعية الوقوف، وهما متعانقان، يلف كل منهما الآخر بذراعيه (أنظر: لوحة ١٨)، وعلى ظهريهما كتابات مسندية دَوَّنتْ اسميهما، فعلى ظهر الرجل جاءت صيغة العبارة (مشمر سبحن)؛ أي: مشمر سبحان، وعلى ظهر المرأة لفظة (حمت)؛ أي: حمية أو حامية ، وهذا التمثال من القطع الأثرية المهربة من اليمن، التي تم عرضها في (يونيو ٢٠١٠)، في مزاد: كريستيز (لندن، المملكة المتحدة) (Christies,10 Jun, 2010).

(لوحة: ١٨) تبين صورة التمثال رقم (٤)
(عن: Christies,10 Jun, 2010)

**التمثال رقم (٥):**

تمثال آدمي برونزي صغير مزدوج لرجل وامرأة (ارتفاعه: ٨,٥ سم)، يرجح أن تأريخه يعود إلى القرن الأول الميلادي، يظهر فيه الرجل والمرأة وهما عاريان ومتعانقان، يلف كل منهما الآخر بذراعيه، ويظهر فيه الرجل بين ساقي المرأة المنفرجتين، وهي في وضعية

الجلوس مرفوعة إلى الأعلى (انظر: لوحة ١٩، ٢٠، ٢١)، وعلى ظهريهما كتابات مسندية[1] في الأغلب أنه دُوِّن عليهما اسماهما، وهذا التمثال من القطع الأثرية المهربة من اليمن، في مجموعة خاصة، تم اقتناؤها من سوق الفن في لندن، وقد تم عرضه وبيعه في معرض الفنون القديمة، في فيينا (النمسا) (Christoph Bacher Archäologie Ancient Art, n. d.)

(لوحة: ١٩، ٢٠، ٢١) تبين صورة التمثال رقم (٥)
(عن:Christoph Bacher Archäologie Ancient Art, n. d.)

**التمثال رقم (٦):**

تمثال آدمي برونزي صغير مزدوج لرجل وامرأة (ارتفاعه: ٨,٦ سم)، يرجح أن تأريخه يعود إلى القرنين الثاني – الأول ق.م، يظهر فيه رجل وامرأة عاريان ومتعانقان، الرجل في وضعية الوقوف وساقاه مستقيمتان، ويده اليسرى تمسك ردف المرأة الأيسر، بينما يده اليمنى في منتصف ظهرها، وتظهر المرأة في حضن الرجل وساقاها ملفوفتان حول وركيه، وذراعها اليمنى حول خصره، ويدها اليسرى على كتفه الأيمن (انظر: لوحة ٢٢)، وهذا التمثال من القطع الأثرية المهربة من اليمن، من مجموعة آلان ديرشويتز وكارولين كوهين، والتي تم عرضها في (يونيو ٢٠١٢)، في مزاد: كريستيز، لندن (Christies, 8 Jun, 2012).

(١) لم تتوفر صور واضحة للنقشين في التمثال ليتأكد الباحث من قراءتها.

(لوحة: ٢٢) تبين صورة التمثال رقم (٦)

(عن: Christies, 8 Jun, 2012 )

ما نخلص إليه مما سبق ذكره، بخصوص التماثيل السابقة الذكر، وأيضًا التماثيل (موضوع الدراسة)، هو أن هذه التجسيدات تُعبر عن نوع من أنواع الزنا المحرم في شريعة اليمن قبل الإسلام، وعقوبتها أن يُجسد من اقترف الخطأ على هيئة تمثال يودع في المعبد اعترافًا بالذنب وكفارة له، وما يميزها جميعًا هو التصوير الفج للعلاقات الجنسية بين الرجال والنساء في هذه التجسيدات، وفي هذا تشهير بالمقترفين لهذه العلاقات الجنسية المحرمة من كلا الجنسين، وعلى الرغم من ذلك فهناك تساؤلات تتمحور في جانبين، هما: التفاصيل الفنية لهذه التماثيل، والكتابات المسندية المدونة على بعض منها، والتي سنحاول استعراضها على النحو الآتي:

بخصوص التفاصيل الفنية، فإن أبرز ما يمكن طرحه هنا، هو عدم ظهور الأعضاء التناسلية للرجال والنساء في جميع هذه التجسيدات، وهذا يطرح موضوع حرص الفنان اليمني القديم على التحفظ في تمثيلها، فضلًا عن أن كل تجسيد يمثل وضعية جنسية مختلفة

عن الأخريات؛ وهذا ربما يدل على حرص صانع هذه التماثيل على تمثيل الوضعية الجنسية لمقترفيها، والتي قد يكون استقاها في تمثيله لها حسب اعتراف ووصف مقترفي هذا الخطيئة للمشهد الذي مورست فيه علاقتهم الجنسية، وأما ما تتميز به التماثيل المدروسة التي تجسد العلاقات الجنسية، من الناحية الفنية فهو تركيز النحات على تفاصيل المرأة وإبرازها (انظر : الوصف).

فيما يتعلق بالكتابات المسندية المدونة علي بعض من التجسيدات المدروسة، فإن أبرز ما يمكن طرحه هو عدم التعبير عن هذه العلاقات الجنسية بألفاظ صريحة، وهذا يطرح موضوع حرص اليمني القديم على التحفظ في ذلك، ويتضح هذا التحفظ جليًا في التمثالين موضوع الدراسة (٢،٣) اللذين ورد فيهما كتابات مسندية تشير إلى جرم وإثم هذه العلاقات الجنسية فقط، دون ذكر أسماء مقترفيها، ومن التفاصيل المطروحة هنا في هذين التمثالين هو تخصيص الكتابة على ظهور النساء، ولعل ذلك بسبب أنهن من يحملن زمام قبول الوقوع في هذه الخطيئة أو تجنبها.

وعلى الرغم من أن بعض هذه التجسيدات تضمنت ذكر أسماء الرجال والنساء كلٌّ على ظهره في بعض من هذه التماثيل، فإننا نجده اقتصار ذكر أسماء النساء في لفظ واحد دون ذكر نسبهن، وفي بعض منها تحاشي ذكر اسم المرأة كما في النقش الموسوم بـ (München 94–317880/1-3)، ومن الأمور التي يمكن طرحها هنا، هو عدم ذكر المكان الذي مورست فيه الفاحشة، والمرجح أنها كانت في المعابد؛ لأن هذه التماثيل من معثورات المعابد، وأيضًا حسب نقوش الاعتراف العلني المنشورة التي تتحدث أو تشير إلى خطيئة العلاقات الجنسية (CIH 523/2-3; München 94-317880/1-3; MṢM 7250/7-8)، والتي نجد أنها اقتصرت على ذكر اقتراف هذه الخطيئة في المعابد.

وفي ختام هذا البحث، فإن جميع ما ذُكر يبرز لنا جوانب من العقيدة الدينية والثقافة المجتمعية السائدة في اليمن قديمًا، والتي ما تزال في حاجة ماسة لسبر غورها والتعمق في مكنوناتها، وخاصة أن هذه التماثيل تُعد قطعًا في غاية الروعة والإتقان، وكان هذا يحتاج

بطبيعة الحال إلى أماكن مخصصة لصنعها ومواد خام، ويتطلب حرفيين على قدر كبير من المهارة والخبرة، ويبدو أن ذلك كان يتطلب تكلفة وعائدًا ماديًا كبيرًا لإنتاج مثل هذه القطع، فضلًا عن تشغيل حرفيين لصنع التماثيل وتدوين النقوش عليها في ورشات عمل، قد تكون ملحقة بالمعابد، وبذلك فإن العائدات التي تختلف أنواعها بين مادية، كالعملة النقدية، وعينية، كالحيوانات أو المحاصيل والثمار ومنتجاتها، تكون لصالح المعابد وتعميرها وتوفير احتياجاتها، علاوة على استفادة الكهنة والعاملين والحرفيين التابعين لهذه المعابد، وفي المقابل يكون إنتاج وتوفير هذه التماثيل والنقوش المدونة عليها، وغيرها كقرابين تكفيرية مادية، تعطى للمذنب لتقديمها للمعبودات، كل هذا من أجل عرضها في المعابد، وبذلك فإن الكفارة قد تكون هي قيمة وتكلفة هذه التقدمة.

**الخاتمة:**

**ما يُمكن استخلاصه مما سبق، هو الآتي:**

- كانت علاقة أهل اليمن القديم بمعبوداتهم قويةً، ويتمثل ذلك في ثقتهم بها، واعتقادهم بقدرتها، والخوف من عقابها، وهذا جعلهم يعترفون بذنوبهم وأخطائهم التي اقترفوها أمام الملأ؛ إرضاءً لها، ويقدمون لها الكفارات والقرابين المختلفة في معابدها، تعزيزًا للجاني، وطلبًا للمغفرة من المعبود، كي يعيشوا حياة مطمئنة وهادئة.
- تبين الدراسة أن التماثيل البرونزية الآدمية المدروسة، هي قرابين تكفيرية (من معثورات المعابد)، والغرض الوظيفي لها هو الاعتراف العلني للمعبودات بخطايا ارتكبت من قبل مقدميها.
- ما يتضح من القطعة رقم (١)، وهي لتمثال آدمي برونزي (من معثورات المعابد)، مدون عليه نقش موسوم بـ (Al-Barid- Gahrān 4) ، هو تجسيد شخص (مسعد) في وضع تعبدي للاعتراف العلني بخطيئة صفعه لابنه (دارس) في المعبد، وما أظهره هذا التمثال والنقش المدون عليه، هو الآتي:

- حرمة الاعتداء الجسدي في المعبد، حتى ولو كان المُعْتَدى عليه من الأقارب، حيث إن صفع الأب لابنه في هذا المكان المقدس يُعد خطيئة، تتمثل في انتهاك حرمة المعبد والتعدي على المعبود فيه، وهذا الفعل الذي يتمثل في الاعتداء الجسدي على شخص آخر في المعبد -حتى لو كان هو الابن- من الأسباب التي تجعل مرتكبه مذنبًا، وللتكفير عن هذا الذنب المقترف وإرضاءً للمعبود يتوجب عليه الاعتراف العلني بخطيئته، وتقديم كفارة، تتمثل في تمثال يجسد المذنب في وضع تعبدي طالبًا للغفران، ويدون على هذا التمثال نقش يُعبر فيه عن اعترافه بالخطيئة التي اقترفها؛ لوضعه في مكان معين في المعبد، حيث يراه الزوار، إشهارً لارتكاب الخطيئة؛ وتعزيراً له كي لا يعاود تكرارها، وردعًا للآخرين عن اقتراف مثل هذه الخطيئة.
- ما يُستقرأ من هذا التمثال والنقش المدون عليه (Al-Barid-Gahrān 4) أن موضوعها يندرج ضمن آداب زيارة المعابد في اليمن القديم، ومبلغ العلم أن هذا النقش ينفرد بذكر هذا الموضوع، والذي يُعد موضوعًا جديدًا لم تتطرق إليه النقوش المنشورة من قبل.
- دل النقش الموسوم بـ (Al-Barid- Gahrān 4) على وجود معبد (محرم)؛ أي: مكان مقدس، في جبل العثماني (مديرية جهران، محافظة ذمار)، ومبلغ العلم أن هذا النقش يُعد أول نقش مسندي مكتشف في جبل العثماني (مكان العثور على النقش)، فضلًا عن أن موقع هذا المعبد غير معروف لدى الباحثين المهتمين بالحضارة اليمنية القديمة.

- تتمحور بقية القطع الأثرية المدروسة التي تجسد علاقات جنسية بين رجال ونساء، حول جريمة اقتراف الذنب الجنسي (الجماع)، وما تُظهره، هو الآتي:

- أن اقتراف العلاقات الجنسية غير المشروعة (خطيئة الزنا)، تُعد من الخطايا التي تغضب المعبودات، وتستوجب الكفارة، ومن أجل نيل الغفران، ويلزم مقترفيها أداءُ الكفارة، والامتثال للاعتراف بالذنب للمعبود في معبده، وإعلان ذلك الجُرم من

خلال تقديم تماثيل تُظهر تجسيد العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة بصورةٍ فجةٍ مُدونٍّ على بعض منها كتابات تتحدث عن الخطيئة أو تشير إليها، وتُثبت هذه التماثيل في المعابد، ليطلع عليها الزوار تعزيرًا للجناة، وردعًا لهم، ولمن تسول له نفسه اقتراف مثل هذه الفاحشة.

- تعكس النقوش المدونة على التماثيل التي تجسد العلاقات الجنسية جانبًا من الثقافة المجتمعية السائدة قديمًا، من خلال الألفاظ الرصينة وشبه المتحفظة، والتي تلمح وتشير فقط إلى الخطيئة، كما أن عدم تدوين أسماء النساء والرجال المجسدين فيها، يُظهر حرص مدوني هذه النقوش على عدم فضح مرتكبي هذا الجرم.
- تتميز التماثيل التي تجسد العلاقات الجنسية من الناحية الفنية بالدقة إلى حد ما في النسب التشريحية للمرأة، حيث تظهر المرأة ممتلئة، وبأرداف بارزة وكبيرة الحجم، وإظهار تفاصيل جدائل وضفائر الشعر، فضلًا عن أن تجسيد هذه التماثيل كان من منظور يعكس الجوانب الخلفية والجانبية للرجل والمرأة، دون إظهار الأعضاء التناسلية؛ وهذا يعكس الجانب الاجتماعي والثقافي في المجتمع اليمني القديم.
- تسلط هذه الدراسة الضوء على التماثيل التي تجسد الاتصال الجنسي بين الرجال والنساء، ودلالاتها العقائدية والاجتماعية، والتي لم تنل قدرًا من البحث والدراسة.

- **تتمثل أهم الإضافات التي تقدمها لنا النقوش في هذه الدراسة، من ألفاظ وأسماء أعـلام، فيما يلي:**

- وُرود ألفاظ جديدة لم ترد في النقوش المنشورة، وهي:

**سفع**: فعل ماضٍ، بمعنى: لطم أو صَفَع

- ذِكر ألفاظ يندر ورودها في نقوش المسند المنشورة، مثل:

**مسعدم**: مسعد، اسم علم مفرد مذكر.

**درسم**: دارس، اسم علم مفرد مذكر.

**حب**: حُوب أو حاب، بمعنى: ذَنْب، إثم.

**شكر وتقدير**: يتوجه الباحث بالشكر والتقدير: للأستاذ الدكتور/ إبراهيم الصلوي؛ لما قام به من توجيه وتصويب وتقويم أثرت البحث، كما يتقدم بالثناء، والعرفان، والدعوات بالرحمة والمغفرة للمرحومة الدكتورة/ مديحة رشاد التي كانت حريصة على إطلاع الباحث على العديد من القطع الأثرية التي قامت بتصويرها؛ لدراستها والبحث في مكنوناتها، ومنها عدد من التماثيل المدروسة في متن هذا البحث.

**قائمة الرموز والمختصرات:**

| | |
|---|---|
| al-Jawf | Inscriptions published by Arbach, M. & Schiettecatte, J. (2006). |
| al-Ṣilwī | Inscriptions published by al-Ṣilwī, I. (1993). |
| ATM | ʿAtaq, Museum (مجموعة نقوش متحف عتق) |
| CIAS | Corpus des Inscription et Antiquités Sud- Arabes |
| CIH | Corpus Inscriptionum Semiticarum |
| CSAI | Corpus South Arabian Inscriptions |
| Document | Inscriptions published by Beeston, A. (1989). |
| FB-wādī Shuḍayf | Inscriptions of the wādī Shuḍayf, published by Bron, F. (1997). |
| Ja | Inscriptions published by Jamme, A. (1962) |
| Müller 2003/1 | Müller, W. (2003). |
| MṢM | Military Museum, Sana`a (مجموعة نقوش المتحف الحربي في صنعاء) |
| MuB | Bayḥān, Museum (مجموعة نقوش متحف بيحان) |
| München | München, Staatliches Museum für Völkerkunde, Inscriptions published by Bāfaqīh, M. (1994). |
| Nāmī NN | Müller, W. (1987). |
| Nihm/al-Quṭra | Inscriptions of the al-Quṭra (Nihm), published by Frantsouzoff, S. (2016). |
| Pars Antiques | Inscriptions published by Kitchen, K. (1998). |
| Rb | Inscriptions of the Raybūn, published by Frantsouzoff, S. (1995; 1997; 2001). |
| RES | Répertoire d' Epigraphie Sémitique |
| Robin/al-Mašamayn | Inscriptions published by Robin, Ch. & Ryckmans, J. (1978). |
| Ry | Inscriptions published by Ryckmans, G. (1953). |
| Sabaweb | Sabäisches Wörterbuch |
| Y.92.B.A 29 | Inscriptions of the Yṯl (Barāqish, Southern Jawf), published by Gnoli, Gh. (1996). |
| YM | Yemeni Museum, Sana`a (مجموعة نقوش المتحف الوطني في صنعاء) |

**المصادر والمراجع العربية:**

القرآن الكريم.

ابن منظور، جمال الدين محمد. (د.ت). *لسان العرب*. دار المعارف. القاهرة.

بافقيه، محمد. (٢٠٠١). "ذو سماوي وأبعاد حرمه في شطيف". *حولية ريدان*. إصدار المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، (٧): ٥٥- ٦٥.

بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر. (١٩٨٢). *المعجم السبئي (إنجليزي– فرنسي– عربي)*. منشورات جامعة صنعاء. دار نشريات بيترز لوفان الجديدة. بيروت.

الذييب، سليمان. (٢٠٠٠). *المعجم النبطي: دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية*. مطبوعات مكتبة الملك فهد. الرياض.

الصلوي، إبراهيم. (١٩٩٣). "نقش جديد من نقوش الاعتراف". *مجلة التاريخ والآثار*. (١): ٤ – ٦.

الصلوي، إبراهيم والأغبري، فهمي. (٢٠١٣). "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني من معبد يغرو، دراسة في دلالاته اللغوية والدينية"، *مجلة أدوماتو*. مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، (٢٨): ٥١ – ٥٨.

الصلوي، هديل. (٢٠١٣). *"نقوش الإهداءات في اليمن القديم (الإهداءات البشرية أنموذجاً)، دراسة استقرائية تحليلية"*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة صنعاء. اليمن.

العريقي، منير. (٢٠٢٣). *الاعتراف بالذنوب في الديانة اليمنية القديمة*. إصدار دار الكتب اليمنية. صنعاء.

عطية، محمود ومصطفى، دينا. (٢٠١٦). "انتهاك حرمة المعابد والتعدي عليها في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة، *مجلة السياحة والآثار*، إصدار دار جامعة الملك سعود، ٢٨، (١): ١-٢٢.

فقعس، أحمد. (٢٠٢٢). *ألفاظ نقوش الزبور المنشورة: دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية*. إصدار السمو. صنعاء.

كمال الدين، حازم. (٢٠٠٨). *معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية*. إصدار مكتبة الآداب. القاهرة.

المعاني، سلطان وصدقة، إبراهيم. (١٩٩٧). "الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية"، *مجلة دراسات تاريخية*، جامعة دمشق، (٦١-٦٢): ٥-٦٤.

## المراجع الأجنبية:

Arbach, M. (1993). *Le maḏābien: Lexique, Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique*. Tome I. Lexique maḏābien. Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥaḍramawtique, Aix-en-Provence.

al-Mazroo, H. (1995). A unique coupled statuette from Najrān (Saudi-Arabia). *Arabian Archaeology and Epigraphy* 6: 206–208.

Black, J.; George, A. and Postgate, N. (2000). *A Concise Dictionary of Akkadian*, Harrassowitz Verlag: Wiesbaden.

Bonhams. (15 Oct 2008). https://www.bonhams.com/auctions/15941/lot/146/. Accessed 13 March 2024.

Christies. (10 Jun 2010). https://www.christies.com/en/lot/lot-5321718 . Accessed 14 March 2024.

Christies. (8 Jun 2012). https://www.christies.com/en/lot/lot-5567189?fbclid=IwAR0kiWM6YPB_71GTZjc5g6Tv4f8-aZ3_0rVQMkwMxY1p-eSQ9OwVXoSGjW4 . Accessed 16 March 2024.

Christoph Bacher Archäologie Ancient Art. (n. d.). https://www.cb-gallery.com/en/produkt/sabaeisches-bronze-liebespaar-mit-namens-inschrift/ . Accessed 14 March 2024.

CIAS. (1977–1986). *Corpus des Inscriptions et Antiquités Sud- Arabes*, Tome 1. Inscriptions Vol. I (1977). Tome 2. Antiquités; Vol. II (1986): Le Musée d'Aden. Tome 1. Inscriptions. Tome 2. Antiquités, Louvain: Peeters Publishers.

CIH. (1889- 1929). *Corpus Inscriptionum Semiticarum*, Inscriptiones Ḥimyariticas et Sabaeas continens, Tomus I, II, III, Paris: E Reipublicae Typographeo.

CSAI: Corpus South Arabian Inscriptions (http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index).

Hayajneh, H. (1998). *Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften*, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik, (Texte und Studien zur orientalistik), Band 10, Hildesheim. New York: Georg Olms Verlag.

Jändel, B.& Schulze, U. (2012). *Die Bronzeskulptur eines erotischen Paares aus dem antiken Südarabien. Münchner Beiträge zur Völkerkunde*, (15): 131-137.

Leslau, W. (1987). *Comparative Dictionary of Geʿez (Classical Ethiopic)*, Wiesbaden: Otto Harrassowitz Verlag.

Müller, W. (2003). *Votivstatuette in Form eines Liebespaars Votivstatuette in Form eines Liebespaares.* In: Antiken 5, (Gordian Weber Kunsthandel (Hg.): 35 - 36.

Piamenta, M. (1990). *Dictionary of Post Classical Yemeni Arabic*. Part 1. Leiden: Brill.

RES. (1929- 1968). *Répertoire d'Epigraphie Sémitique*. Publié par la commission du corpus Inscriptionum semiticarum. Tome V. VI. VII. VIII. Paris: Imprimerie Nationale.

Ricks, S. (1989). *Lexicon of Inscriptional Qatabanian* (studia phol 14), Roma: Editrice Pontificio Istituto Biblico.

Ryckmans, J. (1972). "Les confessions publiques sabéennes", le code sud-arabe de pureté rituelle. *Annali dell'Istituto Orientale* di Napoli: Brill, 32/1: 1-15.

Sabaweb = Sabäisches Wörterbuch = http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=4637&showAll=0.

Seipel, W. (1998). *Jemen. Kunst und Archäologie im Land der Königin von Saba'*. Eine Ausstellung des Kunsthistorischen Museums Wien in Zusammenarbeit mit der Generalinstitution für Altertümer, Museen und Handschriften, Ministerium für Kultur und Tourismus der Republik Jemen, vom 9. November 1998 – 21. Februar 1999. Wien: Künstlerhaus.

Sima, A. (1999). Kleinasiatische Parallelen zu den altsüdarabischen Buß- und Sühneinschriften. *Altorientalische Forschungen* (26): 140–153.

جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠- ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١- ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

*مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها*، مج(١)، ع٢، ص ص٧٥-١٠٧، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م)
*Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia*, Vol. 1, (2), pp 75-107, King Saud University, Riyadh (1445H / 2024)

# الصحافة في الحجاز خلال العهدين العثماني (التركي) والهاشمي (١٣٢٦ - ١٣٤٣هـ/ ١٩٠٨ - ١٩٢٤م)

**نوال بنت إبراهيم القحطاني**
ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر
(قُدِّم للنشر في ٢٩/ ٦/ ١٤٤٥هـ، وقُبِل للنشر في ١٢/ ٩/ ١٤٤٥هـ)

يتناول هذا البحث موضوع "الصحافة في الحجاز خلال العهدين العثماني (التركي) والهاشمي (١٣٢٦-١٣٤٣هـ/ ١٩٠٨م- ١٩٢٤م)"؛ وهو موضوع مهم باعتبار ما لموضوع الصحافة السعودية في العصر الحديث من قيمة تاريخية بالنسبة للتاريخ السعودي؛ وما للصحافة في العهدين العثماني (التركي) والهاشمي من أهمية في إلقاء الضوء على الحياة الصحفيّة في الحجاز، وهي المنطقة الأولى التي نشأت فيها الصحافة السعودية فيما بعد، ثم تلتها باقي مناطق المملكة.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الدور الذي قامت به الصحافة في الحجاز خلال العهدين العثماني (التركي) والهاشمي في التمهيد لقيام الحياة الصحفية في المنطقة فيما بعد، فضلًا عن التعرف على خصائص هذه الصحافة وأنواعها والعوامل التي أدت إلى ضعفها. وقُسّم البحث إلى مبحثين رئيسين، تناول الأول الحديث عن الصحافة في الحجاز خلال العهد العثماني (التركي) سواء كانت صحفًا أو مجلات، وخصائص هذه الصحافة، والعوامل التي أدت إلى ضعفها. أما المبحث الثاني فقد تحدث عن الصحافة في الحجاز خلال العهد الهاشمي سواء كانت صحفًا أو مجلات، وخصائصها وعوامل ضعفها.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أبرزها: أن الصحافة في العهدين العثماني (التركي) والهاشمي قد ازدهرت في منطقة الحجاز دون غيرها، وأن ذلك يرجع لعدة أسباب أهمها انتشار العلم والثقافة في الحجاز آنذاك، مقارنة بباقي المناطق. كما أن الصحافة في العهدين العثماني (التركي) والهاشمي قد تميّزت بطابعها الحكومي، أي أنها كانت صحفًا حكومية رسمية، تتناول قرارات الحكومة وأوامرها، يُضاف إلى ذلك أن الصحافة في العهدين العثماني (التركي) والهاشمي كان لها دور في التمهيد لقيام الصحافة السعودية بعد توحيد الدولة.

**الكلمات المفتاحية:** الصحافة، الصحافة العثمانية (التركية)، الصحافة الهاشمية، الحجاز، مكة، المدينة، جدة.

# The Journalism in Hijaz during the Ottoman and the Hashemite Eras (1326 – 1343 AH/ 1908 – 1924 AD)

**Nawal Ibrahim AlQahtani**
M.A. of Modern and Contemporary History
nawal.a.alqahtani@outlook.com

(Received: 29/ 6/ 1445 H; Accepted for publication: 12/ 9/ 1445 H)

This research addresses the topic entitled "The Journalism in Hijaz during the Ottoman and the Hashemite Eras (1326–1343 AH/1908–1924 AD), which is a significant subject due to the historical value of the Saudi journalism in the modern age for the Saudi history. As well as the importance of journalism in the Ottoman and Hashemite eras in highlighting the journalistic life in Hijaz, which represents the first region where Saudi journalism has arisen later, then followed by the remainder of the Kingdom's regions.

This research aims to reveal the foundational role played by journalism during the Ottoman and Hashemite eras in the rise of Saudi journalism later, in addition to the characteristics of this journalism, its types, and the factors that led to its decline. The research is divided into two main themes, where the first theme investigates the journalism in the Ottoman era, whether newspapers or magazines, as well as the characteristics of this journalism, and the factors that led to its decline. The second theme covers journalism in the Hashemite era, whether newspapers or magazines, its characteristics, and the factors that led to its decline.

The research reached some results, the most notable of which include: the journalism during the Ottoman and Hashemite eras had centered in the Hijaz Region rather than other regions, which was due to several reasons, most notably, the spread of knowledge and culture in Hijaz at that time, compared to the rest of the regions. Furthermore, journalism during the Ottoman and Hashemite eras was characterized by its state tradition, i.e., it was official state newspapers that addressed the state's resolutions and decrees. Moreover, journalism during the Ottoman and Hashemite eras paved the way for the rise of Saudi journalism following the unification of the State.

**Keywords**: Journalism, Ottoman Journalism, Hashemite Journalism, Hijaz, Makkah, Medina, Jeddah.

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبّينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين وبعد:

يتناول هذا البحث موضوع "الصحافة في الحجاز خلال العهدين العثماني (التركي) والهاشمي (١٣٢٦– ١٣٤٣هـ/ ١٩٠٨–١٩٢٤م)؛ باعتبار ما لموضوع الصحافة السعودية في العصر الحديث من قيمة تاريخية، وما للصحافة في العهدين العثماني (التركي) والهاشمي من أهمية في إلقاء الضوء على الحياة الصحفية قبيل قيام المملكة العربية السعودية؛ إذ إنها لم تحظ من الكثير من الدراسين بما تستحقه من اهتمام، فلم يعنوا بجمع أعدادها والحفاظ عليها، أو إنقاذ بعضها من الضياع، وظلّ معظم ما كُتب عنها عبارة عن قوائم فقط دون عرض لمعلوماتها، وجميع القوائم مشابهة تسرد أسماءها وتشمل بعض الحقائق البسيطة عنها، إذ يبدو أن أكثر هؤلاء الكتاب لم يطّلعوا على الصحف نفسها.

قُسّم البحث إلى مبحثين رئيسين تناول الأول: الصحافة في الحجاز خلال العهد العثماني (التركي)، وذلك بدراسة الصحف والمجلات العثمانية (التركية) في الحجاز، من خلال خصائصها، وأنواعها، وعوامل الضعف التي مرت بها. والمبحث الثاني تناول الصحافة في العهد الهاشمي، وذلك بدراسة الصحف والمجلات الهاشمية، من خلال خصائصها، وأنواعها، وعوامل ضعفها.

تكمن إشكالية البحث في التعرف على طبيعة الحياة الصحفية في الحجاز خلال العهدين العثماني (التركي) والهاشمي (١٣٢٦– ١٣٤٣هـ/ ١٩٠٨–١٩٢٤م)؛ من حيث أسماء الصحف والمجلات ومعرفة خصائصها، وعوامل الضعف التي أدت إلى إنهاء نشاطها، وذلك انطلاقًا من فرضية مفادها أن الصحافة في العهدين العثماني (التركي) والهاشمي، هي بداية الحقبة الجديدة في تاريخ الحياة الصحفية والثقافية في الحجاز، إذ شهد الحجاز في تلك الفترة صدور عدد من الصحف والمجلات نتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية التي كانت موجودة آنذاك، وعلى الرغم من أن الصحف في هاتين الفترتين لم تُعمّر طويلًا، إلا أنها مثلت

جانبًا مهمًا من مرحلة النشأة للصحافة السعودية فيما بعد، حيث أخذت في التطور والنضج خلال عهد الملك عبد العزيز، ثم في عهد الملك سعود، الذي شهد عهده نشاطًا كبيرًا في المجال الصحفي.

**المبحث الأول: الصحافة في الحجاز إبّان العهد (العثماني) التركي**

يمتدُّ العهد التركي[١] في الحجاز في المدة (١٣٢٦-١٣٣٤هـ/ ١٩٠٨-١٩١٦م)، وحُدّد بداية تاريخ هذا العهد بصدور الدستور العثماني، ونهايته بقيام الثورة العربية الكبرى (أمين، ١٩٧٢، ص١٠٦؛ الدبيسي، ٢٠٠٨، ص ص٣٦-٣٧). ويُعتبر هذا العهد بمثابة تمهيد لنشأة الصحافة في الحجاز، ثم في المملكة العربية السعودية بعد توحيدها (العسكر، ٢٠٠٧، ص ص١٣، ٣٦-٣٧).

**أ- الصحف والمجلات (العثمانية) التركية في الحجاز:**

**١- صحيفة حجاز:**

صدرت صحيفة "حجاز"[٢] في مكة المكرمة عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م) (الحقيل، ١٩٩٥، ج١، ص١١٩؛ اليوسف، ١٩٨٦، ص١-٣٦)، وأصدرتها الدولة العثمانية لتكون الجريدة الرسمية لها في الحجاز، وكانت تتكون من أربع صفحات، ذكر بعض المؤرخين أنها تصدر باللغتين العربية والتركية (البدر، ٢٠٠٨، ص٩؛ بركو، ٢٠٠٤، ص ص٦-٨؛ بشناق، ١٩٥٧، ص٦٨٦؛ عزت، ١٩٩٠، ص١٨٠)، والبعض ذكر أنها بالعربية (الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٢). ولعل كونها تصدر باللغتين العربية والتركية أقرب إلى الصواب[٣]، ويرجع ذلك لأنها ممثلة للحكومة التركية في الحجاز، فكانت تنشر البلاغات

(١) ستشير الباحثة فيما بعد عن هذة الفترة من الحكم العثماني للحجاز (بالعهد التركي)، تمييزًا لها عن الفترات السابقة.

(٢) تُعتبر من أوّل الصحف التي صدرت في الحجاز، والثانية في الجزيرة العربية، فالأولى هي جريدة صنعاء الجريدة الرسمية للدولة العثمانية في اليمن، وصحيفة الحجاز هي صحيفة أدبية علمية أسبوعية. (الماجد، ١٩٦٩، ج١، ص ص٤٤٩-٤٦٧).

(٣) كانت صحيفة أسبوعية ولقد سميت النسخة التركية (حجاز)، أما النسخة العربية فقد أُطلق عليها (الحجاز) بلام التعريف. (الصيني، ٢٠٠٩، ص٨).

الرسمية للحكومة لذلك كتبت بالتركية، أما بالنسبة للعربية فهي من أجل عرب الحجاز حتى يطّلعوا على ما يُنشر في الصحيفة. وطبعت صحيفة الحجاز بمطبعة حكومية[١]. وبهذا يمكن حصر الخلاف بين الباحثين بالنسبة لصحيفة الحجاز في كونها صدرت في نسختين عربية وتركية، أو في نسخة واحدة باللغة التركية. بالإضافة إلى اختلاف الآراء حول تاريخ الصّدور، فهل كان في عام ١٣٠١هـ أو عام ١٣٢٦هـ (الدويش، ١٩٩٢، ص ص١٤٥-١٥٢)[٢].

كانت صحيفة الحجاز "سياسية، أدبية، اقتصادية، اجتماعية"، اهتمامها كان بالميادين السياسية، والأدبية، والاقتصادية، والاجتماعية، "تخدم منافع الدولة والملّة" (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٩٥-١٩٦)، وبدأت الصحيفة بنشر المقالات والتعليقات مع الاحتفاظ بوضعها وسياستها دون تغيير، ومعظم موادها كانت من الأخبار والمقالات المتنوعة، والإعلانات الرسمية الحكومية، وقليل من الإعلانات التجارية (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٨٠-١٨٢).

وصحيفة الحجاز هي الوحيدة التي استمرت طوال العهد التركي، حتى احتجبت عن الصدور بعد حوالي سبع سنوات (آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩)، أي حتى بدايات العهد الهاشمي عام (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م) حينما خرجت الحكومة التركية من البلاد بعد ثورة الشريف حسين المشهورة (بالثورة العربية الكبرى) (البدر، ٢٠٠٨، ص٩؛ بركو، ٢٠٠٤، ص ص٦-٨)، وسلّم الأتراك المدينة المنوّرة إلى قوات الشريف حسين بن علي، معلنًا بذلك العهد الهاشمي (عزت، ١٩٩٠، ص١٩٥-١٩٦).

(١) طُبعت بمطبعة حكومية عرفت باسم (مطبعة الحجاز)، جُلِبت من مدينة حلب (الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٢).

(٢) فلقد قرن رشدي ملحس بين إنشاء مطبعة الولاية بمكة المكرمة عام ١٣٠٠/ ١٣٠١هـ، وبين ظهور أول جريدة فيها، فقال إن صحيفة الحجاز صدرت في عام ١٣٠١هـ، وأيّد هذا القول عبد الله عبد الجبار، ولكنه لم يذكر المصدر الذي استقى منه هذا التاريخ ولم يُضف شيئًا جديدًا إلى ما قاله ملحس، لذا يبدو أن مقالة رشدي ملحس أول مصدر للقول بأن الصحيفة صدرت عام ١٣٠١هـ (بركو، ٢٠٠٤، ص ص٦-٨).

**٢- صحيفة شمس الحقيقة:**

صدرت هذه الصحيفة بمكة المكرمة لصاحبها محمد توفيق مكي، وهي من أوائل الصحف التي صدرت في الجزيرة العربية بتاريخ (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) (مرتضى، ٢٠٠٨، ص٧٠)، وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية[١] في طبعتين مستقلتين وتتحدث باسم جمعية الاتحاد والترقي التركية (العسكر، ٢٠٠٧، ص ص٦١٧-٦٧٥؛ اليوسف، ١٩٨٦، ص٢٣). وهي غير رسمية بخلاف صحيفة الحجاز السابقة الذكر فهي الصحيفة الرسمية في ذلك العهد (الدويش، ١٩٩٢، ص ص١٤٥-١٥٢)، حيث تم إنشاء مطبعة لإصدار صحيفة شمس الحقيقة بمكة المكرمة، وقد توقفت عن العمل في آخر العام (الحقيل، ١٩٩٥، ص٤٧؛ بشناق، ١٩٥٧، ص٦٨٦)؛ ونلاحظ إن نشأة المطابع كانت سببًا رئيسًا من أسباب نهضة الصحافة في العهد التركي، وسنفصّل ذلك لاحقًا في مبحث خصائص الصحافة التركية التي تميزت بها وساهمت في نهضتها.

والجدير بالذكر أن صحيفة شمس الحقيقة صحيفة أسبوعية (آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩)، تتناول الموضوعات المحلية وتحاول معالجتها بصراحة، وشعارها "حب الوطن من الإيمان" (عبدالرزاق، ٢٠٠٦، ص ص٤٠-٤٣).

تم تركيز العاملين عليها على الصِّدق فيما يُنشر فيها من أخبار، ومثال على إحدى افتتاحيات "شمس الحقيقة": "ينبغي لمن يشاء أن يكاتبنا في موضوع أن ينبذ وراءه المصلحة الذاتية، فإن الأفكار الراقية التي لا تعميها الأغراض الشخصية، ولا الأطماع الذاتية تنظر بنور الله إلى مصلحة الوطن العمومية... ليخش الله المكاتبون، وليتق الله المحررون، ولا يحرّروا لجريدتنا سوى الحقيقة لأنها "شمس الحقيقة"، ثم ليكتبوا في دائرة واجبات الصحافة

(١) النسخة العربية تصدر باسم (شمس الحقيقة)، والنسخة التركية باسم (شمس حقيقت) في طبعة مستقلة عن النسخة العربية، وقد طُبعت في أول عهدها بمطبعة الولاية، وهي مطبعة حكومية في مكة المكرمة، ثم أنشأت فيما بعد، وتحديدًا في عام ١٣٢٧هـ مطبعتها الخاصة (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٩٥-١٩٦).

الحرة التي ذكرناها سابقًا، لأن جريدتنا تتنزّه عن المثالية وما ضاهاها. نسأل الله حسن التوفيق لسعادة الوطن" (أمين، ١٩٧٢، ص١٠٧).

ومن الملاحظ أن صحيفة شمس الحقيقة ظهرت مع الصحف التركية الست التي ظهرت دفعة واحدة خلال عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م) والعام الذي يليه (عزت، ١٩٩٠، ص١٧٩)، والذي يغلب على الظن أن صدور هذه الصحف دفعة واحدة في فترة زمنية متقاربة قد ارتبط بصدور الدستور العثماني (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)؛ الذي أجاز للولايات الخاضعة للحكم التركي مبدأ إصدار صحف خاصة (الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٢).

وعلى الرغم من أن الصحيفة كانت تركية في ميلها، إلا إنها لم تدخل في أي نزاع عنصري بين العرب والأتراك، ووصفت الصحيفة نفسها بأنها: "صحيفة وطنية يومية سياسية علمية تجارية انتقادية فكاهية تُنشر مرة في الأسبوع مؤقتًا"، وكانت تصدر كل يوم ثلاثاء وتتخذ عبارة (حب الوطن من الإيمان) شعارًا لها (آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩).

وليس من الواضح تاريخ احتجاب تلك الصحيفة عن الصدور نهائيًا، ولكن الراجح أنها توقفت عن الصدور نهائيًا بعد بضعة شهور من ظهورها، كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين، (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٣؛ الماجد، ١٩٦٩، ص ص ٤٤٩-٤٦٧)، وذلك بسبب غياب صاحبها محمد توفيق مكي(الحقيل، ١٩٩٥، ص٤٧).

**٣- صحيفة الإصلاح الحجازي:**

صدرت صحيفة الإصلاح[١] في مدينة جدة في يوم الاثنين ٢٦ربيع الآخر ١٣٢٧هـ/ ١٧ مايو ١٩٠٩م، وكان صاحب امتيازها ومديرها راغب مصطفى توكّل، السوري الأصل، وكان مُحررها أديب داود هراري، اللبناني الأصل، وهي صحيفة سياسية أدبية تجارية

(١) اتخذت الصحيفة من الآيه الكريمة ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ﴾ (سورة هود، الآية: ٨٨) شعارًا لها.

تصدر مرة في الأسبوع، وكانت تُطبع في مطبعة خاصة[١]، تابعة لشركة الإصلاح بجدة في عام صدور الصحيفة (١٣٢٧هـ- ١٩٠٩م) (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٦؛ بركو، ٢٠٠٤، ص ص ٦-٨).

تعتبر صحيفة الإصلاح أقدم الصحف التي صدرت من أهالي جدة العرب، إلا أن هذه الصحيفة لم تستمر أكثر من ستة أشهر ثم احتجبت عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، وآلت ملكية المطبعة التي تقوم بطباعة الصحيفة إلى محمد رضا زينل، وسميت المطبعة باسم المطبعة الشرقية (مرتضى، ٢٠٠٨، ص ص٩١-٩٣؛ الحقيل، ١٩٩٥، ص١١٩). وهناك من يرى أن الشركة التي تقوم بالإصدار حُلّت وبيعت مطبعتها كما ذكر محمد فريد عزت في كتابه وسائل الإعلام السعودية والعالمية (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٦).

تميزت الإصلاح باستعمال الأسلوب العربي؛ ونرجّح سبب ذلك لأن القائمين على الصحيفة من العرب بعكس الصحيفتين السابقتين (العسكر، ٢٠٠٧، ص ص٦١٧-٦٧٥)، كما تميّزت بعدة مميزات سنتطرق لها في خصائص الصحافة في العهد التركي.

وبالرغم من أن الصحيفة كانت تصدر في عهد جمعية الاتحاد والترقي، ذات النفوذ الواسع في ذلك العهد، إلا أنها اشتهرت بمهاجمة سياسة هذه الجمعية هجومًا عنيفًا، وقد تعرضت لحملة شديدة من صحيفة (شمس الحقيقة) لهجومها على جمعية الاتحاد والترقي، وكانت الإصلاح الحجازي تؤيد الشريف حسين بن علي الذي كان يرعاها ويساعدها ماديًا، وتمدحه وتدحض اتهامات من كتبوا إلى السطات التركية في إستانبول يتهمونه بعدم الكفاءة في الحكم (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٦).

استمرت الصحيفة بالإصدار بأسلوب أدبي جزل واضح ليس فيه من آثار العجمة والغموض التي تميزت فيها صحيفتا حجاز وشمس الحقيقة (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٨٧-

(١) كانت المطبعة مطبعة أهلية خاصة أسّستها الشركة التي تكونت لإصدار الصحيفة من أعيان مدينة جدة وتجّارها، وطُبع عددها الأول في أربع صفحات، لكن سرعان ما حُلّت الشركة التي تقوم بالإصدار وبيعت مطبعتها، انظر: (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٦).

١٨٨)، ولم يكتب لهذه الصحيفة البقاء بسبب الصعوبات المالية التي مرت بها (ساعاتي، ١٩٩٩، ص ص ٦٤-٧١)، ووفاة مديرها، فتوقفت بعد أشهر (بركو، ٢٠٠٤، ص ص ٦-٨).

**٤- صحيفة صفا الحجاز:**

صدرت صحيفة صفا[١] في عام (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)، وكانت من ضمن الصحف التركية التي ظهرت في ذلك العهد (ساعاتي، ٢٠٠٠، ص ص٢٧-٢٨؛ اليوسف، ١٩٨٦، ص٢٣). ويكتنف الصحيفة كثير من الغموض كما يقول عثمان حافظ- فبعض مؤرخي الصحافة يذكر أن مكان صدورها كان مكة المكرمة (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٨؛ الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٢)، والبعض ذكر أن مكانها كان مدينة جدة (بشناق، ١٩٥٧، ص٦٨٦؛ الحقيل، ١٩٩٥، ص١١٩)، ونرجّح الرأي الأخير لأغلبية من ذكروا ذلك.

صحيفة صفا الحجاز صحيفة خطية، صغيرة الحجم، كانت تُطبع على الجيلاتين كما وصفها فيليب ذي طرازي (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٨؛ بركو، ٢٠٠٤، ص ص ٦-٨)، ولم يصدر منها سوى عددين، واحد مكتوب بخط اليد، والآخر مطبوع على الجلاتين، ولعل أهم ما كُتب عن هذه الصحيفة هو المقال الذي نشره ماجد كردي في صحيفة أم القرى بالعدد رقم (٢١٢) الصادر في ١٨/ ١/ ١٩٢٩م، والذي يبدو أنه أُتيح له أن يطلع على الصحيفة التي لم يصدر منها سوى عددين أسبوعيين فقط باللغة العربية، الأول في ١٢شعبان ١٣٢٧هـ/ ٢٩ أغسطس ١٩٠٩م، والثاني في ٢٠شعبان ١٣٢٧هـ/ ٦سبتمبر١٩٠٩م (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٨).

وصحيفة صفا الحجاز "صحيفة يومية سياسية أدبية تجارية"، صاحب امتيازها هو أحمد رأفت الإسكندراني (المصري الأصل)، وهي شبيهة بصحيفة الإصلاح كون صاحبها عربي الأصل (آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩). والإسكندراني كان ينوي أن يُصدر

(١) تختلف المصادر في تسمية الصحيفة- فمنهم من يسميها (الصفا)، ومنهم من يسميها (صفا الحجاز). للمزيد عن الاختلاف في التسمية، انظر: (الشامخ، ١٩٨٢، ص٦٣).

ملحقًا أسبوعيًا، ولكن لم يستطع أن يصدر سوى عددين أسبوعيين كما ذكرنا سابقًا (بركو، ٢٠٠٤، ص ص٦-٨).

وتعد صفا الحجاز من أقصر الصحف عمرًا (الماجد، ١٩٦٩، ص ص ٤٤٩-٤٦٧)، وملحقين أسبوعيين كما نعلم، والصحيفة تعد أقدم صحف جدة حيث تلي صحيفة (الإصلاح الحجازي)، وتوقفت بعد عدة أشهر معدودة من صدورهما في مدينة جدة (بشناق، ١٩٥٧، ص٦٨٦؛ مرتضى، ٢٠٠٨م، ص٩٣)، وبذلك احتجبت صحيفة صفا الحجاز.

**٥- صحيفة الرقيب:**

صدرت الصحيفة في المدينة المنورة في عام (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)، وهو عام مشهود في تاريخ الصحافة في الحجاز حيث ظهرت الصحف الحجازية إبّان العهد التركي في هذا العام (الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٢)، وأول من أشار إليها هو(فيليب دي طرازي) في كتابه (تاريخ الصحافة العربية).

أصدرها إبراهيم خطاب وأبو بكر الداغستاني[1]، وكانت تُخط باليد، وتُطبع على ورق الجيلاتين (الحقيل، ١٩٩٥، ص ص٣٨-٤٢)، لعدم وجود مطابع في المدينة المنورة، وهي أول صحيفة تصدر في المدينة المنورة (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٩؛ بركو، ٢٠٠٤، ص٦-٨)، هذا كل ما يتعلق في صحيفة الرقيب التي لم يُكتب لها الرواج والانتشار، كما أَهمل الكتاب المحليون الذين كتبوا عن الصحافة ذكر هذه الصحيفة التي لا توجد عنها إلا معلومات قليلة جدًا (الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص ٣٨-٤٢).

(١) هما من أُسر المدينة المنورة المعروفة بالأدب والفضل، فيذكر عثمان حافظ- رائد الصحافة في المدينة المنورة- أنه: "يعرف شخصيًا أبا بكر الداغستاني، وهو من علماء وأدباء وشعراء المدينة، وكان عضوًا في المجلس البلدي الإداري بالمدينة في العهد السعودي وتولى قضاء ينبع في العهد السعودي. وأسرة آل خطّاب معروفة أيضًا بالمدينة". انظر: (الدبيسي، ٢٠٠٨، ص٤٦).

والجدير بالذكر أن هناك صحيفة تحمل نفس الاسم صدرت في العراق عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٩م)، لصاحبها عبداللطيف الثنيان[1]، وتعتبر صحيفة الرقيب ثالث صحيفة أهلية في العراق، وصدرت باللغتين العربية والتركية مرة في الأسبوع، ثم صدرت مرتين في الأسبوع (مرتضى، ٢٠٠٨، ص٥٦)، ويدل ذلك على أن هناك صحفيين سعوديين مارسوا مهنة الصحافة خارج الوطن، مثل عبداللطيف بن ثنيان الذي أصدر صحيفة الرقيب البغدادية.

وبهذا فإن صحيفة (الرقيب) التي أنشئت بالمدينة المنورة على يد الخطاب والداغستاني، صدرت بعد عام من صدور صحيفة الحجاز الرسمية، وكانت تخط باليد كشأن العديد من الصحف التي صدرت منذ نحو قرن من الزمان في بلادنا، وبعض البلدان العربية، التي لم تكن بعد قد عرفت الطباعة أو لم تستخدم المطابع آنذاك، ويعود أهمية هذه الصحيفة تاريخيًا إلى أنها من أوائل الصحف التي نشأت في المدينة المنورة (الدبيسي، ٢٠٠٨، ص ص٣٦-٣٧).

**٦- صحيفة المدينة المنورة:**

صدرت صحيفة المدينة المنورة مع صحيفة الرقيب في عام واحد في (١٣٢٧هـ-١٩٠٩م) (الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص ٣٨-٤٢)، لصحابها محمد مأمون الأرزنجاني، وتصدر باللغتين التركية والعربية (الدويش، ١٩٩٢، ص ص١٤٥-١٥٢؛ آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩)، وكانت تطبع على الجيلاتين، ولم يكن لها يوم محدد للصدور، بل كانت تصدر في المناسبات فقط، ويذكر عثمان حافظ أن المعاصرين من أهل المدينة المنورة يقولون إنه صدر منها سبعة أو ثمانية أعداد فقط (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٨٩).

(١) عبداللطيف الثنيان، عراقي من أصل نجدي وهو صحفي وكاتب وأديب بارز، نزحت أسرته من الدرعية قبل أكثر من قرنين وأصدر صحيفة الرقيب البغدادية (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٩م). انظر: (الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٢؛ مرتضى، ٢٠٠٨، ص٥٦).

فقد أشار محمد لبيب البتنوني في كتابه (الرحلة الحجازية) الذي كتبه بعد زيارته للمدينة المنورة في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، إلى أن صحيفة المدينة المنورة، مطبوعة في مطبعة البالوزة[١]، أو البالوظة، ويذكر محمد الشامخ عن أحد مؤسسيها وهو محمود شويل قوله: "فكرنا في إخراج صحيفة فقام بإصدارها محمد مأمون الأرزنجاني وقد طبعناها على البالوظة وأسميناها المدينة المنورة..." (الشامخ، ١٣٩١، ص٦٦). لعل الشامخ هو الباحث الوحيد الذي أشار إلى شراكة محمود الشويل في إنشاء صحيفة المدينة المنورة، ووصفه بـ"أحد مؤسسيها" استنادًا إلى مقال محمود الشويل الذي نشرته المنهل بعنوان: (شعورنا نحو الصحافة في أوائل هذا القرن) (الدبيسي، ٢٠٠٨م، ص٥١).

لم تعمّر هذه الصحيفة سوى بضعة أشهر، ولعل من أهم أسباب احتجاب هذه الصحف وندرة أعدادها، هو بدائية وسائل الطباعة (بركو، ٢٠٠٤، ص٦-٨)، ولكن لم يكن لها تأثير كبير في تاريخ صحافة المنطقة (العسكر، ٢٠٠٧م، ص ص ٦١٧-٦٧٥)، وحال صحيفة المدينة المنورة كحال الصحف التي ظهرت في العهد التركي، لأنها لم تدم إلا لأيام معدودة.

**ب- خصائص الصحافة التركية في الحجاز:**

تميزت الصحافة التركية بعدة خصائص ظهرت في صفحاتها، خلال عهد النفوذ التركي على الحجاز (البدر، ٢٠٠٨، ص٧)، ويعتبر هذا العهد بمثابة نواة نشأة الصحافة في الحجاز ثم في المملكة العربية السعودية فيما بعد، وبالرغم من أن بعض المصادر ترى أن الصحف التي ظهرت في الحجاز خلال العهد التركي تمثل المرحلة الأولى من مراحل الصحافة السعودية (العسكر، ٢٠٠٧، ص ص٦١٧-٦٧٥)، إلا أن الباحثة ترى غير ذلك، فعلى الرغم من قناعتها بأن الصحف التي ظهرت في الحجاز خلال العهد التركي كانت

(١) البالوزة يقصد بها البالوظة بالتركية، وهي نوع من الطباعة الحجرية، وربما تكون تلك هي المطبعة العلمية التي أسسها كامل بن محمد الخجا، التاجر المعروف بالمدينة المنورة، لتلبية احتياجات التجار من المطبوعات، انظر: (الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٢).

بمثابة تمهيد للصحافة السعودية فيما بعد، إلا أنه لا يمكن اعتبارها أحد مراحلها، وذلك لأنها كانت تُعبّر عن السياسة التركية وأفكارها، فضلًا عن عدم استمرارية صدورها، وقلة تأثيرها.

صدرت الصحف في الحجاز بعد إعلان الدستور التركي(العثماني) عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، وكان أول تلك الصحف صدورًا صحيفة "حجاز"، ثم خلال العهد التركي صدرت خمس صحف أخرى ذكرناها سابقًا، ولا يعرف متى توقفت الصحف إلا أنها لم تصدر بعد ٩/ ٧/ ١٩١٦م، حيث تم القضاء على الحكم العثماني في مكة المكرمة (العسكر، ٢٠٠٧، ص ص٦١٧-٦٧٥).

وتركزت الصحافة في هذا العهد على منطقة الحجاز دون غيرها من المناطق (عزت، ١٩٩٠، ص١٧٦)، لأن منطقة الحجاز لها مميزات تسوّغ ظهور الصحافة فيها قبل غيرها من المناطق (أمين، ١٩٧٢، ص١٠٦)، كما يُلاحظ على هذه الصحف طابعها الإقليمي، أي لم تكن تمثل من بين مدن شبه الجزيرة العربية سوى مدن الحجاز (الشامخ، ١٣٩١، ص١٨٠)، وذلك بسبب التوتر السياسي وعدم الاستقرار الذي كان يعم أغلب المناطق الأخرى آنذاك، فهذه الأسباب جعلت من الصحافة صحافة غير مستقرة إلا ما وجد في الحجاز من صحف (الماجد، ١٩٦٩م، ص ص ٤٤٩-٤٦٧؛ البدر، ٢٠٠٨، ص٩)، وهذه الصحف هي: حجاز (مكة)، شمس الحقيقة (مكة)، الإصلاح الحجازي (جدة)، صفا الحجاز (جدة)، الرقيب (المدينة المنورة)، المدينة المنورة (المدينة المنورة) (عزت، ١٩٩٠، ص١٧٩؛ الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص ٣٨-٤٢).

تزامن مع هذه الفترة ظاهرة إنشاء صحف من قبل سعوديين خارج حدود الوطن، فذكر الزركلي في (الأعلام) اسم عبداللطيف بن إسماعيل (ابن ثنيان) الذي أصدر صحيفة الرقيب في العراق (الشبيلي، ٢٠٠٠، ص١٢٣)، كما ذُكر سابقًا، وأيضًا سليمان الصالح

الدخيل[١]، الذي أصدر صحيفة (الرياض) الأسبوعية في عام (١٣٢٧هـ/ ١٩١٠م)، التي احتجبت في عام (١٣٣٢هـ/ ١٩١٥م)، ثم أصدر إبراهيم حلمي العمر[٢] مجلة (الحياة) الشهرية في بغداد عام (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)، كما أصدر عبدالله بن عيسى الزهير[٣] مؤسس صحيفة (الدستور) العراقية التي صدرت في البصرة في العام نفسه (الحقيل، ١٩٩٥، ص٤٧؛ الشبيلي، ٢٠٠٠، ص١٢٤)، وبذلك عرفت الصحافة التركية عدة حالات للهجرة الداخلية والخارجية قام بها فئة من الصحفيين من أصل سعودي، استقروا ومارسوا مهنة الصحافة خارج الوطن.

لقد صدرت الصحف التركية بالغتين: العربية، والتركية؛ فأول صحيفة صدرت في ولاية الحجاز وكانت تحرر باللغتين العربية، والتركية وتسمى النسخة التركية بـ(حجاز)، أما النسخة العربية بـ(الحجاز) (عزت، ١٣٩٠، ص١٨٠؛ آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩)، كما أنها صدرت باللغتين؛ لأن القائمين عليها من العرب مثل صحيفة الإصلاح الحجازي (العسكر، ٢٠٠٧، ٦١٧-٦٧٥)، وصحيفة المدينة المنورة الناطقة باللغتين العربية والتركية، وكذلك صحيفة "شمس الحقيقة" ونسختها التركية كان مؤسسها ومحرريها من

(١) هو مثقف من أهالي بريدة ولد عام (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٠م)، ثم هاجر إلى الهند، فالبصرة، ثم بغداد، حيث كان عمه جار الله الدخيل يعمل ممثلًا لإمارة آل الرشيد لدى الحكومة العثمانية في بغداد، وقد تتلمذ على يد محمود شكري الألوسي، وتقلّد عدة مناصب إدارية في العراق ثم انصرف للصحافة والنشر، وأسّس مطبعة باسم (الرياض)؛ انظر: (الشبيلي، ٢٠٠٠، ص١٢٣؛ مرتضى، ٢٠٠٨، ص٥٨).

(٢) ولد في بغداد عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٠م، وعندما بلغ الثامنة عشرة من عمره، عرض عليه صديقه سليمان الدخيل العمل محررًا في جريدة الرياض، وبعد حياة مليئة بالعمل الصحفي، توفي في سنة ١٩٤٢م على إثر عملية جراحية وعمره لا يتجاوز ٥٢ عامًا. انظر: (الفلاحي، ٢٠٢١، الرائد الصحفي إبراهيم حلمي العمر ١٨٩٠-١٩٤٢م، https://alummacenter.com/?p=2302)

(٣) يعود عبدالله بن عيسى الزهير إلى عائلة الزهير في حريملاء، وقد هاجرت عائلته إلى البصرة وعملت بالتجارة، ويعد من رواد الصحافة الأوائل في البصرة، حيث أسسس النسخة العربية من صحيفة الدستور التي صدرت في ولاية البصرة في العهد العثماني سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م. انظر: (الزهري، ٢٠١٢م، https://www.alriyadh.com/704726)

أصل تركي، وبعضهم شبّان أتراك ولدوا في الحجاز (مرتضى، ٢٠٠٨، ص٣٦)، وترى الباحثة في صدورها باللغتين حتى يُستفاد منها؛ فاللغة التركية هي اللغة الرسمية للدولة في ذلك الحين، واللغة العربية لغة أهل البلاد.

ما تميزت به الصحافة التركية أيضًا خاصية التنوع الموضوعي سواء في أهدافها، واهتماماتها أو حتى في المواضيع التي تطرحها الصحف، فكانت صحف سياسية بجانب كونها أدبية واجتماعية كصحيفة الإصلاح الحجازي (الدويش، ١٩٩٢، ص ص١٤٥-١٥٢). كما تشير الصحف إلى مواضيعها واهتماماتها بنفسها كما هو الحال في صحيفة شمس الحقيقة حيث ذكرت في صحيفتها أنها: "صحيفة وطنية يومية سياسية علمية تجارية انتقادية فكاهية"، كما تهتم الصحف بمعالجة الشؤون الاجتماعية، والتعليمية المحلية (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٣؛ بركو، ٢٠٠٤، ص ص٦-٨)، بالإضافة إلى تناولها الموضوعات المحلية (عبدالرزاق، ٢٠٠٦، ص ص٤٠-٤٣)، مثل ما استعرضته في موضوع الكنداسة[1]، الذي يوضّح أن الصحف تنقل أخبار مختلفة عن الدولة العثمانية حتى وإن كانت جدلية (بركو، ٢٠٠٤، ص ص٦-٨).

مما سبق نستنتج أن الصحافة التركية في الحجاز، كان الطابع العام لها حكومي، تنشر باسم الحكومة الأوامر والمراسيم الحكومية، والقرارات المتعلقة باللوائح القانونية التي تصدرها الدولة، وكذلك الصادرة عن مجلس إدارة الولاية، وكل ما يتعلق بشؤون الدولة هذا القسم الرسمي، أما القسم غير الرسمي فكان يشغل بعض صفحات هذه الصحف وتحتوي أخبار داخلية وخارجية (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٢؛ الدويش، ١٩٩٢، ص١٤٥-١٥٢؛ بركو، ٢٠٠٤، ص ص٦-٨).

(١) الكنداسة تحريف لكلمة "كوندتسر"، ومعناها (مكثّف)، وهي عبارة عن إغاثه للفقراء بالمياه العذبة، بعد أن تقوم بتكريره بواسطة آلة بخارية تسمى كنداسًا، وتوقفت عن إغاثة الفقراء بعد أن كانت تهتم بهم، ويلاحظ أن المقالة تتسم بالغموض والركاكة، انظر: (عبدالرازق، ٢٠٠٦، ص ص٤٠-٤٣).

وكانت الصحف التركية تصدر بنسختين عربية وتركية، هذا جعلها تتميز بخصائص مميزة في أسلوب الكتاب؛ ومن الممكن أن يُقال إن أسلوبها أدبي جزل مثل صحيفة الإصلاح الحجازي، فأسلوبها واضح ليس فيه مما حفلت به صفحات "حجاز" و"شمس الحقيقة" من عجمة وركاكة (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٨٧-١٨٨)، أو حتى عيوب لغوية في أسلوب تحرير صحفها، إذ إن أسلوب القسم العربي كان ركيكًا وتكثر فيه الأخطاء اللغوية والنحوية (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٨٠-١٨٢).

ومما تميزت به الصحافة في الحجاز خلال هذه الفترة، وجود المطابع التي ساهمت بنهضة الصحافة هناك، فساهم وجود عشرات المطابع التي ظهرت في الحجاز في ثراء الإصدارات الصحفية(مرتضى، ٢٠٠٨، ص٩١)، فتوفر المطابع والصحفيين سواء من العرب، أو من الأتراك من المميزات التي ساهمت بالنهضة الصحفية (آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩). فالحجاز لم تعرف الطباعة إلا عندما أسست الحكومة العثمانية المطبعة الرسمية في مكة المكرمة[١] عام (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م) بأمر من والي مكة العثماني، عثمان نوري باشا، وكان أول عمل قامت به هذه المطبعة طباعة صحيفة الحجاز، بعد ذلك تلا هذه المطبعة مطبعة أخرى عام (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) وهي مطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة أنشاها محمد ماجد الكردي، بعدها أنشئت مطبعة الإصلاح في جدة في العام نفسه، وفي عام(١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م) أنشئت المطبعة العلمية في المدينة المنورة، ثم مطبعة الحجاز عام (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)، ورغم تواضع تجربة الطباعة في الحجاز في العهد التركي إلا أنها تميزت وساهمت بنهضة الصحافة كما ذكرنا (الحقيل، ١٩٩٥، ص ص٤٢-٤٧).

(١) المطبعة الرسمية، وتسمى مطبعة الولاية أو المطبعة الأميرية أو مطبعة الحجاز، وأسست في مكة المكرمة، لم يقتصر إسهام المطبعة على مجال الصحافة فقد قامت بطباعة التقويم الرسمي لولاية الحجاز، وطبعت كتب التراث، ومؤلفات الثقافة العربية، كما أنها كانت تولي المتون والشروح التي تستخدم في حلقات التدريس بالمسجد الحرام كثيرًا من عنايتها بالإضافة إلى الصحيفة الرسمية الأسبوعية (حجاز)، انظر: (عزت، ١٩٩٠، ص١٧٧؛ الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٢؛ آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩).

**ج- عوامل ضعف الصحافة التركية في الحجاز:**

لقد تعرضت الصحافة التركية في الحجاز لعوامل أضعفت من قدرتها الصحفية، بل بالأصح أدت إلى إنهائها وسنعرضها بإيجاز في نقاط كالاتي:

١) هجرة الصحفيين خارج الوطن لممارسة مهنة الصحافة؛ حيث عرفت الصحافة التركية في الحجاز أعداد مهاجرة من الصحفيين لكسب رزقهم، على سبيل المثال سليمان الصالح الدخيل[١]، صاحب صحيفة الرياض في بغداد، والكثير من الحالات للهجرة الداخلية والخارجية قام بها الصحفيين (الحقيل، ١٩٩٥، ص١١٩؛ الشبيلي، ١٤٢٤، ص١٢٣؛ مرتضى، ٢٠٠٨، ص ص ٥٦-٥٨)، فقلة الصحفيين كانت عامل لضعف الصحافة، لأن الصحافة لا تقوم بدون وجود صحفيين للعمل بها وبنهضتها.

٢) تأخر دخول الطباعة في الجزيرة العربية بشكل عام، والحجاز بشكل خاص، حيث بدأت الطباعة في مكة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م)، وقلة عدد المطابع التي ظهرت، (كان أولها مطبعة حكومية، وهي المطبعة الأميرية، أنشئت بأمر والي الحجاز التركي عثمان نوري باشا الولاية ، مطبعة الماجدية، مطبعة الإصلاح(الشرقية)، المطبعة العلمية، مطبعة الحجاز، مطبعة طيبة (المدينة المنورة) (الحقيل، ١٩٩٥، ص ص٤٤- ٤٩؛ الشبيلي، ٢٠٠٧، ص ص٥٨١، ٦١٤)، فرغم وجود الطباعة في الحجاز ومساهمتها في نشر الصحف، إلا أنها لم تسهم في تطور الصحافة واستمرارها بل أدت إلى ضعفها ثم إنهائها، وذلك لأنها كانت بدائية.

٣) واجهة الصحف صعوبات فنية ومالية؛ كانت أغلب الصحف تواجه مصاعب فنية، فلقد كانت تُخط باليد، وتُطبع على ورق الجيلاتين كما هو حال صحيفة (الرقيب) و(الصفا)، كذلك رداءة الورق التي كانت تطبع عليه الصحف في المطابع التي ظهرت، ووسائل الطباعة القديمة، بالإضافة إلى قلة المتعلمين والمثقفين آنذاك (بشناق، ١٩٥٧، ص٦٨٧؛ الحباب، ٢٠٠١، ص٤٧)، بالإضافة إلى الصعوبات المالية، فكانت أغلب هذه الصحف صحف

(١) هو أول صحفي نجدي مارس الصحافة والنشر والإبداع؛ لمعرفة المزيد من معلومات حياته، وأسلوب كتابته الصحفية؛ انظر: (وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٣٥، ص ص٥٣-٦٣).

أفراد، وصاحبها هو الممول لها ماليًا، ففي حال وفاته أو مواجهة ضائقة مالية تغلق الصحيفة، مثال صحيفة (الإصلاح الحجازي) (بركو، ٢٠٠٤، ص ص٦-٨)، فهذه الظروف الفنية المالية، لم تكتب لهذه الصحف البقاء طويلًا، وتسببت في احتجابها.

٤) الصحف التي صدرت لم تمثل من مدن شبه الجزيرة العربية سوى مدن الحجاز (الشامخ، ١٣٩١، ص٧)، وعلى الرغم من كون الحجاز بيئة مناسبة، ماديًا وثقافيًا وفكريًا لنهضة هذه الصحف (أمين، ١٩٧٢، ص١٠٦)، بالإضافة إلى وجود الحرمين الذي جذب المسلمين من بقاع الأرض وتم انتقال المعلومات بينهم (الحباب، ٢٠٠١، ص٤٧؛ آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩)، إلا أن ظهورها تأثر بقدر كبير بالتوتر السياسي وعدم الاستقرار مما أدى إلى اختفائها بعد مدة من صدورها (الماجد، ١٩٦٩، ص ص٤٤٩-٤٦٧؛ البدر، ٢٠٠٨، ص٩).

٥) صدور الصحف باللغتين[1] العربية والتركية، رسمية وغير رسمية؛ ساهم في ظهور العديد من السلبيات، فضلًا عن العيوب اللغوية التي أضرت بهذه الصحف، فالأسلوب التحريري للغة التركية كان غير جيد، وتكثر فيه الأخطاء النحوية، واستعملت عبارات ركيكة(عزت، ١٩٩٠، ص ص١٨٥-١٨٦؛ مرتضى، ٢٠٠٨، ص٣٦)، كما أن صدور الصحف باللغتين قد أثار تنافس بين الصحف العربية والتركية، وأدى إلى الانقسام، وبدأت الصحافة تتأثر بالرأي العام، وشعور القرّاء بأن هذه الصحافة يصدرها أتراك غير وطنيين، وبعبارة أخرى ليسوا عربًا أو من أهل تلك البلاد، فلم يتفاعلوا معها التفاعل الكامل (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٢؛ آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩).

(١) فكما سبق القول، كانت أول صحيفة (الحجاز) تحرر باللغتين النسخة التركية باسم (حجاز) بدون أداة التعريف، والنسخة العربية باسم (الحجاز)، ونلاحظ أن النسخة العربية يضاف بها آداة التعريف الألف واللام بينما التركية بدون الأداة، وكلّ الصحف على هذا النسق مثال شمس الحقيقة ونسختها التركية شمس حقيقت. انظر: (عزت، ١٩٩٠، ص١٨٠؛ مرتضى، ٢٠٠٨، ص٣٦).

٦) الأوضاع السياسية المضطربة في الحجاز (البدر، ٢٠٠٨، ص٧)، حيث كان الوضع السياسي والعسكري في المشرق غير مستقر، فسعى الأشراف إلى الاستقلال بالحجاز عن الأتراك، مستفيدين من ظروف الحرب العالمية الأولى (١٣٣٢-١٣٣٦هـ/ ١٩١٤-١٩١٨م) إذ أعلنت الثورة العربية الكبرى من مكة المكرمة، وأعلن الشريف حسين استقلال الحجاز في (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)، ثم تسلم المدينة المنورة في (١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م) (أمين، ١٩٧٢، ص١٠٧؛ سعيد، ٢٠١٢، ص٧٥)، وبذلك انتهى الحكم التركي (العثماني) للحجاز، وبدأ حكم الأشراف الذي استكملت فيه الصحافة في الحجاز مسيرتها التاريخية (الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٢؛ عزت، ١٩٩٠، ص ص١٧٦-١٩١).

**المبحث الثاني: الصحافة في الحجاز خلال العهد الهاشمي**

بدأت العهد الهاشمي بعد إعلان الثورة العربية الكبرى واستقلال الشريف حسين بالحجاز في سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، حتى دخول الملك عبدالعزيز مكة المكرمة معلنًا بداية الحكم السعودي في الحجاز ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م. وفي هذه الحقبة القصيرة للحكم الهاشمي، ظهرت ثلاث صحف ومجلة واحدة (أمين، ١٩٧٢، ص١٠٧)، وهناك من يقول أنها أربع صحف ومجلة واحدة (عزت، ١٩٩٠، ص١٩١؛ البدر، ٢٠٠٨، ص٧)، وهذا ما سنتناوله في النقاط الآتية:

**أ- الصحف والمجلات الهاشمية:**

**١- صحيفة القِبلة:**

كانت صحيفة القبلة هي أول صحيفة تصدر في العهد الهاشمي بمكة المكرمة، وصدر العدد الأول يوم الاثنين (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع، يومي الاثنين والخميس، وتطبع في المطبعة الأميرية بأجياد بمكة، وهي "صحيفة دينية سياسية اجتماعية تصدر لخدمة الإسلام والمسلمين" (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٩١-١٩٢؛ الدويش، ١٩٩٢، ص ص١٤٥-١٥٢؛ مرتضى، ٢٠٠٨، ص٧٠).

اتخذت الصحيفة شعارًا لها[١]، وكان يصدرها ويشارك في تحريرها الشريف حسين بن علي (ساعاتي، ١٩٩٩، ص٢٨)، وكان أول رؤساء تحريرها الأستاذ محيي الدين الخطيب، كما اشترك معه عدد من الشخصيات الرسمية والأدبية[٢]، وحررت الصحيفة تحريرًا جيدًا في أربع صفحات برعاية الشريف حسين ماليًا لها، كما كان يشترك في كتابة بعض المقالات السياسية والأدبية ويوقعها باسم مستعار، غالبا ما يكون "ابن جلا" وظلت القبلة الصحيفة الرسمية طوال العهد الهاشمي، حتى احتجبت عن الصدور في سنتها التاسعة بعد العدد (٨٢٣) عام (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م) بعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود مكة المكرمة. (عزت، ١٩٩٠، ص١٩٤؛ الحقيل، ١٩٩٥، ص٨؛ الدبيسي، ٢٠٠٨، ص ص٣٦-٣٧).

**٢- صحيفة الحجاز:**

تجدر الإشارة إلى أنه عندما استقل الهاشميون بحكم الحجاز في عام (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)، ظهرت أربع صحف هاشمية، ففي مكة كانت: "صحيفة القبلة"، سابقة الذكر، و"الفلاح"، و"مجلة جرول الزراعية"، وفي جدة "صحيفة بريد الحجاز"، كما ظهرت في المدينة المنورة "صحيفة الحجاز" (الشبيلي، ١٤٢٤، ٥١٨-٦١٤؛ مرتضى، ٢٠٠٨، ص٣٦)، وسبب ذكرنا لصحيفة الحجاز بالرغم من أنها تركية؛ استمرارها لفترة العهد الهاشمي، فكانت الصحيفة التركية الباقية من الصحف الست التي صدرت في العهد التركي، وتعتبر الصحيفة الرسمية التي عاشت لترى عام التحول السياسي في حكم الحجاز (عزت، ١٩٩٠، ص١٩١).

---

(١) شعارها كان الآية الكريمة: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٤٣). إلا أن هذه الآية حذفت من الصحيفة بعد ذلك خوفًا من أن يهان القرآن الكريم حين يرمي القراء الصحيفة بعد الفراغ من قراءتها؛ انظر: (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٩٢؛ مرتضى، ٢٠٠٨، ص٧٠).

(٢) من هذه الشخصيات: فؤاد الخطيب، وكان يشغل أعمال وزارة الخارجية، وعبدالملك الخطيب، أحمد شاكر الكومي وخير الدين الزركلي، ومحمد الطيب الساسي وغيرهم من الأدباء؛ انظر: (الماجد، ١٩٦٩، ص٤٤٩-٤٦٧؛ عزت، ١٩٩٠، ص ص١٩٢).

صدرت صحيفة (الحجاز) بالمدينة المنورة في (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)، وهي لا تزال تحت الحكم التركي، وكانت الصحيفة امتدادًا لصحيفة (حجاز) الرسمية التي صدرت في مكة المكرمة عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م) التي انتقل صدورها إلى المدينة المنورة بعد سقوط مكة في يد الشريف حسين (آل سعود، ٢٠٠٣، ص٥١-٦٩).

كانت صحيفة الحجاز[١] صحيفة "سياسية، أدبية، اقتصادية، اجتماعية"، تصدر ثلاث مرات في الأسبوع ثم أصبحت يومية[٢]، وكانت تطبع في المطبعة الخاصة بها (الشامخ، ١٣٩١، ص١١٧)، وكان حمزة غوث هو "المدير المسؤول" فيها، والصحفي السوري بدر الدين النعساني، "مسؤول شؤون التحرير"، كما يبدو من شكل الصحيفة وموضوعاتها، أنها صدرت لخدمة القوات التركية المحاصرة في المدينة المنورة، وتشيد مقالاتها وأخبارها بأعمال القوات التركية وحلفائها، وتهاجم الحلفاء الغربيين والشريف حسين، وقد استمرت بالصدور حتى توقفت، وكان ذلك على الأرجح في عامها الثاني (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م)، بعد صدور (١٠٥) عدد منها؛ وذلك بسبب شح ورق الطباعة (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٩٥-١٩٦؛ الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٠)، وربما كان من الأجدر أن تلحق هذه الصحيفة بصحافة العهد التركي، إلا أن ظهورها في فتره العهد الهاشمي دفعنا إلى أن ذكرها ضمن هذا المبحث.

(١) يعتبر ظهور صحيفة الحجاز ردة فعل للأتراك لتعزز مركزها السياسي في مواجهة صحيفة القبلة التي كان الهاشميون يصدرونها في مكة المكرمة، لكن الصحيفة لم تصرّح بأنها كانت رسمية، حيث نقلها الأتراك إلى المدينة المنورة بعد انحسار نفوذهم في مكة المكرمة؛ انظر: (الشبيلي، ١٤٢٤، ص١٠٥؛ آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩.)

(٢)تشير المصادر والمراجع الصحفية إلى أن أقدم صحيفة يومية هي ((الحجاز))، التي صدرت في المدينة المنورة في(٩-١٢- ١٣٣٤ه)، التي تطورت فيما بعد وتحول اسمها مرارًا وتكرارًا وكانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع ثم صدرت خمس مرات ثم أصبحت يومية؛ انظر: (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٩٥-١٩٦).

**٣- صحيفة الفلاح:**

صدرت صحيفة الفلاح عام (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م) بمكة المكرمة (الساعاتي، ١٩٩٩، ص٢٨؛ محمد، د.ت، ص٤٢٥)، أصدرها السوري عمر شاكر[١]، باللغة العربية، وهي صحيفة غير رسمية (بشناق، ١٩٥٧، ص٦٨٦؛ الحقيل، ١٩٩٥، ص١١٩).

وصحيفة الفلاح، "صحيفة عربية جامعة تخدم العرب والعربية"، وشعارها (حي على الفلاح)، وأشارت في ترويستها بالصفحة الأولى، أن هدفها العمل من أجل استقلال بلاد العرب عن الاستعمار، والدفاع عن حقهم، وكانت تتكون من أربع صفحات من الحجم الكبير، صدرت مرتين في الأسبوع، ثم أصبحت أسبوعية بعد ١٧ أكتوبر١٩٢٠م، وهذا يعني أنها لم تصدر مرتين في الأسبوع إلا في الشهر الأول لصدورها فقط، ثم والت الصدور أسبوعيًا بعد ذلك، وذكر في أعداد السنة الثانية أن الصحيفة كانت تطبع في (المطبعة المخصوصة)، وأشار البعض أنها كانت تطبع في مطبعة الحكومة التي كانت تطبع فيها صحيفة (القبلة) (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٩٦-١٩٩).

سارت صحيفة الفلاح على نفس السياسة التي كانت تنتهجها في صدورها الأول بدمشق، فكانت مقالاتها تتسم بالحماسة، وتخدم القضية السورية، ولكنها اندمجت بعد فترة من الزمن مع واقع البلد الذي انتقلت إليه وتجاوبت مع سياسته، وأصبحت تهتم بشؤونه، وأخباره (عزت، ١٩٩٠، ص١٩٩).

كانت صحيفة الفلاح كما ذكرنا سابقًا، غير رسمية، وغير حزبية، وتتمتع بشيء من الحرية في التعبير عن ميولها، والتنويع في أساليبها الصحفية، حاولت أن توسع من أفقها الصحفي، وأن تُدخل ألوانًا صحفية جديدة في ميدان الصحافة الهاشمية، بالفعل كانت

(١) حكمت السلطات الفرنسية في دمشق على عدد من السوريين بالإعدام في عام ١٩٢٠م ، وكان من بينهم عمر شاكر صاحب صحيفة الفلاح التي صدرت في أول الأمر بدمشق في ٣١ أكتوبر ١٩١٩م، ولكن عمر شاكر تمكن من الهرب إلى مكة، فعاد إلى إصدار صحيفته فيها، فظهرت في (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م) بمكة، واعتبر عمر شاكر عام صدورها في مكة سنتها الثانية؛ انظر: (دي طرازي، ١٩١٣، ص٤٦؛ الشامخ، ١٣٩١، ص١٢٠؛ الدويش، ١٩٩٢، ص ص١٤٥-١٥٢).

صحيفة (الفلاح) أكثر الصحف الهاشمية تأثرًا بالمفاهيم والاتجاهات الصحفية الحديثة، حيث كانت الأخبار تحتل جزءًا كبيرًا من صفحاتها، إلى جانب مواد صحفية أخرى متنوعة، كالمقالات السياسية، والاجتماعية، والعلمية، والمواد الفكاهية، والحرص على نشر الصور الفوتوغرافية. ولهذا كان مظهرها أكثر حيوية من مظهر أي صحيفة أخرى من صحف هذه الحقبة. ولم تكن صفحات الفلاح مجالًا تلتقي فيه أقلام عدد كبير من الكتاب، ذلك لأن رئيس تحريرها كان هو الذي يحرر معظم موادها، أما إسهام الكتاب المحليين فقد كان ضئيلًا.

ويحيط الغموض بتاريخ احتجاب صحيفة الفلاح عن الصدور، حيث لم يتوصل أحد إلى معرفة الرقم الصحيح الذي صدر من أعدادها، فالبعض يذكر توقفها بعد ستة وأربعين عددًا، والبعض يذكر أنها توقفت في عام (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، وهناك من اطلع على أعدادها وذكر آخر عدد بتاريخ ٢٠ صفر١٣٤٣هـ الموافق ٢٠سبتمبر ١٩٢٤م، ولو فرض أن هذا العدد لم يكن آخر أعدادها، فإن من المرجح أن الصحيفة قد احتجبت في مطلع الشهر التالي، وذلك عندما انسحبت القوات الهاشمية من مكة المكرمة (أمين، ١٩٧٢، ص١٠٦؛ عزت، ١٩٩٠، ص٢٠٠).

**٤- مجلة جرول الزراعية:**

صدرت مجلة واحدة في العهد الهاشمي، وهي مجلة جرول، التي ظهرت في شعبان بمنتصف عام (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م)، في مكة المكرمة، وتعتبر أول مجلة تصدر بالحجاز، أصدرها طلاب مدرسة جرول الزراعية، التي افتتحت بأمر الشريف الحسين بن علي عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، وهي: "مجلة فنية زراعية تجارية صناعية تصدر في أول أسبوع من كل شهر"، ومديرها المسؤول هاشم المعري، ويحررها طلاب المدرسة الزراعية (الماجد، ١٩٦٩، ص ص ٤٤٩-٤٦٧؛ عزت، ١٩٩٠، ص ص١٩١-٢٠٣؛ الحقيل، ١٩٩٥، ص٣٥).

تخصصت هذه المجلة بالزراعة، وتعد أول مطبوعة متخصصة في مجالها، والمجلات الشهرية غالبًا ما تكون تخصصية في علم، أو مجال معين أو تكون ثقافية شاملة في كل العلوم

تقريبًا ما عدا شؤون وقضايا السياسة (اليوسف، ١٩٨٦، ص١-٣٦)، وبالرغم من أنها لم تكن سوى نشرة مدرسية، إلا أنه يمكن اعتبارها في تاريخ الصحافة، أول مجلة تصدر في هذه البلاد، بل وأول نشرة متخصصة تمثل لونًا جديدًا في العمل الصحفي، وترسم اتجاهًا يخالف ذلك التيار السياسي الذي سيطر حينذاك على الصحافة الهاشمية (عزت، ١٩٩٠، ص٢٠٣)، ولم تستمر المجلة طويلًا حيث توقفت بعد صدور ثلاث أعداد[١].

**٥- صحيفة بريد الحجاز:**

صدرت صحيفة (بريد الحجاز) في مدينة جدة[٢] عام (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، وكان صاحب امتيازها، والمدير المسؤول، الشيخ محمد صالح نصيف، وكانت تصدر باللغة العربية مرتين في الأسبوع يومي الأحد والأربعاء بمطبعة الشرقية، وتتألف من أربع صفحات، مهمتها الدفاع عن الأشراف (عوض الله، ١٩٨٩، ص٢٩؛ عزت، ١٩٩٠، ص٢٠٠-٢٠٢)، وتعتبر "بريد الحجاز" الصحيفة الرسمية للحكومة الهاشمية، متخذة الطابع السياسي، نظرًا للأحداث السياسية التي تطورت في هذا العصر، وجعلت الصحيفة خاضعة للسياسة الرسمية، ومجندة في سبيل خدمتها (الدويش، ١٩٩٢، ص ص١٤٥-١٥٢؛ ساعاتي، ١٩٩٩، ص٢٨؛ مرتضى، ٢٠٠٨، ص٣٦).

واعتبارًا من العدد (٥٥) من السنة الثانية، وتحديدًا بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٢٥م، أصبح الشيخ الطيب الساسي- الذي كان محررًا سابقًا

(١) صدر من المجلة ثلاث أعداد فقط، الأول في غرة رجب ١٣٣٨هـ كما سبق ذكره، ثم توقفت عن الصدور شهرًا، وصدر العدد الثاني في غرة رمضان ١٣٣٨هـ، والعدد الثالث في غرة شوال ١٣٣٨هـ، ثم توقفت عن الصدور بعد ذلك، دون أن تشر في عددها الثالث هذا، إلى ما يدل على توقفها أو احتجابها؛ انظر: (أمين، ١٩٧٢، ص١٠٩؛ عزت، ١٩٩٠، ص٢٠٣؛ الحقيل، ١٩٩٥، ص٨).

(٢) صدرت الصحيفة في مدينة جدة خلال حكم الملك علي بن الحسين، الذي كان قد تنازل له والده عن العرش في غرة ربيع الأول ١٣٤٣ه، والذي دام حكمه على جزء من الحجاز أكثر بقليل من سنة واحدة (١٩٢٤-١٩٢٥م)، وكانت مدينة جدة عاصمة الحكم الهاشمي، حيث كان الملك عبد العزيز قد دخل في ذلك الوقت كلًا من مكة المكرمة والمدينة المنورة، والطائف؛ انظر: (عزت، ١٩٩٠، ص ص٢٠٠-٢٠٢).

بصحيفة (القبلة)، رئيسًا لتحريرها مع بقاء الشيخ محمد صالح نصيف صاحب الامتياز والمدير المسؤول، وكانت الصحيفة تنشر مقالات للدفاع عن القضية الهاشمية ومجادلة معارضيها، كما كانت تنشر التصريحات الرسمية والإعلانات القضائية، والأوامر والتشريعات الرسمية، وتغطي أخبار العالم وكانت تنشر مقالات حول أمور الساعة في ذلك الزمن مثل قضية (الخلافة) التي كان الشريف حسين يتبناها. كما كانت تقتبس وتنشر بعض الفقرات الواردة في الصحف المصرية، وخاصة المقطم (عزت، ١٩٩٠، ص ص٢٠٠-٢٠٢).

اختلفت المصادر في تحديد سنة توقف صحيفة "بريد الحجاز"، فهناك من يذكر أنها استمرت في العطاء حتى توقفت بعد صدور العدد (٥٢) (أمين، ١٩٧٢، ص١٠٩)، وهناك من ذكر أن لم يصدر منها سوى (٢٢) عددًا (الماجد، ١٩٦٩، ص ص٤٤٩-٤٦٧)، ورأي ثالث ذكر أن توقفها جاء قبل أيام من تنازل الشريف علي عن العرش ومغادرته جدة، تحديدًا بعد صدور العدد (٥٧) عام (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) (بشناق، ١٩٥٧، ص٦٨٦؛ آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٨).

يفهم مما سبق أن الملك عبد العزيز دخل مكة المكرمة في عام (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، وكانت بريد الحجاز آخر صحيفة هاشمية أهلية لا تزال تصدر في جدة، والتي سبق أن صدرت مرتين في الأسبوع في ٢٩/ ٤/ ١٣٤٣هـ، في عهد الشريف علي بن الحسين الذي أقام في جدة على إثر تنازل والده له عن العرش في ١/ ٣/ ١٣٤٣هـ، واستمرت هذه الصحيفة في الصدور حتى ما بعد صدور صحيفة "أم لقرى" بعام و١٢يومًا (السباعي، ١٤٢٨هـ، ص ص٢٢-٢٥)، ويقال إن آخر عدد صدر منها هو العدد رقم (٥٦) المؤرخ في ٢٧ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٢٥م، والمعتقد أنه آخر عدد صدر منها حين دخل الملك عبد العزيز مدينة جدة، وتنازل الشريف علي بن الحسين عن العرش وغادر جدة في ٦ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٢٥م. وقد أعلن محمد صالح نصيف ولاءه

للملك عبد العزيز، وانتقل إلى مكة المكرمة، ليبدأ في إصدار صحيفة جديدة من صحف العهد السعودي باسم (صوت الحجاز) (عزت، ١٩٩٠، ص٢٠٢).

**ب - خصائص الصحافة الهاشمية:**

تميزت الصحافة الهاشمية بعدة مميزات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١) كان الطابع العام لهذه الصحافة أنها حكومية في الغالب؛ أي أن الصحف تنطق باسم الحكومة بإصدار الأوامر والمراسيم الحكومية ونحو ذلك، إلى بدأ التفكر يتطور وينمو حسب الظروف والمناخ الفكري(الدويش، ١٩٩٢، ص ص١٤٥-١٥٢؛ الشبيلي، ١٤٢٤، ص ص٣٨-٤٢)، كما حدث في صحيفة (القبلة) في مكة المكرمة، وهي الصحيفة الرسمية للحكومة الهاشمية في الحجاز، ثم أخذت صحف أخرى في الظهور، تعبر عن جوانب أخرى غير الجوانب السياسية، مثل مجلة جرول الزراعية (بشناق، ١٩٥٧، ص٦٨٦).

٢) تنوّع المطبوعات واتخاذها للغة العربية لغة رسمية لها في العهد الهاشمي، فظهرت صحف ومجلات، حيث صدرت ثلاث صحف (القبلة- الفلاح- بريد الحجاز) ومجلة واحدة (جرول الزراعية) (مرتضى، ٢٠٠٨، ص٣٦)، التي تعتبر أول مجلة تصدر في الحجاز، بل في البلاد وأول نشرة متخصصة تمثل لونًا جديدًا في العمل الصحفي (عزت، ١٩٩٠، ص٢٠٣).

٣) من أهداف ومهام الصحف الهاشمية، نشر المقالات للدفاع عن القضية الهاشمية ومجادلة معارضيها، وكذلك نشر الأوامر الرسمية، وتهتم الصحف بشؤون البلد، وأخباره مدافعة عن الأشراف، وتحديدًا قضية الشريف حسين إزاء الحكم التركي (عزت، ١٩٩٠، ص٢٠٢؛ آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩).

٤) كانت الصحف الهاشمية صحفًا إقليمية، لم تكن تمثل من شبه الجزيرة العربية سوى مدن الحجاز (الشامخ، ١٣٩١هـ، ص١٨٠)، وسبب تحديد منطقة الحجاز لأنها عَرفت الصحافة في العهد التركي، ولم تكن توجد في تلك الفترة حركة صحفية معروفة غير تلك الموجودة في منطقة الحجاز (عزت، ١٩٩٠، ص١٧٦).

٥) تزامن مع ظهور الصحافة الهاشمية إنشاء المطابع، وكذلك رغبة الشريف حسين في الدعاية السياسية لحكمه(السباعي، ١٤٢٨، ص ص٢٢-٢٥)، ورغم تواضع تجربة الطباعة في البلاد إلا أن تلك المطابع قامت بدور كبير، فظهرت عدة مطابع مثل المطبعة الحكومية التي كانت تطبع صحيفة (القبلة) وصحيفة (الفلاح)، والمطبعة الشرقية بجدة التي كانت تطبع صحيفة (بريد الحجاز) (عزت، ١٩٩٠، ص٢٠٢).

٦) تميزت الصحافة الهاشمية بأنها كانت صحف أسبوعية، أو نصف أسبوعية، أحيانًا تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، كما تميزت بالتنوع الموضوعي فنجد موضوعاتها دينية، سياسية، اجتماعية، علمية، ثقافية(الدبيسي، ٢٠٠٨، ص٢٦)، وكانت تتمتع بشيء من الحرية في التعبير عن ميولها، والتنويع في أساليبها الصحفية، وتداخل ألوانًا صحفية جديدة في ميدان الصحافة، مثل صحيفة (الفلاح) أكثر الصحف الهاشمية تأثرًا بالمفاهيم والاتجاهات الصحفية الحديثة، أيضًا ما تميزت به هذه الصحف أنها ذات تأثيرًا في الحياة الثقافية والاجتماعية، كما تمثل نقلة نوعية في العمل الصحفي (عزت، ١٩٩٠، ص١٩٩؛ الشامخ، ١٣٩١، ص١٢٢)، مقارنة بما عرفته الصحافة في الحجاز خلال العهد التركي.

٧) كانت الصحف تحرص على نشر الصور الفوتوغرافية التوضيحية، لهذا كان مظهرها أكثر حيوية وإشراقًا، كصحيفة (الفلاح) التي تميزت بهذه الصور، أما ما يخص أسلوب الكتابة فكان أسلوب أدبي، واتسمت أساليب الصحف الهاشمية بالوضوح والجزالة وتطورت من حيث شكلها ومضمونها، بالإضافة إلى ذلك ظهور صحف متخصصة مثل مجلة جرول الزراعية، وهذا لون جديد في العمل الصحفي، وترسم اتجاهًا يخالف التيار السياسي الذي سيطر حينذاك على الصحافة الهاشمية (الشامخ، ١٣٩١، ص ص١٢٢-١٣٠؛ عزت، ١٩٩٠، ص٢٠٣).

**ج- عوامل ضعف الصحافة الهاشمية:**

كان هناك عوامل ساهمت في ضعف الصحافة الهاشمية التي أصدرت أربع مطبوعات (القبلة- جرول الزراعية- الفلاح – بريد الحجاز)، واستمرت تلك الصحف حتى دخول

الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة، معلنًا بذلك صحافة العهد السعودي. ولو حاولنا الوقوف على الأسباب الحقيقية لضعف هذه الصحف وجدنا عوامل كثيرة، منها السياسية، والاقتصادية، والفنية، والأدبية، والفكرية (أمين، ١٩٧٢، ص١٠٩؛ ساعاتي، ١٩٩٩، ص٢٨) أهمها:

١) تركز الصحافة الهاشمية في منطقة الحجاز دون غيرها من المناطق، مما سبب في عزلتها الجغرافية والسياسية وضعف مواردها (آل سعود، ٢٠٠٣، ص ص٥١-٦٩)، فكما نعلم أنه في عام (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م) انتزع الأشراف بقيادة الشريف الحسين بن علي أمير مكة ولاية الحجاز من الأتراك، واستمر حكمهم في الحجاز إلى أن دخلت الحجاز تحت الحكم السعودي عام (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م) (عزت، ١٩٩٠، ص ص ١٧٥-١٧٦).

٢) تواضع التنظيم الصحفي وقلة إمكانيات الطباعة في العهد الهاشمي، فقد أنشا الحسين صحيفة القبلة مستغلًا وجود مطبعة قديمة أنشأتها الحكومة التركية سابقًا (سعيد، ٢٠١٢، ص٧٥)، بالرغم من تحرر الصحف تحريرًا جيدًا؛ إلا أنها كانت خالية من المواد الصحفية الحديثة مثل التحقيقات الصحفية، والمقابلات الصحفية، بسبب ضعف وسائلها الطباعية (عزت، ١٩٩٠، ص١٩٤)، كذلك عدم توفر أوراق الطباعة، ورداءة الورق التي كانت تطبع عليه، بوسائل طباعية قديمة، ونظرًا لنفاذ الورق جعلها تتسبب بأزمة في الصحافة الهاشمية (بشناق، ١٩٥٧، ص٦٧٨؛ عزت، ١٩٩٠، ص١٥٩؛ آل سعود، ٢٠٠٣، ص٥١-٦٩)، فهذا العامل المهم في الطباعة والورق سبب في احتجاب تلك الصحف في ذلك العهد.

٣) ضعف أسلوب الكتابة الصحفية الهاشمية، بالرغم من تطور الصحافة الهاشمية عن سابقتها الصحافة التركية؛ بسبب الظروف والمناخ الفكري، الذي بدأ في التطور والتحسن، إلا أن الأسلوب الصحفي في بادئ الأمر، كان أسلوبًا ضعيفًا متكلفًا تغلب عليه الصناعة اللفظية والركاكة (الدويش، ١٩٩٢، ص ص١٤٥-١٥٢)، وتغلب عليها الصبغة الرسمية، وأغلب ما ينشر فيها أخبار سياسية (عزت، ١٩٩٠، ص٢٠٤)، مما أدى إلى ضعفها.

٤) الظروف السياسية التي مر بها الحجاز خلال العهد الهاشمي، والذي استمر نحو تسع سنوات، ثم توقف بعد دخول الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة، فكما نعلم أن مدينة جدة كانت عاصمة الحكم الهاشمي، واتسمت الحجاز بالتوتر السياسي، والفوضى، وعدم الاستقرار نهاية عهد الهاشميين، حتى دخل الملك عبدالعزيز إلى الحجاز (عزت، ١٩٩٠، ص ص١٩١-٢٠٠؛ البدر، ٢٠٠٨، ص٩)، ثم توقفت الصحف الهاشمية عندما أمر الملك عبدالعزيز بإصدار صحيفة "أم القرى"، وهي أول صحف العهد السعودي.

**الخاتمة:**

من خلال ما تمت مناقشته أمكن الوصول إلى النتائج الآتية:

- تركّزت الصحافة في العهدين العثماني (التركي) والهاشمي في منطقة الحجاز، وكان أول ظهور لإصدارات الصحف في الجزيرة العربية في هذه المنطقة، وانتهت الصحافة في العهد التركي بعد أن قضى الشريف حسين على الحكم التركي بمكة المكرمة في سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م.
- ارتبط ظهور الصحافة في العهد التركي بالحجاز بصدور الدستور العثماني عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، وبدأت بصدور الجريدة الأسبوعية "حجاز" عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م؛ ويعد هذا التاريخ بداية إصدار الصحافة في شبه الجزيرة العربية، كما يعد نواة لنشأة الصحافة في الحجاز.
- تنوعت أماكن إصدار الصحافة في العهدين التركي والهاشمي بالحجاز، فهناك صحف صدرت في مكة المكرمة، وأخرى صدرت من المدينة المنورة، وكذلك صدرت بعض الصحف من مدينة جدة.
- يمكن القول أن من أسباب تركز الصحافة في منطقة الحجاز خلال هذه الفترة، مقارنة بغيرها من مناطق الجزيرة العربية الأخرى، انتشار العلم والثقافة فيها، وعزلة المناطق الداخلية جغرافيًا، وسياسيًا، بالإضافة إلى ضعف مواردها المالية في ذلك الوقت.

- صدرت صحيفة "شمس الحقيقة" بمكة عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، وكانت تتحدث بلسان جمعية الاتحاد والترقي التركية، كذلك صدرت صحيفة "الإصلاح الحجازي" في مدينة جدة، وهي إحدى الصحف التي صدرت في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.
- صدرت الصحف في الحجاز خلال العهد التركي باللغتين التركية والعربية، إلا أن أسلوبها العربي كان ركيك وتكثر فيه الأخطاء اللغوية والنحوية.
- كان من أبرز عوامل ضعف الصحافة في الحجاز خلال العهد التركي، هو هجرة الصحفيين إلى الخارج لممارسة مهنة الصحافة، وتأخر الطباعة في الجزيرة العربية، بالإضافة إلى الصعوبات الفنية والمالية التي واجهتها.
- مثلت الثورة العربية الكبرى، واستقلال الشريف حسين بحكم الحجاز خلال المدة (١٣٣٤– ١٣٤٣هـ/ ١٩١٦م – ١٩٢٤م)، مرحلة الصحافة الهاشمية.
- كان ظهور مجلة جرول الزراعية في العهد الهاشمي دلالة على ظهور الصحف المتخصصة في هذا العهد.
- غلبت على الصحافة الهاشمية الصفة الحكومية الرسمية، حيث أنها كانت تنطق بأمور الحكومة ومراسيمها، وتميزت بالتنوع الموضوعي.
- ساهمت عدة عوامل في ضعف الصحافة الهاشمية، منها عوامل سياسية، واقتصادية، وفنية، وأدبية، وفكرية؛ إلا أنه يمكن وصفها بأنها كانت متطورة عما سبقها من الصحافة في العهد التركي بالرغم من قلة الموارد المادية بشكل عام.
- تم التوصل إلى أن الصحافة في الحجاز خلال العهدين التركي والهاشمي، قد مهدت لظهور الصحافة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز، إلا أنه لا يمكن اعتبارها مرحله من مراحلها كما ذهب بعض الباحثين، وإنما كانت بمثابة نواة أولية لنشأة الصحافة في الحجاز.

**المصادر والمراجع:**


آل سعود، نايف بن ثنيان. (٢٠٠٣). "لمحات من الصحافة في عهد الملك عبد العزيز". *مجلة الدارة*: ٢٩، (١).

أمين، بكري شيخ. (١٩٧٢). *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*. د.ن. د.م.

البدر، حمود عبد العزيز. (٢٠٠٨). *صحافة الأفراد، أم صحافة المؤسسات؟ دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة بالأداء الصحفي في المملكة العربية السعودية ١٣٤٣-١٤٢٦هـ/ ١٩٢٤-٢٠٠٥م*. مؤسسة المفردات للنشر والتوزيع. الرياض.

بركو، عبد محمد. (٢٠٠٤). "أضواء على نشأة الصحف السعودية الأولى". *مجلة الخفجي*، ٣٤، (٥).

بشناق، عبد المعين عثمان. (١٩٥٧). *الدليل العام للمملكة العربية السعودية. مؤسسة الدليل العربي السعودي*. د.م.

الحباب، يوسف محمد صابر. (٢٠٠١). *تطور الصحافة السعودية وأنظمتها و(أجهزتها)*. ط٣. د.ن. جدة.

الحقيل، عبد الكريم بن حمد إبراهيم. (١٩٩٥). *من أحداث وأخبار الجزيرة العربية من عام ٥٠٠هـ إلى عام ١٤١٦ هـ*. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

الدبيسي، محمد إبراهيم. (٢٠٠٨). *الصحافة في المدينة المنورة تاريخها وأثرها في الحركة الأدبية*. مركز بحوث المدينة المنورة. المدينة المنورة.

الدويش، أحمد. (١٩٩٢). "الصحافة في المملكة العربية السعودية". *مجلة معهد الادارة العامة*: (٦٤).

ساعاتي، أمين. (١٩٩٩). "تاريخ الصحافة السعودية في عهد الملك عبد العزيز (١-٢)". *مجلة المنهل*: ٦٥ (٥٥٨).

ساعاتي، محمد أمين. (٢٠٠٠). *الصحافة في منطقة الرياض، صدر بمناسبة اختيار مدينة الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠* . د.ن. د.م.

السباعي، أحمد. (١٤٢٨)."منعطف هام في مسيرة الصحافة والأدب صوت الحجاز". *مجلة مكة الثقافية*: (٢).

سعيد، أمين. (٢٠١٢). *النهضة السعودية في عهد الملك سعود*. دار الساقي. بيروت.

الشامخ، محمد عبد الرحمن. (١٩٧٥). "نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية". *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*: ١، (٣).

الشامخ، محمد عبد الرحمن. (١٩٨٢). *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، دار العلوم للطباعة والنشر، د.م.

الشبيلي، عبد الرحمن بن صالح. (٢٠٠٠). *الإعلام في المملكة العربية السعودية دراسة وثائقية وصفية تحليلية مع سجل سنوي لأبرز الحوادث والمناسبات الإعلامية*. مطبعة سفير. الرياض.

الشبيلي، عبد الرحمن صالح. (٢٠٠٧). "الإعلام في عهد الملك عبد العزيز". *المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات، التطور العلمي والتطور الاجتماعي الثقافة والإعلام*. دارة الملك عبدالعزيز. الرياض.

الشبيلي، عبد الرحمن. (١٤٢٤). "التوأمان عبد القدوس الأنصاري ومجلة المنهل قصة ريادة الصحافة السعودية". *مجلة الشورى*: ٤، (٤٣).

الصيني، عثمان محمود حسين. (٢٠٠٩). *أوائل الأعداد من الصحف والمجلات السعودية*. العربية. الرياض.

طرازي، ألفيكونت فيليب دي. (١٩١٣). *تاريخ الصحافة العربية*. المطبعة الأميرية. بيروت.

عبد الرزاق، محمد محمود. (٢٠٠٦). "الكنداسة بين تاريخ المياه وتاريخ الصحافة!". *المجلة العربية*: ٣١، (٣٥١).

عزت، محمد فريد محمود. (١٩٩٠). *وسائل الإعلام السعودية والعالمية النشأة والتطور*. دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة. جدة.

العسكر، فهد عبد العزيز. (٢٠٠٧). "ظروف نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية". *المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات، التطور العلمي التطور الاجتماعي الثقافة والإعلام*. دارة الملك عبدالعزيز. الرياض.

عوض الله، غازي زين. (١٩٨٩). *الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية*. ط١. مكتبة مصباح. جدة.

الماجد، عبد الله علي. (١٩٦٩). "الصحافة في جزيرة العرب". *مجلة العرب*: ٤ (١).

محمد، صلاح الدين عبد الحميد. (د.ت). *الصحافة السعودية في عهد الملك عبد العزيز*. جامعة الأزهر. القاهرة.

مرتضى، سمير علي. (٢٠٠٨). *أوراق من ذاكرة الصحافة*. س. مرتضى. جدة.

(١٤٣٥). *سليمان الدخيل أول صحفي نجدي*. وزارة الإعلام. الرياض.

(٢٠١٤). *الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية مسيرة وطن.. وشاهد تنمية*. *دار القمم للإعلام*. الرياض.

جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠- ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١- ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

*مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها*، مج(١)، ع٢، ص ص١٠٩-١١٤، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م)
*Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia*, Vol. 1, (2), pp 109-114, King Saud University, Riyadh (1445H / 2024)

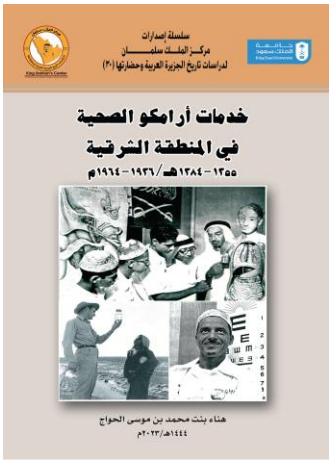


عرض لكتاب

# "خدمات أرامكو الصحية في المنطقة الشرقية ١٣٥٥-١٣٨٤هـ/ ١٩٣٦- ١٩٦٤م"

## للباحثة/ هناء محمد موسى الحواج

**أ.د. عبدالرحمن بن عبدالله الأحمري**

قسم التاريخ – جامعة الملك سعود

يعد هذا العمل العلمي (خدمات أرامكو الصحية في المنطقة الشرقية) مرجعًا تأسيسيًا في مجال دراسة تاريخ التنمية في المملكة العربية السعودية، خاصة الجانب الصحي في المنطقة الشرقية، من الناحيتين العلمية والمنهجية، فقد تميزت هذه الدراسة بالنظرة الشمولية للمشهد الصحي بصورة عامة، مع دقة فريدة في التتبع للمعلومات من مظانها المتعددة، وتقوم على أربعة محاور – هي فصول الكتاب- تغطي شؤون الصحة في المنطقة الشرقية. هي: تمهيد يتناول الحدود الجغرافية للمنطقة الشرقية، ونبذة عن تاريخها، ثم تناول المحور الأول: الأوضاع الصحية قبيل اكتشاف النفط، فيما كان المحور الثاني عن جانب الطب الوقائي من الأمراض، والمحور الثالث عن الطب العلاجي، أما المحور الرابع، المهم والأبعد أثرًا، فتناول الجانب التدريبي للكوادر الطبية المحلية وإجراء الأبحاث العلمية على الأمراض المستوطنة والمنتشرة في المنطقة الشرقية. واعتمدت الباحثة في دراستها على قائمة مصدرية متنوعة من

وثائق، ومصادر ومراجع، ومنشورات أرامكو، والروايات الشفوية، مما أغنى الدراسة وجازت الباحثة بها السبق العلمي في توثيق تاريخ المنطقة في هذا المجال.

ولعله من المناسب بسط الحديث عن هذه الدراسة الرائدة من خلال استعراض فصولها بشيء من التفصيل؛ فقد تناول الفصل الأول الأوضاع الصحية في المنطقة الشرقية قبيل اكتشاف النفط، وذلك من خلال رصد الزوّار الغربيون لتلك الأوضاع، وهم كل من: سادلير، بالجريف، زويمر، ورنكيير، وفيلبي، وأخيرًا تشيزمان، وبعد تتبع دقيقة لمعلومات هؤلاء الزوار وصلت الباحثة إلى استنتاج يلخص ذلك بقولها: "أجمع الرحالة الغربيون مع اختلاف فترات زيارتهم للمنطقة على تردي الأوضاع الصحية فيها، ومنهم من علّل ونسب ذلك إلى المناخ والبيئة أو حتى لعادات الناس وأسلوب حياتهم؛ وتنبهوا للانتشار الواسع لمرضي الملاريا والرمد، والتي تعدُّ أمراضًا مستوطنة بالواحتين، وتوصل الجميع إلى ضرورة إدخال الخدمات الصحية الحديثة إلى المنطقة، كما رصدوا إقبال الناس على الطبِّ الحديث ورغبتهم في الحصول عليه بالرغم من أن لجوءهم له لا يتم إلا في حالة تفاقم المرض ووصوله للحد الأقصى من الخطورة".

ثم استعرضت الباحثة تاريخ الأوبئة التي اجتاحت المنطقة وهي: الطاعون، والكوليرا، والجدري، ثم عرضت للأمراض وعلاجها، وفصّلت في أنواع الأمراض المستوطنة: الملاريا، والتراخوما (الرمد الحبيبي)، وهناك الأمراض المنتشرة، مثل: أمراض الجهاز الهضمي، وأمراض الجهاز التنفسي، وأمراض الدم، والأمراض الجنسية ومضاعفات الولادة، والأمراض الجلدية، والكسور، ثم تناولت مراكز العلاج قبيل اكتشاف النفط، وهي مستشفى نجد العسكري (المستشفى العثماني)، ومستشفى الإرسالية الأمريكية بالبحرين، ومستشفى الأحساء، حيث صدر الأمر السامي بتأسيس مستشفى الأحساء في ١١ رمضان ١٣٤٩هـ/ ٣٠ يناير ١٩٣١م، "وسارعت أسرة القصيبي بتقديم مبنى مكاتبها والذي شيد في سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م ليكون مقرًا للمستشفى الجديد، والمبنى مكوّن من أربع أدوار، يقع في وسط مدينة الهفوف بحي الرفعة مجاورًا لسوق القيصرية، وفي ٩ شوال ١٣٤٩هـ/ ٢٧

فبراير ١٩٣١م"، وعُين الدكتور محمد الشواف طبيبًا لمستشفى الأحساء، أما مستشفى البحر أو مستشفى القطيف فقد صدر الأمر السامي بتأسيسه في ١١ رمضان ١٣٤٩هـ/ ٣٠ يناير ١٩٣١م، "إلا أن تنفيذ هذا المشروع تأخر لعدم توفر الكادر الطبي؛ وفي سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م بدأ العمل فحُدد موقع المستشفى خارج قلعة القطيف عند البوابة الشرقية والمعروفة باسم بوابة البحر، وبجانب الدوائر الحكومية ... وكان كادره الأول طبيبًا هنديًا يدعى محمد عبداللطيف وصيدلي مساعد له من الجنسية نفسها".

تناول الفصل الثاني جهود أرامكو في مجال الطب الوقائي، ابتدًاء بالجهود الأولية وتأسيس قسم الطب الوقائي، والجهود الوقائية قبيل وفي أثناء الحرب العالمية الثانية، وتمثل في المكافحة الميدانية للملاريا، والتطعيم ضد الجدري، ونشر التوعية الصحية، بتأسيس قسم الطب الوقائي على يد الدكتور ريتشارد داغي، حيث قام بتأسيس قسم الطب الوقائي، ولإعادة هيكلة قسم الطب الوقائي على أسس علمية وخطة وقائية شاملة تحت مسمى البرامج الوقائية لمكافحة الأمراض المستوطنة والمتفشية، يُعنى بمكافحة الملاريا، من خلال القيام بمسح ميداني أولي، ومعرفة طرق المكافحة، والتقييم المستمر لمشروع مكافحة الملاريا، وتأسيس برنامج مكافحة التراخوما، والبدء بمشروع أبحاث التراخوما، والتقييم المستمر لمشروع أبحاث التراخوما، وهناك برنامج مكافحة الأمراض المتفشية، من خلال التثقيف الصحي المشتمل على الزيارات الميدانية، منها: الزيارات للمراكز السكنية في المدن والقرى والواحات، وزيارات المدارس، وهناك الزيارات المنزلية في الأيام الصحية، وهناك التثقيف الصحي في منشورات الشركة مثل: مجلة قافلة الزيت الشهرية، جريدة قافلة الزيت الأسبوعية، المنشورات التثقيفية الصحية الأخرى من كتب وكتيبات وبروشورات ولوحات جدارية مختلفة الأحجام، ومن خلال تلفزيون أرامكو، بالإضافة إلى برامج الطب الوقائي داخل مستشفيات الشركة، ومنها برنامج العناية بصحة الأم والطفل MCH، وبرنامج الخدمات الوقائية السريرية للمرضى.

وخلصت الباحثة إلى أن أرامكو قدمت من خلال برامج الطب الوقائي الكثير من الخدمات لموظفيها ولمجتمع المنطقة الشرقية، "...وكانت مبدعة وخلاقة في التخطيط والتنفيذ، الذي توافق في معظمه مع حاجات المجتمع؛ لذلك تقدمت في خدماتها الوقائية بمراحل على ما كان موجودًا في دول رائدة بهذا المجال، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية"، وكان قد ساعد وصول اثنين من المتخصصين في الطب الوقائي إلى أعلى منصب في قطاع أرامكو الصحي بصفتهم مديرين للإدارة الطبية، وهما الدكتور ريتشارد داغي (١٩٦١م-١٩٦٤م) والدكتور ريتشارد هاندسشن (١٩٦٤م – ١٩٦٨م) في إعطاء مساحة أكبر لتنفيذ البرامج الوقائية الفعالة.

وفي لفتة مهمة للباحثة أشارت إلى: "هذه النجاحات لم تكن لتُحصد إلا في ظل تطور شامل وتدريجي للمجتمع برز مع التقدم الاقتصادي وتوفر المواد والسلع، فلم يكن ممكنًا أن نطلب من الناس الاستحمام اليومي على الرغم من غياب إمدادات المياه والمشاق التي يتحملونها في إحضاره من مصادره الطبيعية، أو نطلب منهم تنظيف أسنانهم، ولا تتوفر في الأسواق فرش ومعاجين الأسنان؛ فتوفر المواد الصحية والمنازل الحديثة والمراحيض المتطورة والأهم الصرف الصحي، أيضًا توفر الأغذية المتنوعة والتوسع في زراعة الفواكه والخضروات باستعمال الأسمدة غير العضوية، والكثير من العوامل التي تكاملت مع جهود الطب الوقائي لتساعد جميعها في تحسين الأوضاع الصحية بمجتمع المنطقة الشرقية، كما قام قسم الطب العلاجي من خلال خدماته بتخفيف آلام المصابين ومساعدتهم في التماثل للشفاء...".

وإذا كانت هذه الأدوار قبل الإصابة بالأمراض وبيان أسبابها، والتحذير منها، فماذا عن المرضى والإصابة بالأمراض؟ وهذا ما يتناوله الفصل الثالث؛ المعني بجهود أرامكو في مجال الطب العلاجي، وذلك من خلال عدة برامج رائدة في مجال الطب والصحة، وبدءًا ببناء المراكز الصحية وتجهيزها، مثل مركز الظهران الصحي، فتناولت الباحثة التطورات التي جرت على المباني وتجهيزاته، بصورة شاملة وتتبعية لمواقعها في مناطق عمليات الشركة؛ بدءًا

بمركز الظهران الصحي الشمالي، ثم مركز الظهران الصحي الجنوبي، والمركز الصحي في رأس تنورة، ومركز صحي بقيق، وعرضت للمراكز الصحية في مناطق الشركة النائية (العيادات النائية)، في المنطقة المغمورة، ورأس المشعاب والسفانية، والتناقيب (رأس طبيعي ممتد في مياه الخليج العربي)، والتابلاين (النعيرية)، وعيادات: حقل الغوار، وعين دار، حرض، والعثمانية، والعضيلية، والربع الخالي، وعيادة الأحساء، عدا عن العيادات المتنقلة وعيادات الطوارئ. ثم تناولت في محور آخر في الطب العلاجي الخدمات الطبية المقدمة في مراكز شركة أرامكو من: طب العيون، وطب الأطفال وأمراض النساء والولادة، والجراحة والطب الباطني، وطب الأسنان، ولا تكتمل هذه الخدمات دون تناول الخدمات الطبية المساندة، من الحديث عن خدمات: صيدلية مركز الظهران، وبنك الدم، والأشعة.

وقد عرضت الباحثة لقضية مهمة وسبق مبكر لأرامكو في مجال جودة الخدمات الصحية فيما عرف بـ "الاعتماد" وعرفته بـ"هي عملية متكاملة تتضمن مجموعة من الخطوات التي يتم بواسطتها تقييم المؤسسات الصحية لمعرفة ما إذا كانت تطبق حزمة المعايير والأسس التي صممت دوليًا على أيدِي خبراء لتطوير جودة الرعاية الصحية المقدمة، ويتم التقييم بالمسح الميداني الذي تقوم به جهة معتمدة دوليًا محايدة وغير ربحية". ولتحقيق الحصول على الاعتماد استحدثت الإدارة الطبية في أرامكو عام ١٩٥٥م منصب مفوض الاعتماد، لتطبيق كل ما يلزم ليحصل مركز الظهران الصحي على اعتماد اللجنة الأمريكية؛ وأسندت هذه المهمة إلى الجراح الأمريكي جوليوس تايلور، وحصول مركز الظهران الصحي في عام ١٩٥٦م على اعتمادها الأول من قبل اللجنة الأمريكية المشتركة لاعتماد منظمات الرعاية الصحية والتي مثلتها خمس جهات في ذلك الوقت، هي: الجمعية الأمريكية للجراحين، الجمعية الأمريكية للأطباء، اتحاد المستشفيات الأمريكية، الاتحاد الطبي الأمريكي، الاتحاد الطبي الكندي.

وفي الفصل الرابع والأخير تناولت الباحثة جهود أرامكو في مجال التدريب الصحي، ومجال إسهاماتها المعرفية العلمية في حقل الأبحاث الطبية، وجاء التدريب في محورين،

الأول: التدريب والتعليم الصحي للكوادر السعودية في: مدرسة التمريض، ومدرسة التدريب الطبي في الظهران، وهناك التدريب المنتهي بالابتعاث على أعمال الصحة العامة والإدارة الطبية. والمحور الثاني: كان التعاون مع القطاع الصحي الحكومي، ودعم القطاع الصحي الخاص، مثل: مستشفى السلامة، ومستشفى الشرق، عيادات المانع. عرضت الباحثة بتوسع وتتبع ممتاز إسهام أرامكو في حقل الأبحاث الطبية، من خلال فرق بحث علمية دولية خاصة للأمراض المستوطنة في المنطقة مثل أبحاث الملاريا، وأمراض الدم، التراخوما، وأبحاث علمية أخرى متفرقة، وعرض لنتائجها، وأثرها في المعرفة الإنسانية في حقل الطب.

وتؤكد الباحثة على إن "المتابع للخدمات الصحية التي قدمتها شركة أرامكو منذ بداية تواجدها في المنطقة يرى أنه كان من الممكن أن تحصر تلك الخدمات على منسوبيها، وهم الفئة المستفيدة فرضًا من خدماتها، كما كان ممكنًا تقديم الرعاية الصحية لذات الفئة من خلال التشخيص والمتابعة مع توفير العلاج للحالات القابلة للشفاء بالأدوية أو حتى بالتدخل الجراحي فقط وذلك عندما ألزمتها تعهداتها للحكومة السعودية ونظام العمل في البلاد بتقديم الرعاية الصحية لموظفيها السعوديين وعائلاتهم، لكن شركة أرامكو تعاطت مع مسألة الرعاية الصحية بشكل أعمق...".

والواقع أن الكتاب يكشف بصورة دقيقة ريادة المنطقة الشرقية من بين مناطق المملكة في مرحلة مبكرة من مشروع التنمية الوطني، وأسبقيتها في التعرف على الطب الحديث والاستفادة منه في آخر مستحدثاته، بصورة علمية منهجية، قامت على مسوحات علمية للتعرف على بيئة المنطقة الشرقية ومعرفة الأمراض المستوطنة، وتشخيص أسبابها، وإجراء الأبحاث عليها في أشهر الجامعات الأمريكية.

بقي القول أن هذه الدراسة كانت في أصلها رسالة ماجستير، نوقشت في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود، ونالت الرسالة ثناء لجنة المناقشة، وتقديرها لجهد الطالبة، وباستحقاقها عن جدارة بأن ترقى الرسالة إلى درجة الدكتوراه لو كان نظام الجامعة يتيح ذلك.

جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠- ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١- ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

*مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها*، مج(١)، ع٢، ص ص١١٥-١١٩، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م)
*Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia*, Vol. 1, (2), pp 115-119, King Saud University, Riyadh (1445H / 2024)

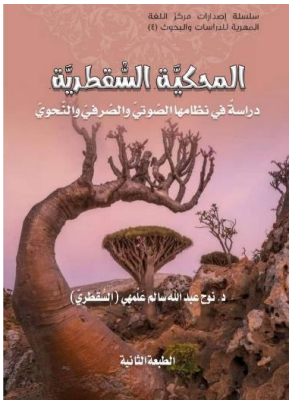


## عرض لكتاب

# "المحكيَّة السُقطريَّة: دراسةٌ في نظامها الصَّوتيّ والصَّرفيّ والنَّحويّ" للدكتور/ نوح عبدالله سالم عَلْمَهِي (السُّقطريّ)"

**أ.د. عميدة محمد شعلان**

قسم الآثار والسياحة – جامعة صنعاء

عنوان الكتاب: المحكيَّة السُقطريَّة "دراسةٌ في نظامها الصَّوتيّ والصَّرفيّ والنَّحويّ".

المؤلف: د. نوح عبدالله سالم عَلْمَهِي (السُّقطريّ).

الناشر: سلسلة إصدارت مركز اللغة المهريَّة للدرسات والبحوث (٤) الغيضة-المهرة.

سنة النشر: ٢٠٢١، الطبعة الثانية.

رقم الإيداع: ٢٩٤/ ٢٠٢١.

مقاس الكتاب: ١٧ X ٢٤سم، قطع متوسط.

عدد صفحات الكتاب: ٥٠٩ صفحة.

يأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة إصدارات مركز اللغة المهريَّة للدراسات والبحوث (٤)، ويعد الإصدار الأول في اللغة السُقطريَّة، ويحمل عنوانًا: **المحكيَّة السُقطريَّة "دراسةٌ في نظامها الصَّوتيّ والصَّرفيّ والنَّحويّ"**. ويقع الكتاب في (٥٠٩) صفحة. يتقدم الكتاب كلمة لرئيس مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث، أ.د. عامر فائل محمد بلحاف (ص ص٦-

٧). ثم تقديم أ.د. يوسف محمد عبدالله، رحمة الله عليه (للطبعة الأولى) (ص ص٨-١٢). حَوَى الكتاب مقدمة وتمهيد وستة فصول وملحقات وخاتمة وقائمة بالمراجع العربية والأجنبية وفهرس.

وسيتناول العرض مختصرًا لمحتويات الكتاب، ويليه تلخيص لأبرز مميزات الكتاب. وأرتأت كَاتِبة هذه السطور تعميمه للمختصين والباحثين والمهتمين باللغات العربية القديمة عامة واللغات العربية الجنوبية القديمة والحديثة خاصة.

في المقدمة (ص ص١٦-٢٨) جزيرة سُقطرى، موقعها، سكانها، وتقسيمها، وعلاقة المحكية السُقطريَّة بالمحكيتين المهريَّة والشحريَّة، وعلاقتها بلغة النقوش اليمنية القديمة (كالسبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية) واللغة العربية الفصحى. وقد ركز الباحث على ثلاث لهجات سُقطريَّة، ذات فوارق لهجيّة بينَّة، الغربية والشرقية والوسطى. كما جاءت المقدمة بالدراسات السابقة للغات العربية الجنوبية الحديثة.

والتمهيد (ص ص٣٠-٥٢) تسمية الجزيرة وتعريفًا عامًا بها من الناحية الجغرافية والتاريخية والحياة الاجتماعية والمعيشية وبعضًا من العادات والتقاليد السُقطريَّة. فاسم الجزيرة بحسب ماورد في المصادر الكلاسكية (ديوسكريدس)، يعتقد أنه مشتق من السنسكريتية، والمعنى "أرض الهناء والسعادة". أما في النقوش اليمنية القديمة فقد جاء ذكرها باسم (سَكرد/ ŚKRD)، بالسين الثالثة، وهو ما يميل إليه كثير من المتخصصين. وأن حرف (دو) في أول كلمة (ديوسكريد) قد تكون أداة النسبة في لغة النقوش اليمنية القديمة (ذي، ذو)، و(سكريدو) تعني "أهل سقطرى، أرض سُقطرى، السقطريَّين".

أما الحياة الاجتماعية لأهل الجزيرة، فيتوزعون بين الرعي، فهم أهل الجبال والهضاب والمنحدرات والسهول، والصيد الذين يعيشون على السواحل. فأعتمدوا في معيشتهم على الرعي والبحر وزراعة النخيل.

فالسُقطريَّة تتميز بلهجات داخيلة، ويرى الباحث بأن المحيكات الثلاث (السُقطريَّة والمهريَّة والشحريَّة) تتقارب مع العربية اليمنية القديمة في الأصوات والأبنية والعربية الفصحى واللغات السامية الأخرى. فالمحكيات الثلاث تمتلك نظامًا لُغويًا مهمًا وثريًا يجعلها

في سلم اللسان العربي، في المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي. فالمحكية السُقطريَّة تتفق في مفرداتها مع المهريَّة والشحريَّة، وغالبية مفرداتها اللفظية من المحكية الشحريَّة تليها المهريَّة ثم المحكية الحضرمية.

بدأ الفصل الأول (ص ص٥٤-١١٣) بالنظام الصوتي؛ الأصوات الصامتة من حيث عددها ومخارجها وصفاتها (مع وضع جداول للمحكية السُقطريَّة في المناطق الغربية، والشرقية والوسطى، وكذلك مايقابلها باللغة العربية) والأصوات الصائتة (الحركات)؛ القصيرة والطويلة والإمالة والإبدال والقلب والإدغام والمماثلة والتَّرخيم والمقاطع. ومقارنة الأصوات السُقطريَّة بالمهريَّة والشحريَّة ولغة النقوش اليمنية القديمة. حيث تتفق مع العربية في المخرج والصفة. ولكن هناك الأصوات الأسنانية لا تنطق في السُقطريَّة مثل (ث، ذ، ظ)، وتستخدم بدلًا منها (ت، د، ض، ط). وتتميز المحكية السُقطريَّة بأنها حافظت على (ښ š) المعروفة بالسين الثالثة (ووضع جدولًا لها يبين استخدام السُقطريَّة للشين، والشين الجانبية والسين مقارنة بالعربية الفصحى)، وتميزت اللغة السُقطريَّة بحرفين هما (چ ǧ) و (ج ǯ)، في حين المحكية المهريَّة والمحكية الشحريَّة تستخدم (٢٩) صوتًا، فلديهم الشين الجانبية، وصوت بين الزاي والجيم (ž) التي تتفق فيها المحكيات الثلاث. ومخارج الأصوات الصامتة وصفاتها (من الهمزة-الياء). الأصوات اللَّثويَّة (ث، ذ، ظ) أختفت في السُقطريَّة وتداخلت مع أصوات (ت، د، ط، ض).

في الفصل الثاني (ص ص١١٤-١٩٨) يعرض الباحث الاسم من حيث ابنيته، التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع والإضافة، وحالة التنكير والتعريف وتصغير الاسم والنسبة إليه والعدد وأسماء الأفعال، والإيجاب والقسم والاستفهام (مع وضع جدول لبعض منها). فمن الأسماء التي أوردها الباحث، أسماء دالة على الأوقات والموزاين والمكاييل والمقاييس والأعداد، والألوان، وأسماء القرابة بين السُقطريَّة والمهريَّة والشحريَّة (واضعًا جداولًا للألفاظ بالسُقطريَّة ومايقابلها باللغة العربية الفصحى).

يتناول الفصل الثالث (ص ص٢٠٢-٢٧٨) الضمائر المنفصلة في حالة الرفع والمنفصلة في حالة النصب وضمير الفصل، والضمائر المتصلة في محل جر وأسماء الإشارة

والأسماء الموصولة (واضعًا جداولًا لها باللغة السُقطريَّة ومايقابل بعضها في باللغتين المهريَّة والشحريَّة وبلغة النقوش اليمنية وباللغة العربية الفصحى).

في الفصل الرابع (ص ص٢٨٠-٣٦٠) الفعل ومشتقاته، فبدأ بالفعل الماضي المجرد والمزيد واللازم والمتعدي والصحيح والمعتل والمبني للمعلوم والمجهول وإسناد الفعل الماضي إلى الضمائر وتصريفه مع المفرد والمثنى والجمع والفعل المضارع المجرد والمزيج واللازم والمتعدي منه والصحيح والمعتل والمبني للمعلوم والمبني للمجهول وإسناده إلى الضمائر وتصريفه مع المفرد والمثنى والجمع وفعل الأمر والمصدر واسم الفاعل والمفعول به.

وخُصَّص الفصل الخامس (ص ص٣٦٢-٣٩٨) للأدوات؛ التعريف والنفي والنداء وأداتي الشرط والإستثناء وأدوات التشبيه وحروف العطف والجر.

أما الفصل السادس والأخير ( ص ص٤٠٠-٤٦٥) تناول الجملة السُقطريَّة، من حيث مكوناتها والتقديم والتأخير فيها والمفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول فيه والصفة والحال والتمييز. وختم الفصل بأمثال وحكايات سُقطريَّة مبينًا فيها أنواع الجملة ومكوناتها في اللغة السُقطريَّة.

احتوت الملحقات (ص ص٤٦٩-٤٨١) على مجموعة كبيرة من الحكايات والأمثال والحوارات والأشعار التي سجلها الباحث من سكانها، فوضعها في ملحقين؛ خصص الملحق الأول، للأمثال السُقطريَّة وعددها (٧)، وخصص الملحق الثاني، للحكايات السُقطريَّة وعددها (٤).

والخاتمة (ص ص٤٨٢-٤٨٩) جاءت بعدد من النتائج والتوصيات ولعل أهمها، إنشاء مركز بحثي للغة السُقطريَّة[١]، ودعى الباحثين والمتخصصين بتوثيق التراث الشعبي المتوارث في محافظتي المهرة وسُقطرى ومنطقة الشِحر الشحريَّة وفي محكياتها، نظرًا لأهمية هذا التراث بالنسبة للتراث اليمني والعربي خاصة والتراث الإنساني عامة، ولأهمية المحكيات الثلاث بالنسبة للتراث اللغوي للغات السامية والحفاظ على هذه المحكيات من

(١) صدور قرار إداري رقم (٩) لعام (٢٠٢٣) بإنشاء مركز اللغة السُقطريَّة للدراسات والبحوث، ورئيس المركز د.نوح عبدالله سالم عَلْمَهِي (السُّقطريّ).

الإندثار. وإدخال المحكيات الثلاث (السُقطريَّة والمهريَّة والشحريَّة) في المقررات الدراسية في الجامعات اليمنية والعربية.

المراجع العربية والأجنبية (ص ص٤٩٠-٥٠٢): العربية جاءت متميزة، أما الأجنبية فأقتصر الباحث على معجمين فقط؛ وهما المعجم القتباني لصاحبه (شتيفان ريكس)، والمعجم السُقطري لصاحبه (فولف ليسلاو).

**بعد هذا العرض الموجز لمحتويات الكتاب، يمكن تلخيص أهم خصائصه بالآتي:**

- كتاب الدكتور نوح يُعد مرجعًا جديدًا ورائدًا وأول دراسة تتناول الأصوات والصرف والنحو في محكية سُقطرى باللغة العربية، أنتجه باحثًا من أبناء سُقطرى، ويستخدم محكيتها حتى اليوم، وبمعرفته التامة بقواعد اللغة السُقطريَّة. فقدم لنا معلومات لُغوية مهمة في اللغة السُقطريَّة، ووضع الضوابط لها.
- يعد الكتاب ذو قيمة علمية في تحقيق النقوش اليمنية القديمة، ويشمل على خصائص تفيد دارسي اللغات العربية الجنوبية الحديثة بوجه عام، واللغة السُقطريَّة بوجه خاص. ويمثل خطوة هامة في طريق دراسة اللغة السُقطريَّة واستكمالًا للأبحاث حولها وعمل معاجم خاصة بها من أبنائها أو من غيرهم.
- تميز الكتاب باستخدام الحروف العربية والحروف اللاتينية للألفاظ. ووضع الرموز بالحروف العربية ومايقابلها بالحروف اللاتينية المستخدمة للتعبير عن الأصوات الصائتة في جدول خاص (ص ص١٤-١٥).
- في النهاية، فالكتاب الذي بين أيدينا كتاب ذو قيمة علمية في علم اللغة السُقطريَّة، مما جعله يحقق الفائدة المطلوبة منه في سد الحاجة الماسة له في المكتبات العربية عامة واليمنية خاصة.
- نوصي جميع الباحثين والدارسين والمهتمين باللغات العربية الجنوبية الحديثة من ناحية واللغات العربية القديمة ومنها اللغة اليمنية القديمة من ناحية أخرى بالإطلاع والاستفادة من هذا الكتاب.

## Contents

**Articles:**


- **The tribe [Bajala, Bajila], in North Arabic inscriptions (Safaitic) from Wadi al-ʿUwaiṣi northeast of Arar**.

  Dr. Rafi Mhimeed Alyan Harahsheh, Mr. Saud b. Obaid Amash Al-Dahmashi ……..……1

- **An Old Northern Arabic Inscription (Safaitic) from Hzoom Al Gharabah to the West of "Arar".**

  Dr. Madallah Owaidah Al-Hishan.....…….…….17

- **Public Confession: In Light of New Discoveries of Human Statues, Some of Which Have Musnad Inscriptions: A Study of Linguistic and Ideological Connotations.**

  Dr. Faisel M. Esmail AL-Barid…….……..…..33

- **The Journalism in Hijaz during the Ottoman and the Hashemit Eras (1326 – 1343 AH/ 1908 –1924 AD)**

  Nawal Ibrahim Al-Qahtani …….....……...…..……..…75


**Reviews:**


- **Aramco Health Services in the Eastern Province (1355-1384 AH/1936-1964 AD/ Hanaa M. Musa Al-Hawaj.**

  Prof. Abdulrahmn Abdullah Al-Ahmari …….....….....…109

- **The Socotri Spoken Language": A Study of its phonetic, morphological, and grammatical Structure/ Dr. Nouh Abdullah Salem Almahi (Al-Soqtari).**

  Prof. Amida Mohammed Sholan …….....….....….115

**Submit the Manuscript**

- Manuscripts should be submitted to the journal's email (shcajournal@ksu.edu.sa) and ensure that the guidelines, terms and policies for submission and publication of manuscripts is being followed.
- Worktime: The journal receives scientific research throughout the year.
- Publication Language: Manuscripts may be submitted in Arabic or English and will be published in one of these languages. Writing quality and clarity are essential requirements for publication.

**Guidelines Submission**

- Manuscripts should be submitted in (Word) and (pdf) file format.
- The email should include the following details(documents-elements):

1- A cover letter addressed to Editor-In-Chief and should include the importance of the research and its hypothesis. Also its relating to the journal's goals (aim) and visions.

2- An abstract of the research in Arabic and English, which should not exceed 200 characters with spaces and 5 keywords.

3- The principle author bio and associate author if any.

4- A declaration form after filling out and sign it. If there is more than one researcher, each researcher fills out the declaration and approves it individually.

**Language and Style**

1. Compliance with the scientific method by avoiding the passion, redundant and concise.
2. Adopting the clarity, accurate and well formed the ideas and concepts are required.
3. The issues should be addressed in comprehensive approach.
4. Working on achieving the balance and proportion between the elements of the subject.
5. Taking into account the principle of scientific editing (the validity of the language, orthography and punctuation).
6. 966559956446

**Manuscript style and format**

1. Page size: A4
2. Margins: (2.5 cm) at the left and right sides of each page, and (3.5 cm) at the top and bottom sides of each page.
3. Use uniform font for the text (Lotus Linotype, 14 points).
4. Use uniform font for the title (Lotus Linotype, 14 points, bold).
5. Use uniform font for the title of figures, images and tables (Lotus Linotype, 12 points, bold).
6. Use uniform font for the comments (Lotus Linotype, 10 points).
7. Use uniform font in the tables (Lotus Linotype, 10 points).
8. Use uniform font for the English text (Times New Roman, 10 points).
9. Use uniform font for the margins in English (Times New Roman, 8 points).

department/center, college, and university), address, email, and phone number).

13. The author's or authors' name(s) or any indication of their identity must not be mentioned implicitly or explicitly anywhere in the body of the manuscript instead.
14. Submitting the manuscript to the journal is to be considered a pledge that the submitted manuscript has not been previously published, is not currently under consideration for publication at another journal, conference proceedings, or similar publication, and will not be submitted elsewhere while it is under consideration at the Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia.
15. The editorial board have the right to run an initial review ensuring the manuscript follows publication regulations.
16. All manuscripts considered for publication must undergo a double-blind peer review in which the author's or authors' names are not revealed to the referees/reviewers and vice versa.
17. Each manuscript must be reviewed by no less than two referees. If two referees have different recommendations, a third referee will be assigned, and their recommendation will determine the final decision.
18. If the referees recommend that a manuscript be revised, the author(s) will be asked to revise and resubmit no longer than 2 weeks.
19. Once a manuscript is accepted for publication by the Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia it cannot be published elsewhere, either electronically or in print, without a written consent from the editor-in-chief.

## Publication Regulations & Procedures

1. The journal publishes only original research articles (which has never been published) in Arabic or English in the Field of the history of the Arabian Peninsula and its civilization.
2. Research should be characterized by objective, connected organized, and avoiding use personal pronouns as much as possible.
3. Commitment to the scientific method, originality in writing, Being proficient in language and writing style, and organizing the facts and ideas.
4. Compliance with the origins of scientific research in presenting the facts and value others' perspectives
5. The manuscript must be free from any sort of plagiarism, patch writing, or intellectual property violations.
6. Placed the picture, maps, document in the research as much as possible.
7. Name and introduce the places' names and the people's names accurately, and referring them to the suitable sources and references.
8. The official citation format system used by the journal is the ABA. ABA should be used both for in-text citations and the reference list.
9. Manuscripts should not exceed a maximum of 10.000 words, including the abstracts (both in Arabic and English), keywords, references, and appendices.
10. Each manuscript must be accompanied by two versions of the abstract, one in Arabic and one in English. Each should be within 200 words.
11. Each abstract must be preceded by no more than 6 keywords that represent the major topics and the manuscript addresses.
12. The author(s) must provide the following information both in Arabic and English: name, occupation, specialization, affiliation (e.g.,

- Looking forward to the participation of researchers and post- graduate students, and urging them to further improve and scrutinize their research on the history and civilization of the Arabian Peninsula.
- Attracting researchers in the field of historical and civilizational studies of the Arabian Peninsula.

**Correspondence**

Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia (SHCA).
King Salman's Center for Historical and Civilization Studies of Arabian Peninsula.
King Saud University.

P.O. Box 2456, Riyadh 11451
Kingdom of Saudi Arabia
Tel.: 011- 4698539

Deposit No. (Print): 1443/9173
ISSN (Print): 1658-9270
Deposit No. (Electronic): 1445/2699
EISSN: 1658-9831

Manuscripts must be sent to the managinig editor at:
shcajournal@ksu.edu.sa
Website: https://shcajournal.ksu.edu.sa/ar

© King Salman's Center for Historical and Civilization Studies of Arabian Peninsula. 1445 AH (2024 AD).

All publishing rights are reserved. No part of the journal may be republished or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or via any storage or retrieval system, without written permission from King Salman's Center for Historical and Civilization Studies of Arabian Peninsula/King Saud University.

# Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia (SHCA)

A semi-annual refereed scholarly journal in the studies of the history and civilization of the Arabian Peninsula published in the months (October - March) by King Salman's Center for Historical and Civilization Studies of Arabian Peninsula at King Saud University. It is concerned with publishing researches, studies, book reviews, and abstracts of university thesis in Arabic & English.

## Vision

Journal aspires to be an international, indexed, accessible electronically, and a pioneer in the field of research publishing in the history and civilization of the Arabian Peninsula. In addition to its endeavor to publish critical studies of the latest Arab and international publications on the history and civilization of the Arabian Peninsula.

## Mission

The journal seeks to become a scientific reference for researchers and students of the history and civilization of the Arabian Peninsula, to provide them with knowledge and skills, based on Arab and Islamic culture, and human heritage.

## Objectives

- Publishing refereed historical and cultural research in the field of history and civilization of the Arabian Peninsula.

**Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia (SHCA)**
Peer-Reviewed Academic Journal, Published by
King Salman's Center for Historical and Civilization Studies of Arabian Peninsula/King Saud University

**General Supervisor**
**Prof. Abdullah bin Salman Alsalman**
President of King Saud University

**Vice General Supervisor**
**Prof. Nayef Thunayan Al Saud**
General Supervisor of King Salman's center for Historical and Civilization Studies of Arabian Peninsula

**Advisory Board**

**Prof. John Hailey**
Manchester University

**Prof. Ahmed Al-Faya**
King Khalid University

**Prof. Mohamed Elkahlawy**
Cairo University

**Prof. Laila Nehme**
Sorbonne University

**Prof. Saad A. Sammar**
Wasit University

**Prof. Ahmed Boucharb**
Hassan II University

**Prof. Mody Abdullah Al-Sarhan**
King Saud University

**Editor-in-Chief**
**Prof. Solaiman Abdulrahman Altheeb**

**Editorial Board**

**Prof. Khaled A. Al-Bakr**
King Saud University

**Prof. Abdulrahmn A. Al-Ahmari**
King Saud University

**Prof. Ahmed M. Ameen**
Fayoum University

**Prof. Ahmed Al-Jallad**
Ohio University

**Managing Editor**
**Dr. Ahmed M. Atwa Abdelhamid**

**Secretary & Production**
**Mohammed S. Abdullah** **Abdulrahmn M. Al-Jadeed**

# Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia (SHCA)

**Peer-Reviewed Academic Journal**

**Published by**

King Salman's Center for Historical and Civilization Studies of

Arabian Peninsula

King Saud University

**Volume 1, Issue No.2**

**March, 2024 AD/ Ramadan, 1445 AH.**

https://shcajournal.ksu.edu.sa/ar

shcajournal@ksu.edu.sa

**IN THE NAME OF ALLAH**

**THE MOST GRACIOUS, THE MOST MERCIFUL**

King Salman's Center
For Historical and Civilization Studies of Arabian Peninsula

King Saud University

# Journal of Studies in The History and Civilization of Arabia SHCA

The tribe [Bajala, Bajila], in North Arabic inscriptions (Safaitic) from Wadi al-ʿUwaiṣi northeast of Arar

**Dr. Rafi Mhimeed Alyan Harahsheh**
**Mr. Saud b. Obaid Amash Al- Dahmashi**

An Old Northern Arabic Inscription (Safaitic) from Hzoom Al Gharabah to the West of "Arar"

**Dr. Madallah Owaidah Al-Hishan**

Public Confession: In Light of New Discoveries of Human Statues, Some of Which Have Musnad Inscriptions: A Study of Linguistic and Ideological Connotations

**Dr. Faisel Mohammed Esmail AL-Barid**

The Journalism in Hijaz during the Ottoman and the Hashemite Eras (1326 - 1343 AH/ 1908 - 1924 AD)

**Nawal Ibrahim Al-Qahtani**

Reviews:

- Aramco Health Services in the Eastern Province (1355-1384 AH/1936-1964 AD/ Hanaa M. Musa Al-Hawaj.
  **Prof. Abdulrahman Abdullah Al- Ahmari**
- "The Socotri Spoken Language": A study of its phonetic, morphological, and grammatical Structure/Dr. Nouh Abdullah Salem Almahi (Al-Soqtari)
  **Prof. Amida Mohammed Sholan**

A semi-annual refereed academic journal - The first volume - Issue (2) - Ramadan, 1445 AH / March, 2024 AD